



المجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

مجلة إسلامية فصلية متنوعة

www.ikhwan.site

العدد الرابع - ربيع أول 1448 هـ / سبتمبر 2026 م



التلمساني
مرشد ومرحلة

- ♦ السعودية والإخوان وإعادة بناء التوافقات الاستراتيجية
- ♦ تصنيف الحركات الاجتماعية الإسلامية كيانات إرهابية
- ♦ القرآن الكريم... ومنهج النهوض الحضاري في زمن اختلال القيم
- ♦ عمارة القلوب في زمن الشتات
- ♦ فهم جيل زد قبل وصول جيل ألفا
- ♦ عائلات المعتقلين تؤسس رابطة دولية لإنهاء مأساة السجون

في هذا العدد

صدر كتاب

«في ظلال الرسائل»
للدكتور صلاح عبدالحق

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
في ذكرى المولد النبوي الشريف





مجلة الدعوة صوت الحق والقوة والحرية



فضيلة الدكتور محمد بديع
المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون



الدكتور محمود عزت
نائب فضيلة المرشد العام لجماعة
الإخوان المسلمون



الدكتور ملاح عبدالحق
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام
لجماعة الإخوان المسلمون





لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا
يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ
كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ
بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا
فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾

أهداف المجلة:

1. نشر الموقف الرسمي لجماعة الإخوان تجاه القضايا، والأحداث، والقوى والكيانات.
2. الدعوة إلى الإسلام ونشر القيم والأخلاق والفضائل، ومقاومة الظواهر السلبية في المجتمع، ورد الشبهات.
3. دعم البناء الفكري والسياسي والتربوي، وتعميق الوعي وتعزيز القدرة على فهم الواقع والتعامل مع الأحداث.
4. الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، وتدقيق المعلومات ونشر الحقائق، وإدارة الحوارات الحرة بشأنها.
5. تقديم صحافة عميقة وموجزة وانتقاء المحتوى الهادف
6. فتح مجال الكتابة والتدوين للعلماء والشباب والدعاة
7. تقديم خدمة صحفية مرجعية للسياسيين والرموز وقادة الرأي والباحثين وصناع القرار في القضايا الهامة.
8. إلقاء الضوء على إنتاج مراكز الفكر والبحث وقادة الفكر والرأي ومنصات التأثير

الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن كاتبها
وليست بالضرورة تعبر عن رأى جماعة
الإخوان أو رأى المجلة



الإخوان المسلمون

المجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

www.ikhwan.site

مجلة إسلامية فصلية متنوعة

التعريف والهوية

الرؤية:

صوت دعوة "الحق والقوة والحرية"
لجيل مسلم، واعي حرقادر.

الرسالة:

المساهمة في البناء المعرفي للقراء
بإنشاء ونشر محتوى عميق ومركز،
ونشر الموقف الرسمي للجماعة
وأخبارها، وإنتاج دعايتها وشبابها
ورموزها، وعرض خلاصات إنتاج
مراكز الفكر والبحث والمعرفة بشأن
الإسلام والشؤون المحلية والدولية.

التعريف:

مجلة الدعوة مجلة فصلية تصدرها
جماعة الإخوان تعبر عن مواقفها
وشؤونها، واهتمامها بالدعوة
الإسلامية وقضايا الأمة، لتسهم في
البناء المعرفي للقراء. حيث تضع
المجلة القارئ في عمق الأحداث
من خلال نشر التقارير والتحليلات
والمقالات والاستطلاعات بشأن
الأحداث التي تشغل الرأي العام.
وهي في ذلك تتابع إنتاج مراكز
الفكر والبحث ووسائل الإعلام
العربية والغربية. لتمثل إضافة أكثر
إجمالا وتركيزا.

النطاق:

تغطي المجلة شؤون الدعوة والفكر
والحركة، وتدعم قضايا الأمة
الإسلامية.

فهرس العدد

4. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ في ذكرى المولد النبوي الشريف
الدكتور صلاح عبد الحق
8. السعودية والإخوان وإعادة بناء التوافقات الاستراتيجية
د. عصام عبد الشافي
13. صدور كتاب «في ظلال الرسائل» للدكتور صلاح عبد الحق
المحرر
15. رسالة لم ولن تحترق.. حفل فني في ذكرى مولد الحبيب
المحرر
- 17 ندوة تصنيف الحركات الاجتماعية الإسلامية ككيانات إرهابية "المخاطر والتداعيات"
المحرر
- التصعيد العسكري في اليمن التوقيت، ومواقف القوى الفاعلة، والسيناريوهات
المحتملة. 32.
منتدى الدراسات المستقبلية
34. وصف الإخوان بالتطرف وأثره على انتشار التكفير والإلحاد
أ.د/ رجب أبومليح محمد
37. مصر التي في السجون
د. حمزة زوبع
39. حول الأخوة والتمكين والتوظيف.. حديث لا يفنى
أ. قطب العربي
44. التحرر من التبعية الاقتصادية.. واجب الوقت وحق الأمة
أ. عبدالحافظ الصاوي



47. الأستاذ عمر التلمساني.. مرشد ومرحلة .
الدكتور صلاح عبد الحق
52. عمارة القلوب في زمن الشتات
نحو استثمار معية الغار في الهجرة للواقع المعاصر
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد
58. في ذكرى مذبحه سربرينتسا وصمود أهل البوسنة .
أ.د. حمدي شاهين58
62. فهم جيل زد قبل وصول جيل ألفا .
أوراسيا ريفيو :: سمير كومار
66. القرآن الكريم... ومنهج النهوض الحضاري في زمن اختلال القيم
قسم التربية
68. عائلات المعتقلين تؤسس رابطة رسمية دولية لإنهاء مأساة السجون
عربي 21
76. "الزور السياسي: رؤية حضارية إسلامية"
تأليف: الدكتور يحيى سعد فرحات
83. لن تكون حربهم الأخيرة .
هشام الحمامي
86. تصنيف ترمب
على عرفات الله .
شعر: محمد عبده



عناوين الفهرس تفاعلية ونشطة للوصول المباشر لصفحة المقال..
وهذا الرمز للعودة لفهرس المجلة بالضغط عليه في أى صفحة.



رسالة الإخوان



﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

في ذكرى المولد النبوي الشريف

الدكتور صلاح عبد الحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام

تُمرُّ بنا في شهر ربيع الأول الذكرى العطرة لمولد رسول الله ﷺ، والمسلمون أحوج ما يكونون إلى العودة إلى هديه، واستحضار رسالته التي أخرج الله بها الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

لقد جاء الإسلام برسالة نبيه ﷺ ليحرّر الإنسان من كل ألوان العبودية لغير الله؛ من عبودية الوثن، والهوى، والطغيان، ومن عبودية الإنسان للإنسان، وليقيمه عزيزاً بعبوديته لله وحده. قال سبحانه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٤].

فقد جاء رسول الله ﷺ إلى عالم امتلأت جوانب كثيرة منه بالشرك والظلم والاستبداد والتمييز بين الناس، فأشرقت برسالته أنوار التوحيد والهداية والعدل والرحمة. وصدق شوقي حين قال:

أَتَيْتَ وَالنَّاسُ فَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا عَلَى صَنَمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنَمِ
وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مُسَخَّرَةٌ لِّكُلِّ طَاغِيَةٍ فِي الْخَلْقِ مُحْتَكِمٌ

وهكذا جاء النبي ﷺ رحمةً بالناس، حريصاً على هدايتهم، مشفقاً عليهم، كما وصفه ربُّه سبحانه بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

هَدْيُ يَصْنَعُ الْحَيَاةَ

لم يكن هدي النبي ﷺ مواظم تُقال فحسب، وإنما كان منهجاً يصوغ الإنسان والأسرة والمجتمع، ويقيم الحياة على الإيمان والعدل والرحمة والأمانة. مرَّ ﷺ على طعام في السوق أخفى صاحبه عيبه، فقال ﷺ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (رواه مسلم)، ليعلمنا أن الأمانة أساس المعاملات، وأن صلاح المجتمع يبدأ من استقامة الضمير في أبسط صور الحياة اليومية. ولما حاول بعض الناس الشفاعة في المرأة المخزومية التي سرقت، قال ﷺ: «وَأَيْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» (متفق عليه)، ليؤكد أن العدل لا يفرق بين قوي وضعيف، ولا غني وفقير. ومن هديه ﷺ في الدعوة والتربية الرفق بالناس، ومراعاة أحوالهم، وتعليم المخطئ بالحكمة بعيداً عن التعنيف والتنفير؛ فالمقصود من التربية هداية الإنسان وإصلاحه، لا مجرد إظهار خطئه. وقال ﷺ: «يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا» (متفق عليه).

وكان ﷺ يراعي الحقوق حتى مع الصغار؛ فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فقال الغلام: لا والله، لا أؤثر بنصيبك منك أحداً، فتلَّه رسول الله ﷺ في يده. (متفق عليه). وفي هذا تأكيد لاحترام الحق ولو كان صاحبه صغيراً. وفي بناء المجتمع أقام ﷺ الشورى، وأصغى إلى آراء أصحابه، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وجمع هديه بين الرحمة والعزة، وبين العفو وحفظ الحقوق، وبين الصلح عند المصلحة والثبات على الحق؛ فكان منهجه منهجاً متكاملًا. ولهذا وجهنا القرآن إلى التأسى برسول الله ﷺ، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

هَدَايَةُ لِلْعَالَمِينَ

وقد عبَّر الإمام حسن البنا رحمه الله عن عالمية هذه الرسالة، وعن حاجة البشرية إليها، بقوله: «إِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ حَائِرٌ يَضْطَرِبُّ، وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ النُّظُمِ قَدْ عَجَزَ عَنْ عِلَاجِهِ، وَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الْإِسْلَامُ، فَتَقَدَّمُوا بِاسْمِ اللَّهِ لِإِنْقَاذِهِ، فَالْجَمِيعُ فِي أَنْتَظَارِ الْمُنْقِذِ، وَلَنْ يَكُونَ الْمُنْقِذُ إِلَّا رِسَالَةُ الْإِسْلَامِ الَّتِي تَحْمِلُونَ



ولا المحنة نهاية الطريق؛ فقد مرت الدعوة في عهد النبي ﷺ بمراحل من الاضطهاد والحصار والهجرة، ثم أعقب الله ذلك تمكينًا ونصرًا. ومن هنا نستمد من السيرة فقه الصبر والثبات، وحسن الإعداد، والمحافظة على الإيمان والقيم، وعدم اليأس من الإصلاح مهما اشتدت المحن. قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]. وقال سبحانه: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

بَشَائِرُ الْأَمَلِ

ومن بشارات الأمل أن شعوب أمتنا، على ما أصابها من محن، ما زال فيها إيمان حي، ورفض للظلم، وتطلع إلى الحرية والعدل والكرامة. ومنها ما نراه من صمود أهل فلسطين وفي القلب منهم أهل غزة، وشمسهم بأرضهم وحقوقهم رغم ما نزل بهم من قتل وتهجير ودمار، وما أثارته معاناتهم في ضمائر الملايين في أنحاء العالم. ولا تقتصر بشارات الأمل على داخل أمتنا؛ فالأزمات الأخلاقية التي تعانيها الحضارة المادية المعاصرة تعيد طرح أسئلة كبرى عن الأسرة والفطرة والسكينة والغاية من الحياة، ويملك الإسلام لها جوابًا متوازنًا يجمع بين الروح والجسد، وبين الحرية والمسؤولية، وبين الفرد والمجتمع. لكن أعظم البشارات وعد الله لعباده المؤمنين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي

مَشَعَلَهَا وَتُبَشِّرُونَ بِهَا» (رسالة إلى الشباب). فالإسلام ليس رسالة خاصة بالمسلمين وحدهم، وإنما هو هداية ورحمة للإنسانية، ومنهج يسعى إلى إقامة العدل والتوازن وصيانة الكرامة الإنسانية. ومن هنا فإن حمل رسالة الإسلام لا يعني الانكفاء على الذات أو الدفاع عن هوية خاصة فحسب، وإنما يعني القيام بواجب التعريف بهذه الرحمة، وتجسيدها في الأخلاق والعدل والإصلاح وخدمة الإنسان.

مَا أَحْوَجَنَا الْيَوْمَ إِلَى سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَأْتِي هَذِهِ الذِّكْرَى وَأَمْتَنَا الْإِسْلَامِيَّةَ تَمُرُّ بِمَرَحَلَةٍ قَاسِيَةٍ مِنَ الْاسْتِضْعَافِ؛ بَيْنَ تَجَرُّعِ عَالَمِي تَفْرِضُ فِيهِ مَوَازِينَ الْقُوَّةِ وَالْمَصْلَحَةِ نَفْسَهَا عَلَى حِسَابِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ، وَاسْتِبْدَادِ دَاخِلِي يُضَيِّقُ عَلَى الشُّعُوبِ، وَيَصَادِرُ حُرِّيَّاتِهَا، وَيَسْتَنْزِفُ طَاقَاتِهَا، وَيَحُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقِيَامِ بِدَوْرِهَا فِي الْإِصْلَاحِ وَالنُّهُوضِ. وَتَتَجَلَّى آثَارُ هَذِهِ الْأَزْمَةِ فِي صُورٍ مُؤَلِّمَةٍ؛ فِي مَعْتَقَلِينَ غُيِّبُوا خَلْفَ السَّجُونِ، وَمَغْرَبِينَ أُبْعِدُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ، وَمَصْلَحِينَ وَدَعَاةٍ وَمَفْكَرِينَ أُقْصُوا عَنْ مَجْتَمَعَاتِهِمْ بِالسَّجْنِ أَوْ النِّفْيِ أَوْ التَّهْدِيدِ، أَوْ انْسَحَبَ بَعْضُهُمْ تَحْتَ وَطْأَةِ الضُّغُوطِ وَالْمَخَاطِرِ. وَمَعَ غِيَابِ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الطَّاقَاتِ الْإِصْلَاحِيَّةِ، اتَّسَعَ الْمَجَالُ لِلْفُسَادِ وَالْانْحِرَافِ، وَضَعُفَتْ مَنْظُومَةُ الْقِيَمِ، وَتَرَاوَعَتْ مَعَانِي الصِّدْقِ وَالْحَيَاءِ وَالْأَمَانَةِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ، وَأَصْبَحَتْ الْمَجْتَمَعَاتُ أَكْثَرُ عَرْضَةً لِتِيَارَاتِ التَّفَكُّكِ. وَمَا يَصَادِمُ قِيَمَ الْإِسْلَامِ وَيُضْعِفُ تَمَاسُكَهَا. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْاسْتِضْعَافَ لَيْسَ قَدَرًا مَحْتَوَمًا،

مع الحق من ثوابت أخلاقنا،

قال تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨].

وهكذا تكون ذكرى المولد النبوي انطلاقةً متجددة لإصلاح أنفسنا وبيوتنا ومجتمعاتنا، وتجديد صلتنا بهدي النبي ﷺ، واستحضار رحمته وعدله وحكمته في واقع حياتنا. وقد عبّر الإمام حسن البنا رحمه الله عن بدء الإصلاح من الإنسان بقوله: ﴿كُونُوا أَنْفُسَكُمْ تَتَكَوَّنُ بِكُمْ أُمَّتُكُمْ﴾. فلتكن هذه الذكرى تجديدًا للعهد مع هديه ﷺ، واستنهاضًا للنفوس إلى الاقتداء به، والعمل برسالته، وحمل دينه، ورفع لوائه، وتبليغه للعالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

الدكتور صلاح عبد الحق

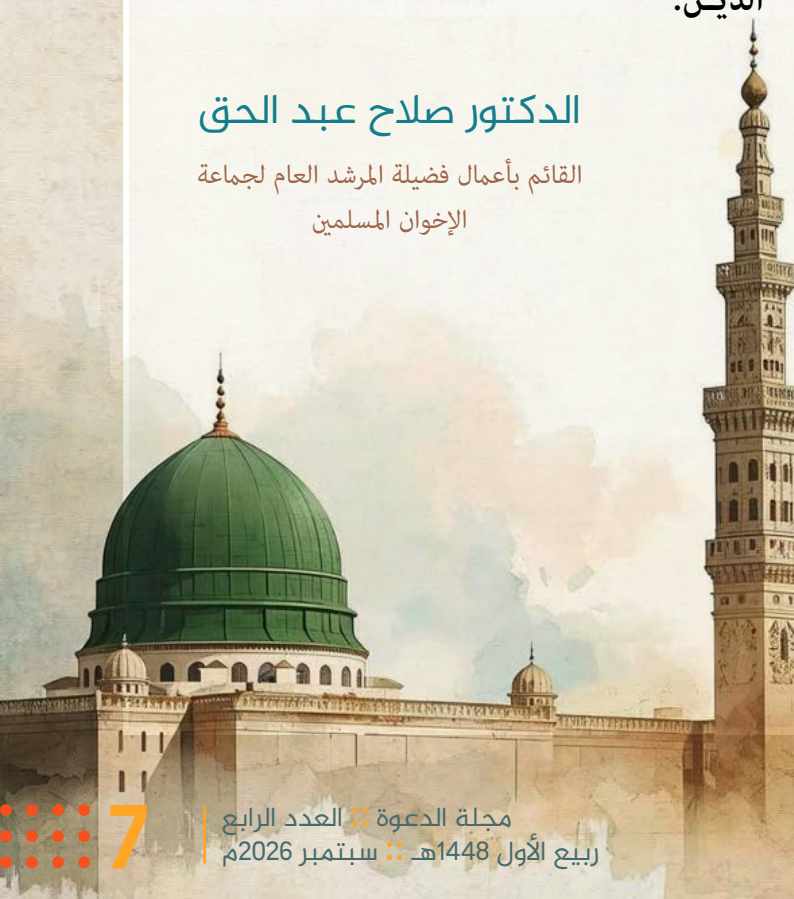
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيْدٌ لَتَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا [النور: ٥٥].
ووعده الله مرتبط بالإيمان والعمل والإصلاح، لا بالأمانى المجردة.

وَاجِبُنَا فِي ذِكْرِ الْمَوْلِدِ

إن الاحتفاء الحقيقي برسول الله ﷺ أن يتحول حبه إلى اتباع، وذكره إلى عمل، وسيرته ﷺ إلى منهج حياة.
قال تعالى:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].
وأول ما نحتاج إليه أن نتأسى به ﷺ في أخلاقنا؛ فقد قال: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» (رواه الترمذي).
فزربي أبنائنا على الإيمان والصدق والعدل والعفة والحياء والرحمة، ونربطهم بسيرة نبيهم ﷺ وبسيرة الصحابة والصحابيات؛ حتى يجدوا فيها القدوة والنموذج.
وتبقى الأسرة الحصن الأول للأخلاق والإيمان، وعلى الآباء والأمهات أن يجعلوا بيوتهم بيئة للحب والحوار والفهم والتوجيه والقدوة.
كما نحتاج إلى جمع الكلمة والتعاون على الخير، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]؛ فلا تنهض الأمة بالتنازع وتبادل الاتهامات، وإنما بالتعاون، واحترام آداب الاختلاف، وجمع الكلمة على الحق والخير.
وتبقى نصره المظلوم، ورفض العدوان، والوقوف



مقال رأي

السعودية والإخوان وإعادة بناء التوافقات الاستراتيجية

د. عصام عبد الشافي

أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية

جذور العلاقة: من التأسيس إلى التحالف



الناصرى الذي رآته حاملاً بذور الصراع معها سياسياً ودينياً، وتوافق هذا التقارب في توقيتته، مع طبيعة الصراع على قمة النظام الدولي خلال مرحلة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وبين السعودية المدعومة من الغرب الأميركي ومصر المدعومة من الشرق السوفيتي.

ولكنني سأقفز على كل المراحل التاريخية للعلاقة منذ 1936 وما شهدته من نجاحات أو انكسارات، وأقف عند المرحلة الراهنة حيث يمر العالمان العربي والإسلامي في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين بمرحلة إعادة تشكيل عميقة لمصادر القوة والتهديدات وأنماط التحالفات، لم تكن هذه المرحلة وليدة طوفان الأقصى الذي قامت به حركات المقاومة الفلسطينية تجاه الكيان الصهيوني في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وإن كان محركها الرئيس، ولكن يمكن النظر إليها في إطار سياق أكبر يبدأ مع أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001، والحرب الأميركية ضد العالم الإسلامي، ثم

في عام 1936 كان اللقاء الأول لمؤسس الدولة السعودية وأول ملوكها عبد العزيز آل سعود ومؤسس جماعة الإخوان المسلمين الإمام حسن البنا، لوضع أسس العلاقة بين الدولة والجماعة، والتي بدأت "رسمية"، وشكل اللقاء اعترافاً بأهمية كل منهما للآخر، في مرحلة تاريخية شديدة الأهمية في عمر العالم الإسلامي، وخاصة بعد سقوط الدولة العثمانية، والتغلغل الصهيوني في الأراضي الفلسطينية، وسياسات الانتداب البريطانية والفرنسية في العراق والشام، وتحرك العالم نحو حرب عالمية ثانية طاحنة.

وبعد انقلاب 1952 وسقوط الملكية وإعلان الجمهورية في مصر، بدأت مرحلة التحالف الوثيق حيث وجد كل طرف من الطرفين أن التحالف يُحقق له مصلحة خاصة، فقد وجد الإخوان في الدعم السعودي مخرجاً من اضطهاد نظام عبد الناصر، ووجدت السعودية في الإخوان حليفاً قوياً لمواجهة المد القومي العربي



خلال العقود السابقة لم تعد كافية لتفسير المصالح الجديدة أو بناء ترتيبات استراتيجية شاملة لأمن واستقرار الدول العربية والإسلامية، وبالتالي فإن التعامل مع العلاقة بين المملكة العربية السعودية وجماعة الإخوان المسلمين من خلال ثنائية "العداء أو المصالحة"، قد يحول دون الوقوف على متطلبات المرحلة الراهنة، وما تفرضه على الطرفين من ضرورات للتوافق، ولا سيما إذا كان الطرفان يواجهان بيئة إقليمية تتزايد فيها التهديدات العابرة للحدود، وتتعدد فيها ملفات الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتتراجع فيها جدوى الاعتماد على أدوات المواجهة المنفردة.

وتأسيساً على ذلك، فإن طرح فكرة إعادة هندسة الشراكة بين الطرفين، ليس فكرة خيالية أو غير واقعية، ولكنها، في ظل التحولات الراهنة، تفرض على الجميع إعادة تعريفها



الغزو الأمريكي لأفغانستان 2001، والغزو الأمريكي للعراق 2003، وموجات الربيع العربي 2011، وصولاً إلى الطوفان 2023، والعدوان الأمريكي - الإسرائيلي على إيران 2025 / 2026.

وفي قلب كل هذه التحولات كانت السعودية، نظاماً ودولة حاضرة، وكان الإخوان المسلمون، جماعة وتنظيماً أيضاً حاضرة، في إطار النظر إلى الطرفين باعتبارهما من أهم أطراف المعادلات الإقليمية في المنطقة منذ تأسيس الإخوان 1928 الذي سبق تأسيس المملكة عام 1932.

تحولات البيئة الإقليمية وإعادة تعريف العلاقة

وفي إطار هذه الرؤية الممتدة للربع الأول من القرن الحادي والعشرين، وما انتهينا إليه من تحولات وتداعيات في العام 2026، يمكن القول إن التحالفات والشراكات والاتفاقيات السياسية والأيدولوجية التي حكمت العلاقات الإقليمية

النظام السعودي والإمارات من ناحية ثانية، وبين النظام السعودي والنظام المصري من ناحية ثالثة، وكذلك تداعيات العدوان الأمريكي الإسرائيلي على إيران وانعكاساته على الأمن القومي السعودي بل والخليجي، من ناحية رابعة، وحروب الهمينة والتوسع والإبادة التي يشنها الكيان في فلسطين ولبنان وسوريا، والتي ستصل في مرحلة من مراحلها إلى السعودية من ناحية خامسة. كلها عوامل تدفع، بل تفرض على النظام السعودي إعادة النظر في تحالفاته الاستراتيجية الحقيقية والجادة وليس فقط التحالفات "الإعلامية" و"السياسية الهشة" التي تأتي كردود أفعال لأزمات وصراعات وليس عن رؤية حقيقية للواقع والمآلات.

وإذا كان الإعلان عن توقيع اتفاقية مكة للدفاع المشترك بين السعودية وباكستان وتركيا في السابع من أغسطس/ آب 2026، يشكل خطوة رمزية تحتاج خطوات فاعلة للبناء عليها، فإن الطرف الآخر شديد الأهمية، الذي يجب على هذه الأطراف الثلاثة التفكير في إعادة هندسة العلاقات الاستراتيجية معه هو "الإخوان المسلمون".

من فجوة الثقة إلى الشراكة الاستراتيجية

وإذا كانت فجوة الثقة المتراكمة بين الطرفين خلال العقود الماضية تشكل تحدياً، فإن هناك الأزمة نفسها موجودة بين النظام السعودي وتركيا منذ تأسيس المملكة،

وفق المصالح الاستراتيجية ليس فقط لطرفي العلاقة، ولكن لكل شعوب العالمين العربي والإسلامي، بحكم الأهمية والمكانة التي يتمتع بها الطرفان، عربياً وإسلامياً، بغض النظر عن كل ما تعرضت له الجماعة من تحديات وأزمات واستهدافات ممنهجة في مرحلة ما بعد الانقلاب العسكري في مصر، يوليو 2023.

الأمن القومي وإعادة ترتيب الأولويات

ومن هنا ينبغي أن ينطلق أي تصور لإعادة هندسة هذه العلاقات من مبدأ إعادة ترتيب الأولويات؛ بحيث يصبح الأمن والاستقرار والمصالح المشتركة المدخل الرئيس للعلاقة، بدلاً من استدعاء الملفات التاريخية باعتبارها محددًا نهائيًا لإمكاناتها، وهو ما يتطلب تجاوز كل سلبيات الربع الأول من القرن الحادي والعشرين في مسار هذه العلاقة، بداية من تصريحات وزير داخلية المملكة نايف بن عبد العزيز عن الإخوان عام 2002، والتي جاءت في سياق حوار مع صحيفة السياسة الكويتية، أو تصنيف السعودية للإخوان جماعة إرهابية، عام 2014، أو إعلان ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عن سعيه لاستئصال الإخوان عام 2018، أو حتى ترحيب النظام السعودي بالتصنيف الترامبي للإخوان عام 2026.

إن ما تواجهه المملكة من تحديات حقيقية أثرت عليها في كل ملفات أمنها القومي، في ظل تدهور الأوضاع في اليمن والسودان والعراق والصومال، وهي دوائر تشكل أمنها القومي، من ناحية، ومع تصاعد التوتر بين



وليس الحصر، أنها كانت الوجهة الأولى لأول زيارة للرئيس المصري المنتخب الدكتور محمد مرسي، وكذلك حرصه ودعوته إلى بناء تحالف رباعي يضم مصر والسعودية وتركيا وإيران لتسوية أزمت المنطقة.

وفي المرحلة الراهنة، وإذا كان البعض يرى استحالة إعلان "تحالف سعودي - إخواني"، في ظل ما يفرضه المتغير الأمريكي من ضغوط على أطراف المنطقة، وما يذهب إليه البعض من وجود "ضعف وهشاشة في بنية الجماعة" وبالتالي يذهبون للقول بأن تبدأ العلاقة بإعادة تعريف دوائر المصلحة المشتركة، وحوارات معمقة حول قضايا الأمن الإقليمي، والاستقرار الاجتماعي، ومواجهة

المشروعات التوسعية

وشهدت علاقة الطرفين العديد من الأزمات والتحديات والتهديدات، ولكن هذا لم يمنع من الوصول إلى توقيع اتفاقية مكة 2026، وبالتالي فإن الانتقال من حالة الصراع أو القطيعة إلى بناء شراكة استراتيجية يحتاج إلى بناء تدريجي للثقة، وخاصة أن الأرضية التي يحتاج إليها هذا البناء موجودة بالفعل، وأكاد أجزم بشكل شخصي، وبناء على العديد من اللقاءات المباشرة مع شخصيات محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين، وعبر متابعة دقيقة لعشرات البيانات والتصريحات الرسمية التي صدرت عن الجماعة خلال ربع القرن الأخير، أن المملكة لها مكانتها الكبيرة وتقديرها الكبير عند الجماعة، وكان أحد أهم مؤشرات هذه المكانة، على سبيل المثال



جاءت في النهاية على حساب الأمن القومي للمملكة، بدليل ما تعاني منه اليوم.

إن شراكة السعودية والجماعة لا يجب النظر إليها بالمطلق على أنها من باب "المناكفات السياسية" هنا أو هناك أو مع هذا أو ذاك، ولا يجب النظر إليها بالمطلق على أنها استعداد لنظم وحكومات، ولكن من باب أن هناك مخاطر كبرى تهدد العالمين العربي والإسلامي، وفي مواجهة هذه المخاطر يجب إعادة بناء العلاقات بين الروافع الأساسية التي يمكن أن تتصدى لهذه المخاطر، وفي مقدمة هذه الروافع "السعودية دولة ومكانة" و"الإخوان جماعة وتنظيمًا".

من المصالحة إلى إعادة بناء العلاقة الاستراتيجية

ومن هنا لا ينبغي أن يكون السؤال الرئيس في هذه المرحلة: "كيف تتجاوز السعودية وجماعة الإخوان خلافاتهما القديمة؟" بل: "كيف يمكن تحويل تغير طبيعة التهديدات الإقليمية والمصالح المشتركة إلى إطار جديد للعلاقة يجعل الخلافات التاريخية قابلة للإدارة؟"

وبالتالي الانتقال من منطق المصالحة بين الطرفين إلى منطق إعادة بناء علاقة استراتيجية بين فاعلين رئيسيين، يمكن أن تعيد تشكيل المنطقة، في ظل ما يواجهها من مخططات تستهدف أمن شعوبها ومقدراتها وثرواتها

في المنطقة، ثم يتطور بصورة تدريجية، وفق مدى زمني واضح، ثم الانتقال إلى الاحتواء المتبادل بحيث تعيد المملكة تقييم الجماعة ودورها، وتعيد الجماعة تعريف علاقتها بالمملكة على أساس احترام خياراتها السيادية وتعزيز أمنها ومصالحها، بما يخلق تراكمات إيجابية يمكن أن تؤسس، على المدى الأبعد، لترتيبات أكثر استقرارًا.

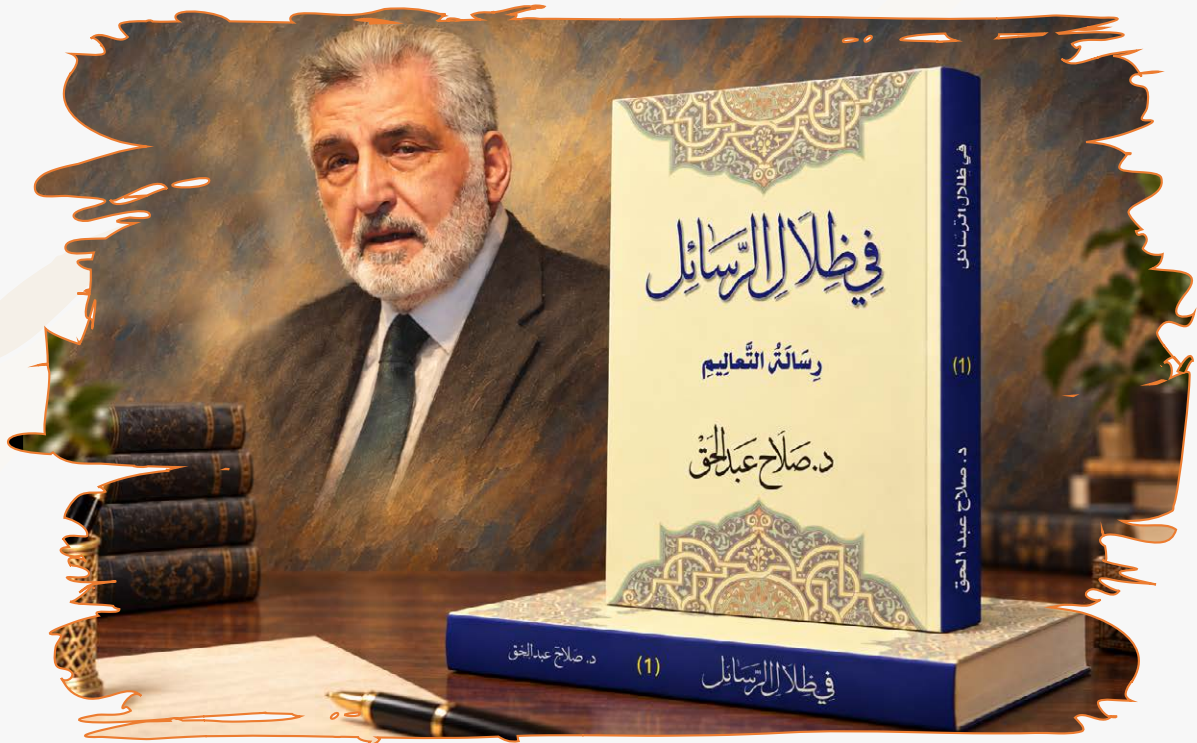
ضيق الوقت وضرورة بناء الرافعة المشتركة

إلا أنني أختلف مع هذا الطرح، وأعتقد أن الطرفين ليس لديهما رفاهية الوقت لإعادة بناء الشراكة، وإذا كان البعض يقول إن هناك "ضعف وهشاشة في بنية الجماعة" فإن هناك أيضًا "ضعف وهشاشة في بنية المملكة"، والجماعة بحضورها وقواعدها وقدراتها يمكن أن تشكل حاضنة شعبية تكون بمثابة رافعة استراتيجية لسد جانب من الضعف والهشاشة في بنية المملكة، وفي المقابل فإن المملكة بمكانتها الدينية وقدراتها الاستراتيجية يمكن أن تشكل رافعة حقيقية لسد جانب من الضعف والهشاشة في بنية الجماعة.

المرحلة الراهنة لا تحتاج إلى مزيد من المزايدات، والرهانات الخاسرة، التي سبق تجربتها خلال عقود وثبت فشلها، كان النظام السعودي يؤدي فيها أدوارًا وظيفية

صدور كتاب «في ظلال الرسائل» للدكتور صلاح عبد الحق

المحرر



صدر حديثاً للدكتور صلاح عبد الحق، القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، المجلد الأول من سلسلة (في ظلال الرسائل) التي تتكون من ثلاثة أجزاء. الجزء الأول منها (في ظلال رسالة التعاليم)، ويتناول بالشرح والتحليل رسالة التعاليم للإمام حسن البنا، وما تضمنته من أركان تربوية ودعوية وحركية لبناء العاملين للإسلام.

وتهدف السلسلة إلى إعادة تقديم رسائل الإمام البنا بلغة معاصرة، تربط أصولها الفكرية والتربوية بتحديات الواقع، وتقرب معانيها إلى الأجيال التي لم تدرك الإمام المؤسس أو تعاصر الجيل الأول من الدعوة.



من العاملين للإسلام، وربطت بين صفاء الفكرة، وصدق الإيمان، وحيوية العمل، وصلابة الثبات.

ويقرأ الكتاب أركان البيعة العشرة: الفهم، والإخلاص، والعمل، والجهاد، والتضحية، والطاعة، والثبات، والتجرد، والأخوة، والثقة؛ بوصفها معالم لبناء الإنسان، وتكوين الصف، وإعداد الجماعة القادرة على حمل رسالتها ومواجهة تحديات الواقع.

وقد وُلد الكتاب من مجالس علمية وتربوية تلاقى فيها النص مع التجربة، والمنهج مع الواقع، ثم نضج عبر سنوات من المعاشرة والتأمل والمراجعة؛ لي طرح أسئلة ما تزال حاضرة: كيف يُبنى الإنسان صاحب الرسالة؟ وكيف يصمد العاملون للإسلام في زمن المحن؟ وكيف تتحول مبادئ الأخوة والثقة والطاعة والثبات إلى طاقة تحفظ الصف وتسهم في نهوض الأمة؟

إنه كتاب للمربي والداعية والعامل للإسلام، ولكل من يؤمن بأن نهضة الأمة تبدأ ببناء الإنسان، وأن قوة الجماعات تقاس بقوة تربيتها، ووضوح رؤيتها، وقدرتها على تحويل المبادئ إلى واقع حي.

ومن المقرر أن يصدر المجلدان الثاني والثالث تبعاً، استكمالاً لشرح رسائل الإمام البناء، والكشف عما تتضمنه من رؤية لبناء الفرد، وتكوين الصف، وإعداد الجماعة القادرة على حمل رسالة الإسلام والإسهام في نهضة الأمة.

ويعتزم الدكتور صلاح عبد الحق، عقب استكمال هذه السلسلة، إصدار كتاب يتناول شخصية الإمام حسن البناء، وخصائص مشروعه التجديدي، وملامح منهجه الفكري والدعوي والتربوي، والعوامل التي أهّلت له ليكون أبرز مجدد القرن الرابع عشر الهجري، في ضوء قول النبي ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

كما يتناول إصدار آخر العلاقة بين الفكر والحركة في دعوة الإخوان المسلمين، وكيف جمعت بين التأصيل الفكري والعمل الحركي، وربطت الفكرة بالتربية والتنظيم والممارسة المجتمعية.

التعريف بالكتاب

يتجاوز هذا الكتاب شرح ألفاظ رسالة التعاليم والتعليق المباشر على عباراتها، إلى الوقوف في ظلالها، واستكشاف ما اختزنه أركان البيعة من معانٍ تربوية ودعوية وحركية، أسهمت في بناء أجيال

رسالة لم ولن تحترق.. حفل فني في ذكرى مولد الحبيب

المحرر



أقام قسم نشر الدعوة حفلًا فنيًا بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في مدينة إسطنبول.

وهو الحفل الأول من نوعه الذي يقيمه قسم نشر الدعوة، في محاولة لإيجاد ضالته في الفنون والدراما، البالغ تأثيرهما في الفهم والعقل والسلوك؛ وذلك لاستكمال الدور المنوط بالقسم في التعريف بالإسلام، وتغيير العرف العام والسلوك المجتمعي بما يوافق الإسلام.

وتخلل الحفل عدد من الفقرات الفنية المميزة، شملت مسرحية وأناشيد.

وعُرضت مسرحية بعنوان «رسالة لم تحترق»، تربط في قالب درامي بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وموقف اليهود من النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته، وتربصهم به وخيانتهم له، وبين ما يقوم به الصهاينة في الوقت



ويُعد هذا الحفل الأول من نوعه، وبداية جيدة لأعمال فنية ودرامية؛ إذ لا يخفى على أحد مدى تأثير الفن والدراما في تشكيل الفهم، وتغيير السلوك واتجاهات الوعي، والتأثير في السلوك الجمعي للمجتمع.

ويُعد الغياب عن الفنون والدراما في زمننا هذا، بوصفهما وسيلة ومسارًا مؤثرين وفاعلين في فهم الإسلام والتعريف بالإسلام الوسطي، ومواجهة ما يُحاك للإسلام والمسلمين لصرفهم عن حقيقة دينهم وصدق رسالة نبيهم، تضييعًا لأهم المسارات والوسائل المؤثرة.

وقد فقه ذلك إمامنا الشهيد حسن البنا، فأقام كيانات فنية وأدبية إدراكًا منه لأهمية الفنون والدراما، ونحن على دربه.

الحالي من مذابح واغتصاب للأرض، وما يرتكبونه من جرائم في حق المسلمين عامة، والفلسطينيين وإخواننا في غزة خاصة.

وتضمن العرض المسرحي رسائل عدة، منها أن رسالة الإسلام لن تحترق أبدًا، مهما حاول اليهود الخائنون إحراقها منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحالي، وأن هذه الأمة لا تموت ما دام فيها رجالها وشبابها ونساؤها المؤمنون الأطهار.

وتلت عرض المسرحية فقرات متنوعة من الإنشاد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرى حماسية مرتبطة بقضية فلسطين، الحية دائمًا في قلوب الحاضرين.

وحملت هذه الفقرات رسائل كثيرة معبرة عن نبض الأمة تجاه فلسطين، القضية الأم، وفي القلب منها تحرير الأقصى وسائر أراضي المسلمين.



ندوة تصنيف الحركات الاجتماعية الإسلامية ككيانات إرهابية.. "المخاطر والتداعيات"

عشرة مداخلة متنوعة الموضوعات. موزعة على ثلاث جلسات. إضافة لجلسة توصيات ختامية. أدار الإعلامي المصري الدكتور حمزة زوبع الجلسة الأولى، واستهلها بالتأكيد على أهمية «توقيت الندوة»، حيث جاءت في ظل قراراتين صادرين عن البيت الأبيض: أحدهما من وزارة

نظم منتدى الحوار للثقافة والإعلام في إسطنبول، يوم 14 يناير 2026، ندوة موسعة بعنوان «تصنيف الحركات الاجتماعية الإسلامية»، خصّصت لمناقشة القرار الأمريكي بتصنيف بعض مكوّنات جماعة الإخوان المسلمين، واستشراف دلالاته السياسية والقانونية والمجتمعية على العالم الإسلامي والمسلمين في الغرب. وافتتح أعمال الندوة الأستاذ خالد عاشور، مدير المنتدى، وضمت الندوة ثلاث





د. عصام البشير: الوسطية والإخوانية ومسارات الفكر المعاصر

في الورقة الأولى بعنوان «أثر فكر الإخوان الإسلامي الوسطي على الأمة والمجتمعات الإسلامية»، شرح فضيلة الشيخ الدكتور عصام البشير دلالة «الوسط» في لغة العرب بأنها تدور حول «العدل»، و«الخيرية»، و«التوازن المحمود بين طرفي الإفراط والتفريط»، مستشهداً بآيات قرآنية منها: «قال أوسطهم أعدلهم»، و«وكذلك جعلناكم أمة وسطاً»، و«والسما رفعها ووضع الميزان... ألا تظفوا في الميزان... وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان». وقدم تعريفاً



الخزانة، والآخر من وزارة الخارجية». واعتبر أن أي نقاش للقرارات الأمريكية لا بد أن ينطلق من «الصورة أو السياق الكبير» المبني على «العلاقة مع الإسلام بشكل واضح وصريح»، حيث صار الإسلام «الهدف السياسي الأول، السهم الأول لأي مرشح انتخابي في أوروبا أو في أمريكا يوجه للإسلام»، قبل أن تتطور «الإسلاموفوبيا» العامة إلى دائرة أضيق أسماها «إخوانفوبك»



وانتقل البشير إلى أثر هذا البناء في تفكيك خمسة مسارات فكرية في الواقع المعاصر: «الاتجاه الانتحاري» الذي «بدأ بالتكفير وانتهى بالتفجير»، و«التفكير الانبساطي» المستلب للحضارة الغربية، و«التفكير الاشتراكي/الاشتبائي» الذي يحوّل الظنيات إلى قطيعات، و«الفكر الاجتراري» الذي يعيش في وعاء الماضي، مقابل «التيار الاعتدالي» الذي يبسط معاني الوسطية مشروعًا للنهضة ينقل الأمة «من عالم الوجود إلى عالم الشهود». كما عرض سبع مرتكزات لعلاقة الفكر الوسطي بالآخر، منها «الإيمان بوحدة الأصل الإنساني»، و«الكرامة لمطلق بني البشر»، و«الأخوة الإنسانية»، و«الاختلاف بمشيئة الله»، و«التعارف»، و«المجادلة بالتي هي أحسن»، و«قانون البر والقسط»، متوقفًا عند إسهام المرجعيات الفقهية في الغرب في تجاوز تقسيم العالم إلى «دار حرب ودار إسلام» لصالح اعتباره «دار عهد» و«دار دعوة» يلتزم فيها المسلم باحترام القانون والدستور مقابل حفظ انتماؤه العقدي.



جامعًا للوسطية التي تبنتها الجماعة بأنها تقديم الإسلام «منهجًا هاديًا للزمان والمكان والإنسان، موصولًا بالواقع، مشروحًا بلغة العصر، جامعًا بين النقل الصحيح والعقل الصريح... محافظًا في الأهداف والغايات، متطورًا في الوسائل والآليات، ثابتًا في الأصول والكماليات، مرناً في الفروع والجزئيات، ميسراً في الفتوى، مبشراً في الدعوة، منفتحاً على الحضارات دون ذوبان، ومراعياً للخصوصية دون انغلاق».

وبين البشير أن الإمام حسن البنا رسخ هذا المنهج الوسطي عبر بند «الفهم» وأصوله العشر، على مستوى المعتقد من خلال «المفهوم الواسع لأهل السنة والجماعة»، وعلى المستوى الفقهي بين «جمود المذاهب» و«القفز فوق الواقع»، داعياً إلى قبول المذاهب «من حيث الجملة دون التعصب لمذهب بعينه» والاعتراف بالتراكم العلمي للأمة. كما تناول الوسطية التربوية بين «الشطح الذي وقع عند أهل التصوف» و«النطح الذي وقع عند بعض المنتمين إلى السلفية»، باعتماد «حقيقة صوفية» تقوم على تركية النفس وتهذيب الروح دون شطحات، مع تضيق باب التكفير وقصره على إنكار المعلوم من الدين بالضرورة أو تكذيب صريح القرآن أو تفسيره بما لا تحتمله اللغة.

ذاتها بل أحد تجليات الحركة في بعدها الاجتماعي. وتوقف عند علاقة «الأمة والدولة والسلطة والمجتمع»، معتبراً أن «المجتمع نتاج فضائنا، والسلطة نتاج جرائنا»، وأن التوازن بينهما هو جوهر الرؤية الإسلامية، بينما «الدولة الاستبدادية العربية» تنظر نظرة «إقصائية لكل قوى المجتمع الفاعلة» وترى أن فاعلية المجتمع «بالخصم من قوى الدولة»، ما يجعل «كل قوة اجتماعية - بما فيها الإخوان - محل إقصاء».

وتناول عبد الفتاح أزمة تعريف مفهومي «العدوان» و«الإرهاب» في المنظومة الدولية، مذكراً بفشل الجمعية العامة للأمم المتحدة في الاتفاق على تعريف للعدوان، وباستغلال القوى الكبرى لهذه الفجوة لتعريف أفعالها الدفاعية وأفعال خصومها إرهاباً، مستشهداً بنقد نغوم تشومسكي للولايات المتحدة بوصفها «الدولة المارقة الأولى» في العالم. وربط بين «نظام الاستبداد الدولي» و«نظم الاستبداد الداخلية» في توظيف تهمة الإرهاب «بين العصا والجزرة»، معتبراً أن «الإرهاب صار شفرة غريبة جديدة» تُدار عبر «الإسلاموفوبيا أو الإخوانوفوبيا» وتستخدمها الأنظمة العربية للتقرب إلى الغرب بإعلان «محاربة الإرهاب الذي نحارب».



د. سيف عبد الفتاح: تعريف الإخوان كحركة اجتماعية وأزمة المفاهيم

في ورقته «تعريف الإخوان المسلمين كحركة اجتماعية»، شدد أستاذ العلوم السياسية الدكتور سيف الدين عبد الفتاح على أهمية البدء بالتوصيف قبل التصنيف، معتبراً أن «الإسلام السياسي بدعة اصطنعت في معامل الغرب ثم هاجموها»، لأن «الإسلام عندنا لا يتجزأ ولا يستغرق في مجال بعينه». ورفض اختزال الإسلام في قوالب مثل «الإسلام السياسي، أو الإسلام الاقتصادي، أو الإسلام التركي، أو الإسلام الآسيوي»، مؤكداً أن هذه التقسيمات تخدم منظوراً غربياً يريد التحكم في المجال الديني.

وأوضح أن الإخوان «ليست حزباً سياسياً» ولا «مجرد جمعية أو هيئة خيرية أو مؤسسة مجتمع مدني»، بل حركة اجتماعية أوسع، يمكن أن يكون «الحزب السياسي أحد تجلياتها»، إلى جانب شبكة من المنظمات العاملة في المجالات المختلفة، وأن «كلمة التنظيم» ليست تهمة في

الإصلاح السلمي في العالم العربي والإسلامي. وبين الشنقيطي أن هذا التحول الفكري فتح الباب لربط الحركات الإسلامية - بما فيها جماعة الإخوان - بمفاهيم «الإرهاب» في الوعي الغربي، رغم أنها في جوهرها حركات اجتماعية وسياسية تسعى للمشاركة السلمية، ما يجعل تصنيفها استمراراً لمسار طويل من «صناعة العدو» أكثر من كونه استجابة لوقائع عنف مادية محددة.

توقف الشنقيطي عند التناقض في الإطار الدستوري الأمريكي: فالتعديل الأول يسمح لأي مواطن أن يؤمن بأفكار الإخوان أو حماس، بل أن يعلن عضويته فيها «ما لم يقيم بعمل» مخالف للقانون، لكن القضاء بعد تعديل 2010 اعتبر حتى «النصيحة» لحركة مصنفة - مثل حماس - شكلاً من أشكال «الدعم المادي» المعاقب عليه بالسجن، ولو كانت نصيحة بالتخلي عن العنف والاعتراف بالعدو! وأوضح أن وزارة الخزانة، بخلاف وزارة الخارجية، لا تتيح للمتضرر حق التقاضي الفعال، ما يجعل تصنيفها أداة مثالية لـ «تشويه الاسم» دون حاجة لإقناع قاضٍ بتوافر أركان الإرهاب في المعنى القانوني الدقيق. ورأى أن جوهر القرار الأخير هو «تشويه الاسم»، لأن «معظم الناس لن يفرقوا بين الخزانة والخارجية»، وسيأخذون العنوان الإعلامي كما هو، بينما يُحرم من



د. محمد المختار الشنقيطي: السياق الفكري وصناعة العدو

جاءت مداخلة الدكتور محمد المختار الشنقيطي في سياق الحديث عن الاصطناع الغربي لمصطلح «الإسلام السياسي» لتأطير كل الحركات التي تريد أن تتصدى لقضايا عامة، خصوصاً في الصراع العربي-الصهيوني ومقاومة الظلم العالمي. حيث أشار إلى أن تصنيف الحركات الإسلامية - وفي مقدمتها جماعة الإخوان - ليس استجابة لوقائع أمنية جديدة بقدر ما هو حلقة في سلسلة طويلة من «صناعة العدو الإسلامي» التي بدأت مع نهاية الحرب الباردة وتعمقت بعد 11 سبتمبر، بتأثير مباشر من اللوبيات الصهيونية وبعض الأنظمة العربية. واعتبر أن أخطر ما في هذه التصنيفات أنها تُعيد إنتاج المناخ الذي يجرم المشاركة السياسية السلمية، وتخلق المسارات الديمقراطية أمام الحركات ذات الجذور الاجتماعية العميقة، بما يهدد الاستقرار العالمي ويقوّض فرص



غير موفقة، لكن «المنهج العام كان دائماً هو الإصلاح السلمي، والتدرج، والعمل داخل المجتمع».

وشدد الجزار على ضرورة التمييز بين «أخطاء الأفراد أو أخطاء التقدير السياسي» وبين «المنهج الكلي» للحركة، مستعرضاً تجربتهم في البرلمان حيث عملوا «تحت سقف القانون»، وشاركوا في الانتخابات، والتزموا بقواعد اللعبة السياسية رغم «التضييق الأمني والتزوير والحصار الإعلامي». واعتبر أن اللحظة التي فُتح فيها المجال بعد ثورة يناير أثبتت أن «التيار الذي التزم بالسلمية هو الذي حظي بثقة الناس عبر صناديق الاقتراع، لا عبر السلاح ولا عبر المليشيات»، لكن التجربة الديمقراطية أجهضت بسبب رفض الدولة العميقة والإقليم والنظام الدولي لتتائج لا توافق أهواءهم. ورأى أن الحديث عن تصنيف الإخوان «لا يمكن فصله عن الخوف من الديمقراطية ذاتها»، إذ إن الديمقراطية التي تفرز قوى غير مرغوب فيها تُواجه بنزع شرعيتها عبر وصمها بالإرهاب أو عدم الديمقراطية، محذراً من أن رسالة التصنيف هي: «لا جدوى من العمل السلمي ولا جدوى من المشاركة الديمقراطية»، بما قد يدفع بعض الشباب إلى اليأس من السياسة، وأن الدفاع عن حق الإخوان أو أي حركة سلمية في العمل العلني هو دفاع عن الاستقرار والسلم الاجتماعي، لا عن تنظيم بعينه.

يقع تحت تصنيف الخزانة من حق الطعن المباشر، على عكس تصنيف الخارجية الذي يتيح - نظرياً - اللجوء للقضاء خلال 30 يوماً. وحذر من أن هذا يُرسل رسالة مقلقة مفادها أن الانتماء إلى حركة سياسية سلمية يمكن أن يُعامل كقرينة على «إمكان الإرهاب»، وأن «الهروب من هذه المسألة ليس هو الحل»، بل المطلوب مواجهتها بفهم عميق لمساراتها القانونية، والإعلامية، والتشريعية، والتنفيذية.



د. حلمي الجزار: تجربة إصلاحية لا تنظيم عنف

قدّم الدكتور حلمي الجزار قراءة من داخل التجربة البرلمانية والنقابية، مؤكداً أن الحديث عن جماعة الإخوان «لا يدور فقط عن تنظيم، بل عن تجربة تاريخية ممتدة، وعن مدرسة في العمل العام، خاضت مسارات متعددة: دعوية، واجتماعية، وسياسية، ونقابية، وبرلمانية». وأوضح أن الجماعة «منذ نشأتها لم تكن حركة عنف، بل كانت حركة إصلاح»، مع الاعتراف بوجود أخطاء واجتهادات

وأشار العريان إلى أن أحداث 11 سبتمبر 2001 حولت هذا المسار إلى «سياسة عامة»، وأن الإمبراطورية الأمريكية «تحتاج دائماً إلى عدو» لتبرير ميزانيات الدفاع والأمن، في سياق أحادية قطبية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، بينما لعبت الثورة الإسلامية في إيران دور «مسار مواز» يخص الإسلام السياسي الشيعي. وقدم إطاراً بثلاثة أسئلة: «لماذا، كيف، ماذا»، موضحاً أن «لماذا» ترتبط بـ«الاستراتيجية الكبرى» المتمثلة في بناء كتلة إقليمية ضد الإسلام السياسي، وإعادة تشكيل مجال الحركة السياسية للمسلمين في أمريكا، وإعادة موازين الرأي العام بعد حرب الإبادة في غزة وطوفان الأقصى، في ظل أنظمة عربية «تري أن هناك تهديداً حقيقياً لمستقبلها» بغض النظر عن اسم الحركات الإسلامية.

وفي محور «كيف»، شرح الاستراتيجيات التشريعية والتنفيذية والعلاقات العامة: محاولات متواصلة منذ التسعينيات لتمرير قوانين ضد الشريعة أو الحركات الإسلامية، وتوظيف الأوامر التنفيذية عندما يتعذر تشريعها، إلى جانب شبكة واسعة من مراكز الأبحاث والإعلام تموّل بمئات الملايين من الدولارات لتثبيت الربط الذهني بين «الإسلام» و«الإرهاب». وحين انتقل إلى «ماذا»،



الخلفيات السياسية واللوبيات الضاغطة

أدار الجلسة الثانية، الدكتور سيف الدين عبدالفتاح، واستهلها الدكتور سامي العريان بكلمته عن مسار اللوبيات والصراع على تعريف «الإسلام السياسي»، مستعرضاً أن التركيز الأمريكي قبل 1990 كان على «الخطر السوفيتي، الخطر الشيوعي»، وأن النظرة إلى الحركات الإسلامية كانت أقل عداءً، بل استُخدمت في مواجهة المد الشيوعي، كما حدث في أفغانستان. وأرخ لبدايات «صناعة العدو الإسلامي» مع الانتفاضة الفلسطينية الأولى، حين أرسل «الموساد بعض العملاء ليخترقوا النظام السياسي الأمريكي»، وكان أول اختراق عام 1989 عبر يوسف بودانسي الذي أنشأ «مجموعة الإرهاب والحروب غير التقليدية» داخل الكونغرس، بالتوازي مع دراسات أكاديمية - مثل برنارد لويس ثم صامويل هانتنغتون - تؤصل لفكرة أن «الحركات الإسلامية هي العدو المستقبلي».





د. رفيق عبد السلام: استهداف الإخوان وسياسات التفكيك

استكمل الدكتور رفيق عبد السلام خيط التحليل بالوقوف عند «سياسات التفكيك» وسؤال: «لماذا استهداف الإخوان تحديداً، ولماذا مصر والأردن ولبنان؟»، مبيّناً أن التصنيف كان «توجيهاً من إدارة ترامب بالبحث في إمكانية تصنيف مكونات معينة... ثلاث جماعات من الإخوان المسلمين ضمن دائرة الحركات الإرهابية»، وأن الأمر «دخل رسمياً دائرة التشريع الأمريكي». واعتبر أن عين ترامب وحلفائه تتجه إلى «الحالة الإسلامية عامة، والإخوانية خاصة»، مع تركيز على «الحزام المباشر لأرض فلسطين التاريخية»، ما يفسر استهداف الجماعة الإسلامية في لبنان والإخوان في الأردن ومصر، واستبعاد سوريا مؤقتاً لاعتبارات إعادة هندسة تموضعها بين المحورين الروسي والإيراني. ولفت عبد السلام النظر إلى احتمال أن «تنسج دول أخرى» - خصوصاً في أوروبا وفرنسا تحديداً

فصل في الفروق بين تصنيف وزارة الخارجية (كحركة إرهابية أجنبية) وتصنيف وزارة الخزانة (على صلة بممارسات إرهابية)، مبيّناً أن تصنيف الإخوان في لبنان جاء من الخارجية، بينما يظل تصنيف الإخوان في مصر والأردن من اختصاص الخزانة، ما يعني - قانونياً - إمكانية الإيمان بأفكارهم في إطار التعديل الأول، مع تجريم «الدعم المادي» أو حتى «النصيحة» لحركات مصنفة مثل حماس بعد تعديل 2010.

وأكد العريان أن تصنيف الخزانة يستهدف «تشويه الاسم» أكثر من التجريم القانوني المباشر، لأنه لا يتيح حق التقاضي كما هو الحال في قرارات الخارجية، ويسمح بربط الانتماء إلى الإخوان باحتمال «ممارسات إرهابية» دون تقديم أدلة محددة، مشيراً إلى أرقام ضخمة لإنفاق دول مثل الإمارات (64 مليون دولار في عامي 2020-2021) والسعودية (نحو 17 مليون دولار)

على حملات ضغط في الكونغرس. ورأى أن الحثييات المعلنة للقرار الأخير «كلها عبارة عن فلسطين»، وأن ما يجري يعكس «انهيار المنظومة الأمريكية» في مجالات العدالة والحرية والديمقراطية والقانون تحت ضغط اللوبي الصهيوني وحرب غزة.

وثباتًا وخبرة وقدرة على إدارة الصراع في الداخل والخارج»، في مواجهة استراتيجية أمريكية قائمة على «دعم منظومة الاستبداد العربي تحت عنوان الاستقرار السياسي» وعلى «دعم إسرائيل وفرضها قطب الرحي في المنطقة»، معتبرًا أن ضرب هذا التيار يفتح الباب أمام قوى أكثر تطرفًا ويقوّض مسار التحول الديمقراطي.



د. عصام عبد الشافي: المزيج الإخواني والقراءة النقدية

إلى جانب ورقته الأساسية عن تعريف الإخوان كحركة اجتماعية، حرص الدكتور عصام عبد الشافي على إبراز ما سماه «المزيج الإخواني» الذي يصعب تفكيكه: السياسي، والنقابي، والاجتماعي، معتبرًا أن إزالة أي بعد منه تُفقد فهم التجربة؛ فـ «لو شلنا السياسي هيبقى مزيج ملحه قليل، ولو شلنا النقابي هيبقى نسيج مخه قليل، ولو شلنا الاجتماعي هيبقى مزيج قلبه قليل». ودعا إلى استثمار ما طرحه



- على منوال الولايات المتحدة في تصنيف الإخوان، مستشهدًا بأوامر الرئيس ماكرون لحكومته بوضع مقترحات للتعامل مع «تأثير الإخوان المسلمين وانتشار الإسلام السياسي في فرنسا» بدعوى تهديد «التماسك الوطني». واعتبر أن عنوان «الإخوان المسلمين» أصبح «شماعة تُعلق عليها كل الشرور والأزمات التي يعاني منها الشرق والغرب»، ومبررًا لسياسات عنصرية وعدائية تجاه الإسلام والمسلمين، شاركت فيها دول عربية مثل الإمارات ومصر قبل الولايات المتحدة.

وربط عبد السلام هذا المسار بانتقال الحديث من «الخطر الأحمر» إلى «الخطر الأخضر» بعد الحرب الباردة، واستدعاء أدبيات «صدام الحضارات» لهانتنغتون وكتابات برنارد لويس ودانيال باييس حول «الخطر الإسلامي» وغياب الحدود بين «الإسلام العنيف» و«الإسلام السلمي». وذكّر بتقلبات التصنيف الأمريكي: من اعتبار «المجاهدين الأفغان مقاتلي حرية» واستقبالهم في البيت الأبيض، إلى التصعيد ضد «الخطر الشيعي الإيراني»، ثم التحالف التكتيكي مع الشيعة في العراق ضد «الإسلام السني الوهابي»، ما يؤكد أن «لعبة التصنيف» ليست بريئة، بل مرتبطة بمصالح واستراتيجيات متغيرة.

وخلّص عبد السلام إلى أن استهداف تيار الإخوان هو استهداف «للتيار الأكثر عقلانية

الذين غادروا الإخوان ساخطين على الإخوان ذهبوا إلى العمل المسلح، متهمين الإخوان بأنهم ناس طراي... ناس نايتي»، أي أن تهمة اللاعنف كانت تُوجّه للجماعة من المنشقين أنفسهم. واستشهد بأول انشقاق «جماعة شباب محمد»، وبقصة الدكتور سامي النشار الذي اعترف لاحقًا بخطئه، ومقال أحمد حسين سنة 1976 «لا يضيع العرف بين الله والناس» الذي قال فيه إنه حمل السلاح وحطّم الحانات عام 1936، وإن صدمته كانت أن الذي هاجم فعله هو الشيخ حسن البناء، قبل أن يقرّ لاحقًا بصحة موقف البناء.

وأشار تليمة إلى أن كثيرًا ممن اتهموا الإخوان بالعنف أو التكفير «مارسوا العنف والتكفير قبل الإخوان»، مستشهدًا بالنقراشي باشا الذي حلّ الجماعة ولديه هو نفسه حكم إعدام في قضية عنف سياسي، وبالمملك فاروق الذي امتلك «الحرس الحديدي» وسعى لاغتيال النحاس، وبجمال عبد الناصر المتهم سابقًا باغتيال حسين سري، وبالسادات المتورط في قضايا اغتيال سياسي. كما استعرض نشر وزارة الأوقاف في عهد عبد الناصر كتاب «رأي الدين في إخوان الشيطان» المليء بتكفير الإخوان، وقصة بيان الأزهر سنة 1954 الذي سُحب تحت ضغط محمد التابعي واستبدل بعنوان «الإخوان خوارج ولا تُقبل لهم توبة»، معتبرًا ذلك تكفيرًا رسميًا غير مسبوق، ثم ختم بقضية اغتيال سيد فايز، مرجحًا - وفق ما يقول - مسؤولية أنور السادات عنها استنادًا إلى شهادات عائلية وتحقيقات لم تُفتح كاملة.

حلمي الجزار في «إعادة قراءة ما جرى» وكتابة ورقة شاملة في نقد التجربة واستخلاص الدروس، مؤكدًا أن الحركات ليست مقدسة في ذاتها، بل تستمد قيمتها من التزامها بالمقدس الإسلامي (القرآن والسنة وما اتفق عليه).

كما روى واقعة من زلزال مصر أوائل التسعينيات، حين مؤلت النقابة خيامًا وإغاثة للمتضررين في شبرا، فاستدعي أحد النشطاء إلى أمن الدولة وطلب منه «فك الخيام» لأن السلطة «تريد الناس» بلا وساطة مجتمعية، معتبرًا أن هذه الحادثة تجسد طبيعة الصراع بين منطق الدولة الأمنية ومنطق المجتمع الحي، وأنها نموذج على كيف يُستهدف العمل الاجتماعي الإخواني بوصفه منافسًا للدولة لا شريكًا لها.



الشيخ عصام تليمة: الإخوان والعنف تاريخيًا

رگز الشيخ عصام تليمة على «الإخوان والعنف: الموقف التاريخي والفكري»، موضحًا أن موقف الجماعة من العنف معروف، لكن توجد «لمحات» لم تُبحث بما يكفي، أهمها أن «كل

أجنبية»، وأن «تتخربط في أنشطة إرهابية تشمل استهداف المدنيين»، وأن «تشكل تهديدًا للأمن القومي الأمريكي أو للشعب الأمريكي أو للنظام الوطني»، مع ترك تقدير هذا التهديد لوزارة الخارجية دون حاجة لإثبات قضائي واضح، ما يثير تساؤلات حول مدى انطباق هذه الشروط على الإخوان في مصر ولبنان والأردن. وبيّنت أن هذا التصنيف يجرم «الدعم المادي» - من أموال أو موارد أو خدمات - لأي منظمة مصنفة، ويمنع أعضائها من دخول الولايات المتحدة، ويُلزم المؤسسات المالية بإغلاق حساباتهم وتجميد أصولهم، بينما يمنح أوامر وزارة الخزانة سلطة إضافية لتجميد أصول أفراد وكيانات في إطار «الإرهاب المالي». كما أشارت إلى أن هذه الأدوات استخدمت سابقًا ضد القاعدة وحماس وحزب الله وطالبان وجماعات في كولومبيا والمكسيك وأفريقيا، وأن إدارة ترامب تسعى لتوسيع نطاقها لتشمل منظمات إضافية وربما محلية داخل الولايات المتحدة. وحذّرت من أن التصنيفات الأخيرة ضد لبنان والأردن ومصر، وما تبع أمر ترامب التنفيذي عام 2025، تشكل سابقة يمكن البناء عليها لاستهداف منظمات مجتمع مدني وشخصيات إسلامية أمريكية، في ظل «سياق سياسي واضح» أكثر منه قانونيًا صرفًا، ما يجعل المهاجرين والمسلمين الأمريكيين أمام مخاطر تقييد الحريات، رغم غياب أدلة واضحة على تقديم دعم مادي أو تسليحي لحركات مقاومة مثل حماس.



سارة ويتسن: البعد القانوني الأمريكي وآثاره على المهاجرين

أدار الجلسة الثالثة، الدكتور محمد عفان مدير منتدى الشرق بدأها بالخبرة القانونية سارة ويتسن التي قدمت قراءة تفصيلية للأطر القانونية الأمريكية، موضحة أن تصنيف الإخوان والحزب السياسي في لبنان والأردن ومصر كـ «منظمات إرهابية» جاء «متابعة للضغط من قبل إسرائيل، وكذلك الإمارات، والحكومة الأردنية والمصرية»، التي تعتبر هذه التنظيمات «تهديدًا لها». ورگزت على أن هذه الأنظمة «تريد أن ترى هذه التصنيفات وفق أغراضها السياسية في بلدانها»، مع «رغبة واسعة جدًا لاستهداف المنظمات الأمريكية التي تتعاطف مع جماعات الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية»، مثل منظمات العلاقات الإسلامية الأمريكية.

وأشارت ويتسن أن القانون الأمريكي رقم 1189 يضع ثلاثة شروط لتصنيف منظمة كـ «منظمة إرهابية أجنبية»: أن تكون «منظمة

داخل الولايات المتحدة، خاصة للمسلمين الأمريكيين. وشدد على أن استخدام مصطلح الإرهاب لوصم «أحزاب أو مجموعات كاملة» وتصنيف «آلاف أو ملايين الأشخاص» مخالف لمنطق مكافحة الإرهاب، ويتطابق مع أسلوب الأنظمة القمعية في إقصاء خصومها السياسيين، بحيث يصبح استبعاد أحد أكبر الأحزاب في بلد ما «موتًا فعليًا للديمقراطية».

وأكد المصمودي أن الدروس المستفادة من العقود الماضية تشير إلى استحالة القضاء بالقمع على الحركات ذات الجذور الاجتماعية الواسعة، وأن القمع يزيد شعبيتها وعدم الاستقرار، بينما قبلت الحركات الإسلامية - ومنها الإخوان - بالديمقراطية إطارًا للعمل السياسي ونبذت العنف في معظم التجارب، وشاركت في الانتخابات والبرلمانات والحكومات. ومن ثم اعتبر أن تصنيف الإخوان يضر بفرص الديمقراطية ويؤدي إلى «مزيد من العنف والتطرف وعدم الاستقرار»، ويغذي الروايات المناهضة لأمريكا، ويهدد الحريات المدنية للمسلمين داخل الولايات المتحدة في ظل تصنيف «غامض» يمكن توسيعه عشوائيًا.



د. رضوان المصمودي: مصالح أمريكا والمسلمين الأمريكيين

في مداخلته حول «تصنيف الإخوان ومصالح أمريكا والمسلمين الأمريكيين»، أوضح الدكتور رضوان المصمودي أن قرار إدارة ترامب بتصنيف كيانات متعلقة بالإخوان في الأردن ومصر ولبنان كان «يُعمل عليه منذ سنوات، لأكثر من عقد»، بدفع من «الحكومة المصرية، وكذلك الحكومة الإماراتية والإسرائيلية» عبر لوبيات قوية في واشنطن. واعتبر أن الجانب الإيجابي النسبي يكمن في أن التصنيف لم يشمل الجماعة «ككل»، بل استهدف «ثلاثة فروع»، في حين أن الجهات الدافعة كانت تسعى إلى «استهداف كل الإخوان المسلمين باعتبارهم منظمة إرهابية». في المقابل، رأى أن الجانب السلبي يتمثل في أن الإدارة «أرسلت إشارة واضحة» بأن هذه الخطوة «قد تكون خطوة أولى» مع احتمال إضافة كيانات أخرى مرتبطة بالإخوان مستقبلاً، ما يجعل القرار «غير مفيد للمصالح الأمريكية»، بل «سيؤدي المصالح الأمريكية في الإقليم وفي العالم الإسلامي عمومًا»، ويقوض «القيم والمبادئ الديمقراطية»، ويهدد الحريات

بعدم المشاركة في «الطلعة الأولى» للثورة واقتحام السجون، مؤكدًا أن هذه الحملات بدأت مبكرًا بعد الثورة وتكثفت خلال الحكم ثم تصاعدت بشدة بعد الانقلاب. ويّين أن النظام استخدم أربعة أدوات متكاملة: الأداة القانونية والقضائية عبر قوانين مكافحة الإرهاب وقوائم الإرهاب وأحكام الإعدام الجماعية وقانون منع التظاهر الذي طال قوى ليبرالية ويسارية أيضًا؛ والأداة الأمنية عبر مذابح رابعة والنهضة والتصفيات الجسدية باعتبارها «رسالة ترهيب» للمجتمع؛ والأداة الإعلامية عبر السيطرة على نحو «90-95%» من الإعلام الخاص عبر «الشركة المتحدة» المملوكة للمخابرات؛ والأداة الدينية عبر توظيف بعض المشايخ لتسويغ العنف وتكفير الخصوم.

ورأى العربي أن النظام حقق «بعض النجاحات» على المستوى المحلي في قطاعات متأثرة بالإعلام الرسمي، لكن قطاعات أخرى، خاصة الشباب، ظلت قادرة على الوصول لمصادر بديلة عبر وسائل التواصل، مشيرًا إلى استطلاع لمعهد واشنطن عام 2018 أظهر أن «30%» من العينة لديهم آراء إيجابية تجاه الإخوان رغم ذروة خطاب «الإرهاب». وعلى المستوى الإقليمي، أشار إلى نجاحات محدودة في جر دول مثل السعودية والإمارات والبحرين إلى تصنيف الجماعة، مقابل فشل أوسع في تعميم هذا التصنيف عربيًا ودوليًا، مخلصًا إلى أن الاستهداف لا يقتصر على الإخوان، بل يطل



هل نجحت محاولات إعادة تشكيل الد
للإخوان بعد الانقلاب



قطب العربي: الصورة الذهنية للإخوان ومعركة التشويه

تناول الصحفي والباحث الإعلامي قطب العربي في ورقته «هل نجحت محاولات تشويه الصورة الذهنية للإخوان بعد الانقلاب؟» المراحل التي مرت بها الجماعة في الخطاب الرسمي المصري، من «الجماعة المنحلة أو المحظورة» قبل ثورة يناير، إلى «الجماعة المحظوظة» بعد صعودها السياسي، وصولاً إلى وصمها بالإرهاب بعد الانقلاب العسكري. وكشف عن إنفاق «ست مليارات جنيه» على القنوات الفضائية في سنة حكم الرئيس محمد مرسي، بما يعادل قرابة «مليار دولار»، بينما لم تتجاوز عوائد الإعلانات «مليارًا ونصف»، ما يعني أن نحو «أربع مليارات ونصف» ضُخت من الخارج، «وبالتحديد من دول خليجية على رأسها الإمارات»، لصناعة إعلام هدفه «تشويه جماعة الإخوان المسلمين وتشويه حكم الرئيس محمد مرسي».

واستعرض العربي أشكال التشويه، من فزاعة «الأخونة» وادعاءات بيع قناة السويس والأهرامات وبرج القاهرة، إلى اتهام الإخوان

بطبيعته، إداري وقابل للاستبدال سريعاً بقرارات مماثلة، وأن القوائم الأمريكية «محدودة» مقارنة بالقوائم العربية الواسعة التي تضم «آلاف البشر».

وبين قباري أن قائمة الولايات المتحدة منذ 2001 تضم «291 شخصاً و106 كيانات» فقط، مقابل «3620 شخصاً و15 كيانات» في مصر وحدها، و«137 شخصاً» في السعودية، و«150 شخصاً» في الإمارات، و«45 شخصاً و13 كيانات» في الأردن، بما يعكس اختلافاً في الأولويات والمعايير. وأشار إلى أن أمريكا تُدرج «61 فرداً» فقط من تنظيم داعش، و«46» من القاعدة، و«شخصاً واحداً» من

«الحركة المدنية كلها والأسس الديمقراطية» في المنطقة، بما يستدعي تنسيقاً أوسع مع قوى المجتمع المدني.

عباس قباري: القوائم الأمريكية والعربية: أرقام ودلالات

قدم الباحث عباس قباري عرضاً إحصائياً مقارنة بين القوائم الأمريكية والعربية، مستشهداً بتصريح وزير الخارجية الأمريكي بأن «هذه التسميات تعكس إجراءات افتتاحية لجهود مستمرة»، بما يعني أن «الرجل جاء ليستكمل المسار»، في إطار استراتيجية ممتدة تشبه ما أعلنه الرئيس بوش عام 2001 بأن «الحرب على الإرهاب لن تنتهي حتى يتم العثور على كل جماعة إرهابية ذات امتداد عالمي ووقفها وهزيمتها». وأوضح أن القرار الأمريكي «استثنائي»



التاريخ	الجهة
مارس 2025	حركة سواعد مصر (HASM)
أبريل 2021	الحرس الثوري الإيراني
أبريل 2019	تعديل ولاية سيناء (30 سبتمبر 2015)
أبريل 2014	حركة طالبان باكستان (TTP)
سبتمبر 2010	كتائب شهداء الأقصى (AAMB)
مارس 2002	تنظيم القاعدة
أكتوبر 1999	تصنيف: حماس
أكتوبر 1997	حزب الله
أكتوبر 1997	جبهة التحرير الفلسطينية
أكتوبر 1997	حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني
أكتوبر 1997	الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



المسار القضائي الأمريكي كحل جذري لمشكلة التصنيفات، مؤكداً أن «الصوت في هذا المسار غير مسموع»، وأن التحرك القضائي ينبغي أن يكون «رمزياً فقط»، ضمن إطار أوسع من المسارات السياسية والإعلامية والتنظيمية. ووافقه عباس قباري في الدعوة إلى عدم التعامل مع القضاء الأمريكي بوصفه ساحة عادلة يمكن أن تنقض قرارات ذات طابع إداري-سياسي، بل كأداة ثانوية إلى جانب بناء سردية إعلامية قوية وتنسيق مع قوى المجتمع المدني الدولية.



بهذا الزخم من الأوراق والمداخلات القانونية والفكرية والإعلامية، رسمت الندوة صورة متكاملة لمسار «تصنيف الحركات الاجتماعية الإسلامية»، بوصفه تقاطعاً بين الإسلاموفوبيا الغربية، واستراتيجيات الهيمنة الأمريكية، واستبداد الأنظمة العربية، ولوبيات الضغط الصهيونية والعربية، مع دعوة واضحة إلى تجديد التفكير في آليات الفعل الإسلامي والاجتماعي ضمن هذا السياق المركب، وعدم الهروب من المواجهة القانونية والإعلامية والفكرية المنظمة.



الحوثيين، و«ثمانية أشخاص» من كل الجماعات الفلسطينية، و«لا أحد» من الإخوان حتى الآن، في حين تكرر القوائم العربية إدراج الأسماء أكثر من مرة، وتمنح أوزاناً مختلفة؛ فالسعودية مثلاً تضع «16 فرداً فقط من داعش» مقابل «36 من الحرس الثوري»، ولا تدرج الإخوان أصلاً، بينما تحصر الدول التي تضع الإخوان على قوائم الإرهاب في مصر والإمارات.

كما لفت إلى التغييرات التشريعية في إسرائيل بعد طوفان الأقصى، التي منحت وزير الدفاع صلاحية تصنيف «أي شخص في أي مكان في العالم» كإرهابي معادٍ للدولة، والحجز على أمواله في بنوك لها فيها حصة، مشيراً إلى حالات طالت أشخاصاً في إسطنبول والسعودية ودول أخرى، ما يبرز «مصلحة إسرائيل في التغطية بالغطاء الأمريكي لتوسيع التنفيذ». ودعا إلى التركيز على المسارات الإعلامية والسياسية في مواجهة هذه التصنيفات، مع الاكتفاء بمسار قضائي «رمزي» لا يُعوّل عليه كحل جذري، محذراً من أن اللجوء للقضاء الأمريكي وحده لا يكفي في ظل طبيعته الإدارية والسياسية لهذه القرارات.

د. أسامة رشدي: التحرك القانوني وحدوده

في مداخلته الختامية على الهامش القانوني، حذر الدكتور أسامة رشدي من التعويل على

في دائرة البحث

التصعيد العسكري في اليمن التوقيت، ومواقف القوى الفاعلة، والسيناريوهات المحتملة

منتدى الدراسات المستقبلية

نشر منتدى الدراسات المستقبلية تقدير موقف
بشأن التصعيد في اليمن ننشره خلاصته :
ملخص

تصاعدت المواجهات بين الحكومة اليمنية المدعومة
سعوديًا والحوثيين، عقب هجمات حوثية على
جبهات الساحل الغربي ومحيط تعز، في ظل توترات
وتحشيدات بدأت منذ يونيو 2026م. كما أسهمت
الإجراءات السعودية لمنع وصول الطائرات الإيرانية
إلى مناطق الحوثيين في زيادة حدة التصعيد.
ويعكس تجدد القتال انهيار مسار التهدئة وصعوبة
التوصل إلى تسوية سياسية دائمة مع استمرار سعي
الطرفين لتحسين مواقعهما الميدانية.

وقد شهدت الجبهات الغربية تصعيدًا مفاجئًا
مطلع سبتمبر، مع هجمات حوثية مكثفة حققت
اختراقات محدودة، قابلتها القوات الحكومية
بهجمات مضادة وتعزيزات عسكرية، وانتقال
واضح من الدفاع إلى الهجوم، بدعم جوي سعودي.
وتركزت المعارك حول غرب تعز وجنوب الحديدة،
فيما مثل إعلان الحوثيين السيطرة على حيس والمخا
وجزر حنيش، بعد إعادة تموضع القوات الحكومية،
أبرز تطور ميداني لما يحمله موقع المخا والجزر من
أهمية استراتيجية في مراقبة وتأمين خطوط الملاحة
الدولية نحو البحر الأحمر وقناة السويس.

جاء التصعيد في ظل متغيرات إقليمية، سعى
الحوثيون إلى استغلالها لتعزيز مواقعهم ميدانيًا



وتفاوضيًا، والضغط على الملاحة في البحر الأحمر
دعمًا لإيران، تحسبًا لتحولات إقليمية قد تهدد
نفوذهم. وفي المقابل، تسعى الحكومة اليمنية
والسعودية إلى تحسين ميزان القوى، واستنزاف
قدرات الحوثيين، ومنع سيطرتهم على باب المندب
وامتلاكهم ورقة ضغط استراتيجية على الملاحة وأمن
البحر الأحمر.

تتباين روايات أطراف الصراع حول مسؤولية تجدد
القتال؛ فبينما ترى رواية أن الحوثيين بدأوا التصعيد
عبر استهداف السعودية والملاحة ردًا على الإجراءات
الحكومية والسعودية، ترى الأخرى أن تحركاتهم
جاءت لكسر الحصار الجوي والبحري ومعالجة أزمة
مستحقات الموظفين. ويعكس ذلك تداخل الدوافع
العسكرية والسياسية وصعوبة تحديد الطرف الذي
بادر بالتصعيد وأهدافه الاستراتيجية بدقة.

بمضيقي هرمز وباب المندب، مع تجنب التورط في حرب داخل اليمن. كما أن التصعيد الحالي يخدم المصالح الأمريكية عبر إشغال الحوثيين عن دعم إيران وتقليص قدرتهم على تهديد إسرائيل والملاحاة الدولية، مع تفضيل دعم الشركاء اليمنيين بدل التدخل البري المباشر.

يُرجح استمرار التصعيد في صورة حرب استنزاف طويلة، مع احتمال تطورها إلى توسع حوثي على الساحل الغربي واقتربهم من باب المندب إذا تمكنوا من تثبيت مكاسبهم. ويرتبط ذلك بعدم قدرة أي طرف على الحسم السريع، واستمرار الدعم السعودي للقوات الحكومية، ما يجعل استمرار المواجهة إلى حين تغير موازين القوى أو تهيؤ ظروف تفاوضية جديدة هو الاحتمال الأقرب.

وفي تقدير عام، تشير المعطيات إلى أن تجدد الاشتباكات في اليمن يمثل انهياراً عملياً لمسار التهدئة، في ظل سعي الحوثيين إلى تحسين مواقعهم الميدانية وتعزيز أوراق قوتهم، مقابل تحرك سعودي حكومي لمنع تغيير خريطة السيطرة، ولا سيما قرب مضيق باب المندب. ويُرجح استمرار التصعيد في صورة حرب استنزاف محدودة الحسم، مع بقاء احتمال احتوائه والعودة إلى التفاوض قائماً. غير أن أي تقدّم حوثي إضافي باتجاه باب المندب قد يُفضي إلى تصعيد سعودي وأمريكي أوسع، وقد يمنح الصراع بعداً إقليمياً متزايداً.

[النص الكامل لتقدير الموقف](#)



تستغل السعودية انشغال إيران بالحرب والحصار المفروض عليها لدعم القوات الحكومية بهدف تقليص نفوذ الحوثيين وإضعاف التهديد الذي يمثلونه لأمنها، بينما يسعى الحوثيون إلى الحفاظ على نفوذهم وامتلاك ورقة باب المندب لصالح إيران. وبذلك يتجاوز الصراع أبعاده اليمنية المباشرة ليصبح ساحة لتنافس سعودي-إيراني، مع ارتباطه بالتجاذبات الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة.

وسّعت القوات الحكومية هجماتها في الجوف ومأرب والضالع والبيضاء بدعم جوي سعودي، محققة مكاسب تكتيكية محدودة، في حين حقق الحوثيون مكسباً استراتيجياً بالسيطرة على حيس والمخا، بما يقربهم من باب المندب ويعزز قدرتهم على تهديد الملاحاة. كما يستفيد الحوثيون من تشتت القوات الحكومية وتعدد تشكيلاتها واختلاف ولائها وأيديولوجياتها، إلى جانب امتلاكهم قاعدة سكانية واسعة في مناطق سيطرتهم، ما قد يؤدي إلى تغيير مؤثر في ميزان القوى.

تتعامل إيران مع الحوثيين كأداة رئيسية لتعزيز نفوذها والضغط على خصومها عبر باب المندب، من خلال الدعم التقني والاستخباراتي مع الحفاظ على هامش إنكار رسمي. وفي المقابل، تتبنى تركيا وباكستان سياسة "الردع دون التورط" بدعم السعودية وتجنب التدخل العسكري المباشر، بينما ترى إسرائيل في الحوثيين تهديداً مرتبطاً بإيران وتسعى إلى حماية أمنها وملاحقتها في البحر الأحمر، ما يجعل استمرار الضغط على الحوثيين في مصلحتها.

تركز واشنطن على حماية حرية الملاحة ومصالحها وشركائها الخليجيين، ومنع إيران من التحكم

مقالات وآراء

وصف الإخوان بالتطرف وأثره على انتشار التكفير والإلحاد

أ.د/ رجب أبو مليح محمد

أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون -

ماليزيا



الذين استباحوا الدماء وانتهكوا الأعراض باسم الإسلام، وتلوثت أيديهم بدمائه الزكية، في سُبَّة تلاحقهم أبد الدهر، حتى يحكم الله بين الناس جميعًا، وهو أحكم الحاكمين.

لكنني أقصد أن كلا الفريقين ينطلق من منطلقات متقاربة، وينتهي إلى نهايات وآثار مدمرة كذلك؛ فالغلاة في التكفير ينطلقون من تضخم للذات، واستعلاء على الآخرين، واحتكار للحق يجعلهم يكفرون المجتمع، بل قد يكفر بعضهم بعضًا عند أول خلاف سياسي أو فكري أو دعوي، ونظل في انشطار وتشرذم لا ينتهي إلا بدمار المجتمع وخراب البلاد والعباد.

والملاحظ يصدر في الغالب، أول ما يصدر، عن غرور وصلف؛ يظن أنه أدرك ما لا يدركه الآخرون، وأن الدين والتدين أكذوبة كبرى اختُرعت للناس البسطاء، لكنه من العباقر؛ فهو فكر وقدر، ثم نظر، ثم عبس وبسر، ثم توصل إلى أنه ليس للكون إلهاً، وأنه لا يؤمن

عندما تعتمد أمريكا، ومن يقف خلفها وأمامها، إلى أكثر الحركات الإسلامية المعاصرة اعتدالاً ووسطية، حتى إن خصومها يعيرون عليها هذا التوسط والاعتدال ويحسبونه تساهلاً وتفريطاً، ثم تصفها بالتطرف والإرهاب؛ لتفتح على الشباب أبواب شر: كطريق التكفير وما يصحبه من عنف وتدمير، وطريق الإلحاد وما يصحبه من دمار الفرد والأسرة والمجتمع، وغير ذلك.

فالتكفير والإلحاد وجهان لعملة واحدة، حتى لو ظن بعض الناس أنهما ضدان لا يجتمعان أبداً؛ فهما يمثلان التفريط والإفراط، وقد جاءت الشريعة الغراء بالمنهج الوسط في كل شيء، وأعني بالتكفير الذي لا يُبنى على أسس وضوابط الشرع، وهو ما يسمى بالغلو في التكفير.

وليس معنى ذلك أننا نسوي بين الأمرين (الغلو في التكفير والإلحاد) في الحكم الشرعي؛ فقديمًا قال الإمام علي - رضي الله عنه - في شأن الخوارج: «إخواننا بغوا علينا»، وقال: «من الكفر نجوا»، ونفى عنهم النفاق قائلاً: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، وهم

والتكفير بغير حق يسلب من الإنسان نعمة الدين، فإذا سُلِبَت أصبحت النفس والمال مهدرتين، ويتبعهما لا محالة العقل والنسل.

والذين قاموا بهذا التصنيف وشجعوا عليه، وأنفقوا كل نفيس ورخيص من أجل تهميره من الأبواب الخلفية للمؤسسات الدولية التي تتسم بشيء، ولو قليل، من الحيدة والموضوعية، لا يخلو حالهم من أحد أمرين:

إما أنهم من البلاهة والسذاجة بحيث يخربون بيوتهم بأيديهم، ويرتد السهم إلى نحورهم، وينقلب السحر على الساحر، فيكونون أول من يحترق بهذه النار، وهذا أمر مستبعد، وإن كان محتملاً ووارداً.

وإما أنهم فعلاً يعمدون إلى هذه الفوضى الخلاقة؛ فهم يصرحون أنهم يخشون الاعتدال، حيث إنه لا يمكنهم من فرض سطوتهم وتدمير المجتمعات وحرق الأخضر واليابس باسم محاربة التطرف والإرهاب.

ولا يفوتنا في هذا السياق أن نؤكد أن مقاومة الشعوب للمحتل ليست عنفاً ولا إرهاباً في منظور القانون الدولي والأعراف والشرائع السماوية كذلك؛ وبالتالي، كل من يعينها على تحريرها، ويقف في وجه المحتل، ليس عنيفاً ولا إرهابياً.

وكذلك مقاومة الظلم والاستبداد بكل الطرق المشروعة



إلا بما تراه عيناه ويلمسه بيده.

ويمكننا أن نسوي بينهما - كذلك - في النتائج والآثار؛ فكلاهما يدمر المجتمع، ويحوّله إلى ساحات للقتل والتقاتل؛ فيدمر ولا يعمر، ويفسد ولا يصلح، ويهدم ولا يبني.

ووجود جماعة الإخوان المسلمين، وقد صرح إمامها المؤسس ومن جاء بعده إلى يومنا هذا، في أكثر من موضع، أنهم ليس لديهم إسلام غير الإسلام الذي يعتمد القرآن الكريم والسنة المطهرة بفهم العلماء الثقات، ويعتمد فتاوى المؤسسات العلمية، كالأزهر ومجامع الفقه الدولية والمحلية والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وغيره، مرجعاً للنوازل المعاصرة.

كما أن هذه الجماعة تراعي مقاصد الشريعة الإسلامية التي تمثل - بجوار الأحكام العملية - الوقاية من كلتا الآفتين المهلكتين؛ حيث جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، والتكفير والإلحاد يهدم كل منهما تلك المقاصد.

الإلحاد يهدم المقاصد الكلية؛ حيث إنه يهدم الدين، وإذا هُدم الدين في حياة الإنسان فستهدم تبعاً له باقي مقاصد الشرع، فلا قيمة للنفس، أو العقل، أو النسل، أو المال في غياب الإيمان، الذي يحول غيابه الإنسان إلى أحط دركات البهيمية: ﴿... أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: 179].

وأخيراً: هذا نداء للعقلاء من كل الديانات والمذاهب، ولكل الأحرار في العالم، ولكل الشرفاء من زعماء هذه الأمة، أن يقفوا في وجه هذا الجنون الجارف الذي يمارس العنف في أعتى صوره وأشكاله، ثم يرمي به كل من يخالفه الرأي. ولا يحملنكم الخلاف مع هذه الجماعة أو الخصومة السياسية على وصفها بأوصاف أنتم، قبل الناس، تعرفون أنها منها براء.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 8].

ملاحظة خارج النص: لدي تحفظ شديد على جملة «ثم توصل إلى أنه ليس للكون إلهًا» من الناحية النحوية؛ الصواب الأوضح: «ثم توصل إلى أنه ليس للكون إله». لكنني أبقيت تركيب الكاتب قريباً جداً من أصله حتى لا يتحول التدقيق إلى إعادة صياغة.

وهناك أيضاً تحفظ موضوعي لا لغوي على بعض الأحكام المطلقة، وبخاصة «فلا مجال أمام الشباب إلا أن يسلك واحداً من طريقين» و«كلاهما يدمر المجتمع»، لكنني لم أمسها لأنها تدخل في الأفكار والحجاج، لا في التدقيق اللغوي.

التي لا تؤدي إلى مفسدة أكبر، أمر كفلته الشريعة الإسلامية وحمته القوانين الوضعية.

وقد اقتربت هذه الجماعة المباركة، منذ تأسيسها، من مائة عام الآن، ولم يظفر أحد في أديباتها الرسمية، ولا كتب وبحوث مؤسسها ومن أتى بعده، على شيء يحث على العنف بالمعنى السلبي.

ومن باب الإنصاف، قد يمارس فرد أو بعض الأفراد العنف بالمفهوم السلبي، ولكن سرعان ما تعلن الجماعة موقفها من هذا التصرف، على الرغم من أن الطرف الآخر، ممثلاً في الحكومات، يدفع الناس دفْعاً إلى التطرف والإرهاب بسبب ما يمارسه من ظلم واستبداد.

وقد تكلم الإمام المؤسس وناقش دعاة الوطنية والقومية، وناقش العلمانيين نقاشاً علمياً راقياً، ووضع ضوابط وأسساً وأصولاً لفهم الإسلام لاقت قبولاً وترحاباً من كل المنصفين، وكلها تحث على الاعتدال والوسطية، ولم يؤثر عنه أنه حث على العنف أو ممارسته تجاه مخالفه.

وكان من ثمار هذه المدرسة اليناعة الشيخ سيد سابق، والشيخ الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، وغيرهم الكثير من علماء الأزهر ودار العلوم، وكلهم يدافعون عن الوسطية والاعتدال ويحاربون الغلو والتطرف بكل ما يستطيعون.



مصر التي في السجون

د. حمزة زوبع

كاتب وإعلامي مصري

الذي دُهِس -هو الآخر- تحت عجلات المدرعات يوم الانقلاب المشؤوم، وما تبعه من مجازر شاركت فيها قوات الجيش والشرطة؛ مما جعل الأمر برمته، من اعتقالات ومحاكمات، مجرد مسرحية هزلية غير مضحكة، مع الأسف.

غياب المحاكمات، أو وجودها بصورة كوميدية، ليس هو الأمر الأهم في الموضوع؛ فالأهم معاناة المعتقلين والمسجونين خلف القضبان، وتعرضهم لشتى أنواع الإهانة والتعذيب وسوء المعاملة وأقساها، كما لو كانوا أسرى حرب في معركة مع العدو الذي احتل أرضنا وقتل أسرانا أحياء في سيناء، في معركة الساعات الست، أو النكسة كما كان يسميها المنتكسون حتى يهربوا من وصفها بالهزيمة المذلة.

أوضاع المعتقلين في سجون الطاغية الجنرال تشبه تمامًا أحوال «الأسرى» لدى العدو، أو هكذا أراد السيسي تصويرهم: «أسرى» لدى العدو الذي انتصر عليهم. وبالتالي، وكما قال لعبد المنعم إمام، رئيس حزب العدل: «دول أمن قومي»، فإنّه يحتفظ بهؤلاء لا بوصفهم

منذ وقوع انقلاب الثالث من يوليو 2013 المشؤوم، تولّد لديّ شعور بدأ يتزايد مع مرور الوقت بأن الاعتقالات التي يقوم بها نظام الجنرال السيسي ليست اعتقالات على خلفية سياسية، كما جرى في العصور المارشالية التي سبقتها منذ يوليو 1952؛ فقد كانت الاعتقالات تُعرّف بأنها مجرد «قرصة ودن» للحد من النشاط المتزايد لجماعة الإخوان المسلمين والمعارضة عمومًا، وكانت هذه الفترات لا تتجاوز ستة أشهر أو أقل، ثم يُفرج عن المعتقل ليعود إلى عمله وبيته، وإن كان على ذمة قضايا مفتوحة لا تُغلق إلا بموت الحاكم. اليوم، ومنذ انقلاب 3 يوليو 2013، تراءى لي ولكثيرين أن الاعتقالات حملات انتقامية غير مؤقتة بوقت ولا محددة بزمان؛ أي اعتقالات مفتوحة إلى أن يشاء الله. وهذا الأمر لفت نظري بشدة؛ إذ إن الاعتقالات في مجملها ليست مصحوبة بمحاكمات تقرر مصير المعتقل، وإن حدثت فالمحاكمات تتم عن بُعد، وكثير منها ليس حضورياً، وأغلبها بلا شهود، ولا يُسمَح فيها للمحامين بالحضور، بل هي مجرد جلسات تُعقد عبر دوائر تلفزيونية، لا يرى المعتقل فيها القضاة ولا المحامي، إن سُمح له بالحضور. ومجمل هذه المحاكمات صوري بحت، لأجل التسويق السياسي خارج البلاد؛ أي إنها محاكمات «فالصو».

خلف القضبان يقبع عشرات الألوف من الأبرياء الذين لم يأت دورهم في المحاكمة، بالمخالفة للقانون



المعارضين، خصوصًا المقيمين في الخارج. فبعد ثلاثة عشر عامًا من الحكم، لا يزال رأس النظام وزبانيته يطاردون الساسة والناشطين، ويختطفون أقاربهم كأسرى لإجبار المعارضين على التوقف عن معارضتهم. وهذا، لعمرى، أمر مشين ومهين، فضلًا عن كونه جريمة حرب يعاقب عليها القانون الدولي الغائب مؤقتًا هذه الأيام؛ لكنه، حتمًا، لا بد له من عودة، وساعتها ستُفتح ملفات الاعتقالات والأسرى والمختطفين، إن شاء الله.

ما يوجع القلب ويديمه هو مطالبة بعض من هانوا فسهل الهوان عليهم بأن يتنازل المعارض، إخوانيًا كان أم غير إخواني، عن قضيته، وأن يسلم بأحقية النظام وصواب كل ما قام به، وأن يتهم نفسه بأنه لم يكن على صواب حين قرر المشاركة في إسقاط الطاغوت مبارك، وفي اختيار أول رئيس مدني في تاريخ مصر. المطلوب، من وجهة نظر هؤلاء المنبطحين، أن نعترف جميعًا بأننا أجرمنا حين قمنا بالثورة، وأجرمنا أكثر حين واجهنا الانقلاب، ولا نزال نواجهه ونصدع بكلمة الحق إنقاذًا لإخوتنا وأهلينا. يظن هؤلاء أننا في مواجهة خصم سياسي شريف، أو حتى غير شريف، بينما نحن نواجه من يرانا أعداء له وخصوصًا إلى يوم الدين أو يوم النصر، أيهما أقرب.

اختطاف المواطنين أو أسرهم وأسر ذويهم ليس عملاً سياسيًا، بل جريمة منظمة تشبه جرائم عصابات المافيا وتجار المخدرات. لذلك، أرجو أن ننتبه إلى القصة، ونعيدها إلى جذورها، ونسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية؛ فليس في مصر اليوم معتقلون، بل أسرى حرب يشنها الانقلاب على الشعب المصري.

معتقلين يخضعون للقانون، بل بوصفهم أسرى حرب شنها على من كان يحكم البلاد باسم الشعب وبياراته؛ لكي يحكم هو من دون إرادة شعبية أو رغبة منها.

حين ارتفع صوت الضمير في مصر مطالبًا بالإفراج عن المعتقلين، ردَّ الجنرال على هذه المطالب بتخويف الشعب من الإفراج عنهم، وقال: «أنا مستعد أفرج عنهم، بس ما تسألونيش عن حاجة بعد كده». وهذا يعني أنه يعترف بأنهم ليسوا معتقلين أو مواطنين عاديين يجب أن يُحاكموا أمام قاضيه الطبيعي، بل أسرى يخضعون لمساومة سياسية قد لا تحدث ما دام في الحكم؛ لأنها مسألة أمن قومي، كما قال.

ما هو أسوأ من الاعتقالات التي تخطت المائة ألف، ومن بينهم أطفال ونساء ورجال تجاوزوا الستين والسبعين وحتى الثمانين عامًا، هو الموت البطيء الذي ابتكره نظام الانقلاب ويطبقه حرفيًا. صحيح أنه بطيء، لكنه مستمر ولافت للنظر؛ فأعداد الشهداء في السجون تجاوزت ألفًا وأربعمائة شهيد، وهو رقم كبير، بمعدل يصل إلى مائة وعشرة شهداء سنويًا؛ أي شهيد كل ثلاثة أيام. كلهم ماتوا ببطء خلف القضبان، وكان يمكن إنقاذهم لو توفرت النية، لكن النية المتوفرة حاليًا هي القضاء عليهم قضاءً مبرمًا. ولو كانوا معتقلين سياسيين بالمعنى الحقيقي للخصومة السياسية، لتمت محاكمتهم، ولانتهت فترة حبسهم الاحتياطي، ولما تعرضوا وذووهم للتنكيل ليل نهار.

أسوأ ما في المشهد ليس احتجاز أو اعتقال أو أسر من يظنهم الانقلاب أعداءً للنظام، بل الجريمة التي يرتكبها النظام هذه الأيام، وهي اختطاف أقارب

حول الأخوة

والتمكين والتوظيف..

حديث لا يفنى

أ. قطب العربي

كاتب وإعلامي مصري



(المغتصبون للسلطة، والملتحقون بهم، والمجاملون لهم، والخائفون منهم) من شبح الجماعة الذي لا يفارقهم، ودماء شهدائها التي تطاردهم، وتوقعات عودتهم مجددًا استنادًا إلى تجارب أخرى في الإقليم، خاصة تجربتي طالبان في أفغانستان وجبهة النصرة في سوريا. أضف إلى ذلك شعور هؤلاء الخصوم أنهم رغم مرور 13 عامًا على التخلص من حكم مرسي، فإنهم لم يستطيعوا ملء فراغ الإخوان، ولم يستطيعوا بناء أحزاب قوية قادرة على الحلول محلهم في أي منافسة حقيقية محتملة ولو بعد سنوات. يصدق ذلك على أحزاب الموالات التي تستفيد بكل إمكانيات السلطة، وحتى أحزاب المعارضة التي لم تستطع تقديم قائمة انتخابية واحدة في الانتخابات الأخيرة، واضطرت بدلًا من ذلك إلى ركوب سفينة الموالات لتتمكن من تحصيل فئات المقاعد البرلمانية، من باب "ما لا يُدرك

كله لا يُترك جلّه"، "i s Something"

"better than nothing".



على طريقة القاعدة الفيزيائية الشهيرة "المادة لا تفنى ولا تُستحدث"، فإن حديث الأخوة والتمكين، وكذا التوظيف، لا يفنى، ولا يُستحدث أيضًا. مرت 15 عامًا على ثورة 25 يناير، وحوالي 13 عامًا على الانقلاب، إلا أن حملات الاتهامات التي وجهها خصوم الإخوان لهم خلال فترة الاستقطاب السياسي التي أعقبت الثورة، ومهدت للانقلاب، واستمرت بعده، لا تزال تتردد بغير تجديد ولا إبداع، متجاهلة تمامًا تغيّر الظروف المحلية والإقليمية والدولية المحيطة، وحتى تغيّر حالة الجماعة التي كانت مستهدفة بتلك الاتهامات، وأريد منعها من الوصول إلى السلطة أو استمرارها فيها، وهو ما حدث فعلاً، بل تم حلها تمامًا، والزج بقادتها وكوادرها في السجون والمنافي، بخلاف من تم قتله منهم.

موجة العداء المستعرة حاليًا ضد الإخوان ليس لها تفسير إلا استمرار مخاوف خصومهم

ذاك الحديث كان كاذبًا من (ساسة لرأسه)،
وادعاء أحدهم قبل أيام أن مرسي أخون الدولة
بسرعة، وأن المجتمع لم يكن مع الإخوان، هو
استمرار لحالة الإنكار التي لم تكن تريد أن
تري الحقائق كما هي. فالشعب المصري هو
الذي انتخب مرسي، وهو الذي انتخب الإخوان
في مجلسي الشعب والشورى، وهو الذي انحاز
لرؤية الإخوان في استفتاءين عامين، ورقم الـ
13 ألفًا الذي روج له حزب النور -فضلاً عن
المبالغة الواضحة فيه- ضم أشخاصًا كثيرين
ليسوا من الإخوان، كما ضم أعضاء النقابات
المهنية والعمالية والاتحادات الطلابية والمراكز
الشبابية، الذين تولوا مواقعهم بالانتخابات
وليس بالتعيين، وكانوا في مواقعهم قبل وصول
مرسي نفسه للرئاسة.

وقد أغنتنا [منصة صحيح الإخوان](#) عن عناء الرد
المفصل على كذبة الأخونة، نقلت المنصة عن
مركز "بدائل" للدراسات أن نسبة "الإخوان" في
المناصب القيادية بالدولة لم تتجاوز 2% إلى 5%،
وهي نسبة ضئيلة جدًا لا تكفي لفرض "إخضاع
وأخونة كاملة على الدولة"، كما أوضحت
المنصة أن مجلس الوزراء كان مكونًا من 35
وزيرًا في حكومة هشام قنديل، ولم يتجاوز
عدد المنتمين للإخوان 8 وزراء فقط في التشكيل
الأخير، بينما كانت الحقائق السيادية (الدفاع،
الداخلية، الخارجية)، والمالية والاقتصادية بيد
تكنوقراط من داخل مؤسسات الدولة، وفي
حركة المحافظين الشهيرة التي سبقت 30 يونيو
2013، عُيِّن 17 محافظًا جديدًا، كان من بينهم

لا يتوقف الحديث عن نية الإخوان في أخونة
الحكم، والتمكين لأنفسهم، كما لا يتوقف
الحديث عن كونهم مجرد جماعة أو أداة
وظيفية توظفها الحكومات المصرية المتعاقبة،
أو حتى حكومات أخرى في المنطقة لتحقيق
أغراضها، ثم ما تلبث أن تقلب لهم ظهر
المجن، بمعنى التحول من المودة إلى العداوة،
وهي ادعاءات مملوكة لا تستند إلى دليل.

بين الأسلمة والأخونة

حديث الأخونة حين ظهر عقب فوز الدكتور
محمد مرسي بالرئاسة جاء ضمن حديث أوسع
عن أسلمة مصر، وتغيير هويتها، وحين وجد
مروجو هذا الحديث أنهم "كناطح صخرة يومًا
ليؤهنها فلم يضرها، وأوهى قرنه الوعل"، ذلك
أنهم وجدوا أنفسهم في مواجهة مع عموم
الشعب المصري المتمسك بدينه وهويته، ولذا
عدّلوا اتهامهم ليصبح "الأخونة"، وأوكلوا المهمة
لصاحب لحية لإطلاقها دون وعي، ودون بينة.
قد يدعي البعض أنه قدم قائمة طويلة عريضة
بمظاهر الأخونة ضمت 13 ألف وظيفة حكومية،
وهو ما تم تفنيده في حينه، ولا بأس من التذكير
بهذا التفنيذ مجددًا لعله يفيد من كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد.



العسكريين السابقين.

لم تقتصر العسكرية على الوظائف العليا، بل شملت كل الوظائف المدنية الجديدة، حيث يتم إجبار المرشحين الجدد للوظائف أيًا كان نوعها في الأوقاف أو التعليم أو المحليات... إلخ، لتدريبات لمدة ستة أشهر في الأكاديمية العسكرية، وحتى حملة الدكتوراه في الأزهر يخضعون لدورة مماثلة لتلقيهم العلوم والسلوكيات العسكرية، وهلم جرا.

الرؤية الأمنية للتمكين

فرية التمكين التي تنشط الكثير من الأقسام في ترديدها مجددًا استقاءً من تقارير أمنية هي فرية قديمة أيضًا، ظهرت عقب مdahمة الشرطة مطلع التسعينيات لشركة البرمجيات الشهيرة "سلسيل" المملوكة للمهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان ورجال

7 فقط من الإخوان، ووفقًا للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، فإن مفاصل الدولة (الدرجات الوظيفية العليا) ظلت بنسبة تفوق 95% بيد موظفي "دولة مبارك"، الذين أبدوا ممانعة شرسة لأي قرارات تصدر من الرئاسة.

العسكرة في مقابل الأخوة

الذين يعيدون ويزيدون في حديث الأخوة لا ينسبون ببنت شفة عن عسكرة الدولة منذ العام 1952، والتي ازدادت عسكرة بعد 2013. انظر حولك، راجع قائمة المحافظين لتعرف كم محافظًا من ذوي الخلفيات العسكرية (17 محافظًا في حركة 2024، و14 في حركة 2026 من رجال الجيش أو الشرطة أو أجهزة المخابرات)، وبخلاف المحافظين، فإن الغالبية العظمى من سكرتيري عموم المحافظات ورؤساء المدن والأحياء ورؤساء الهيئات العامة هم من



تشكيل حزب سياسي.

منافع متبادلة أم توظيف؟

تبقى الفرية الثالثة وهي التوظيف، أي أن السلطات الحاكمة في مصر أو غيرها تتعامل مع الإخوان باعتبارهم كياناً وظيفياً أو أداة توظيفها السلطة لتحقيق بعض سياساتها، ثم تهملها أو تتخلص منها، وهذا إن صح مع كيانات صغيرة ديكورية فإنه لا يصح أبداً مع كيان كبير متجذر تاريخياً، ومنتشر في كل مكان، سواء في مصر أو في عشرات الدول الأخرى، وصاحب تجربة طويلة في العمل العام، والمواجهة للفساد والاستبداد.

طبيعة الأمور أن العلاقة تتقلب بين الود والمجابهة بين النظم الحاكمة والقوى المنافسة، وهذا الأمر انطبق في مصر على الإخوان وعلى الوفد وحتى الشيوعيين، مرت هذه التيارات الثلاث بعلاقات متنوعة مع السلطة من الهدوء إلى المواجهة حد الاستئصال (من السلطة طبعاً). تتعاون إحدى هذه القوى مع السلطة أحياناً لتوافق الرؤى وتحقيق المكاسب، ولا يمكن اعتبار ذلك توظيفاً من السلطة لها، بل لماذا لا يكون العكس هو الصحيح، أي توظيف تلك القوى للسلطة لتحقيق بعض أهدافها؟! هذه القوى ذاتها دخلت مواجهات مع السلطة حين استشعرت الأخيرة خطرهما عليها، حدث ذلك مع الوفد في العهد الملكي، وفي العهد الجمهوري، وحدث ذلك مع الشيوعيين في العهدين، وتكرر أيضاً

أعمال آخرين، وقد عثرت الشرطة في حواسبها على خطة مفصلة للعمل الإخواني ومستهدفات مستقبلية، ومن هنا ظهر مصطلح التمكين، ونشرت مجلة المصور بعض تلك الوثائق تحت هذا المصطلح، ولأن نشر تلك الخطة في ذلك الوقت جلب المزيد من التعاطف مع الإخوان، كونهم لا يفعلون شيئاً مجرماً، وكونهم يستخدمون أساليب علمية حديثة في التخطيط والإدارة، فلم تكن خطة الانتشار في المجتمع جريمة بالأساس، بل إن ذلك هو واجب كل تيار أو تنظيم أو جمعية أو حزب لديه رؤية يسعى لتسويقها طالما أنه يفعل ذلك بشكل سلمي، كما أن التخطيط لخوض الانتخابات النقابية والطلابية والبرلمانية وحتى الرئاسية، إلخ، ليس جريمة، فالأنظمة الاستبدادية فقط هي التي تعتبره جريمة!

أي قوة سياسية تستعد لمنافسة السلطة المستبدة بشكل جدي ستتعرض لما تعرض له الإخوان. انظر إلى ما حدث مع سامي عنان وأحمد شفيق وعبد المنعم أبو الفتوح وهشام جنية، وحازم حسني، ويحيى حسن، وأحمد قنصوة، وانظر إلى خلية الأمل التي داهمتها الشرطة في 2019، وكانت تضم كوكتيلاً يساريًا ليبراليًا للتخطيط لخوض الانتخابات البرلمانية في مصر في العام 2020، وقد تم حبس المقبوض عليهم، وبينهم نواب سابقون وصحفيون ونشطاء سياسيون، وانظر إلى ما حدث مع أحمد طنطاوي حين حاول الاستعداد للترشح للانتخابات الرئاسية الأخيرة، ثم حين حاول

خطرًا على الأمة الإسلامية وهويتها، ولا مشكلة أن توافق ذلك مع رغبة بعض الحكام في ذاك الوقت، حتى لو ظهر لاحقًا أن هؤلاء الحكام كانوا يفعلون ذلك تلبية لطلب أمريكي. وهل وظف النظام السعودي الإخوان لمصلحته في السبعينيات والثمانينيات لمواجهة التيارات الشيوعية والقومية؟ أم أن الإخوان هم من وظفوا الحكم السعودي وإمكاناته في نشر رؤيتهم وبرامجهم الدعوية داخل السعودية وخارجها؟!

هو توظيف متبادل إذن، يحصل كل طرف على بعض ما يريد من الطرف الآخر، مع التأكيد أن السلطة هي الأقوى دومًا، لكن ذلك لم يمنع الطرف الأضعف من حصد مكاسب لمشروعه تتراكم مع الوقت، وهذا ما يصفه بعضهم بـ "التمكين".

تجدد الحملات ضد الإخوان في مصر وخارجها يؤكد أنهم رغم ضعفهم لا يزالون يمثلون تحديًا حقيقيًا للنظام المصري، ولغيره من النظم الاستبدادية، بل لكل القوى الكارهة للإسلام في العالم، وهذا لا يعني نقاء الإخوان من الأخطاء، فهم بشر يخطئون ويصيبون، ولكنهم في كل ذلك مجتهدون، ولكل مجتهد نصيب.

مع الإخوان، وهكذا هي السياسة التي لا تفهمها النظم الاستبدادية وأبواقها، ولا النخب التي لم تمارس عملًا سياسيًا، وتكتفي بالتنظير والتعير!!

لنعد إلى التاريخ قليلًا ونسأل: هل وظف النحاس باشا، رئيس وزراء مصر، حسن البناء المرشد العام للجماعة حين طالبه بسحب ترشحه للانتخابات بناء على طلب الإنجليز؟ أم أن حسن البناء هو من وظفه لتحقيق بعض مطالب الإخوان ثمًا للانسحاب، مثل إلغاء الدعارة رسميًا من مصر، والسماح للإخوان بفتح فروع لجماعتهم في كل ربوع مصر، بعد أن كانت الجماعة نفسها مهددة بالحل بقرار من الإنجليز؟! وهل وظف السادات الإخوان لمصلحته أم أنهم هم من وظفوه لتحقيق رؤيتهم؟ نعم، كان السادات يحتاج لظهير شعبي لمواجهة التحدي اليساري، وقد وجد هذا الظهير في الإخوان الذين كانت لديهم الرغبة ذاتها في مواجهة الفكر الشيوعي، لكنهم حصلوا أيضًا من السادات على مكاسب جيدة، حيث سمح لهم بالعمل العام (دون تصريح قانوني)، وسمح لهم بإعادة إصدار مجلة الدعوة، وتحرك دعائهم في عموم مصر بحرية، والفوز في الاتحادات الطلابية، إلخ. وحتى فيما يخص دعم الإخوان للمجاهدين الأفغان فقد تم برغبة الإخوان ووفق رؤيتهم في تلك الفترة، وليس فقط بناء على رغبة السادات أو غيره من الحكام. كان الإخوان في ذاك الوقت يرون ضرورة مواجهة التمدد الشيوعي الذي يمثل

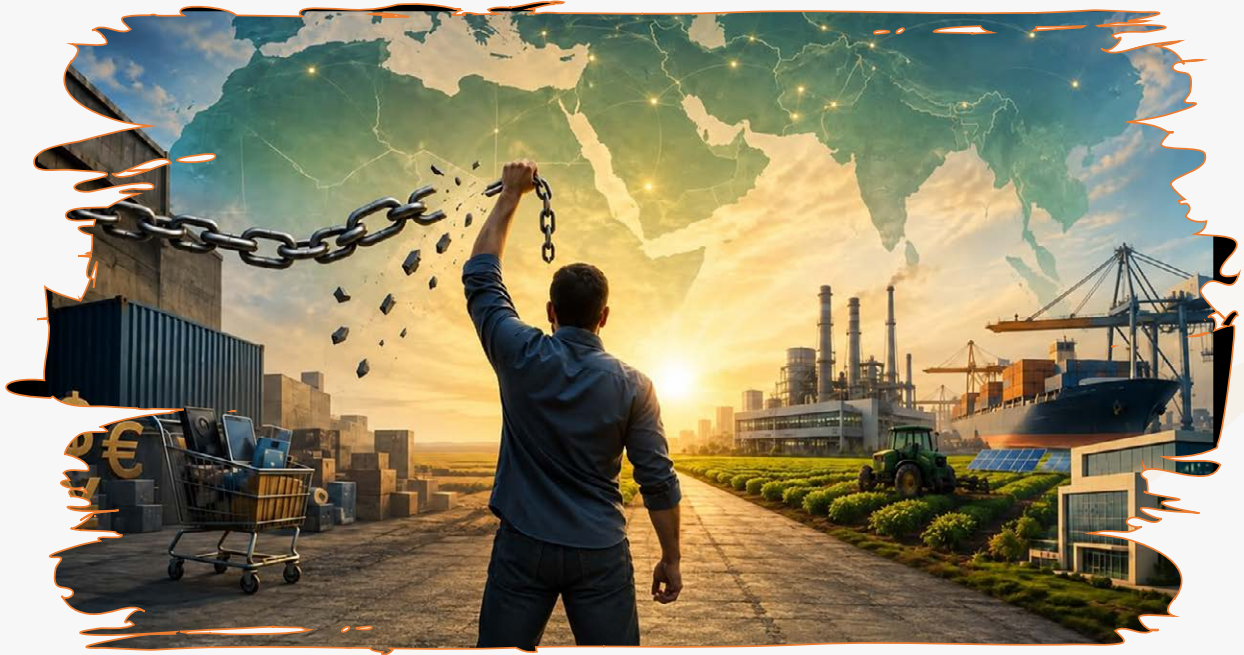




التحرر من التبعية الاقتصادية.. واجب الوقت وحق الأمة

أ. عبدالحافظ الصاوي

خبير اقتصادي مصري



لقد استُدرجت الأمة منذ عقود إلى أن تتخلى عن دورها في العمارة والعبادة لله على الوجه الصحيح، حتى أصبحت عالمةً على غيرها من الأمم في جُلِّ شيء، وأصبح من أهم معالم ضعف الأمة الإسلامية تبعيتها لغيرها من الأمم. كنا نقول منذ عقود: التبعية للغرب، ولكن، للأسف الشديد، أصبحت تبعية الأمة الإسلامية للغرب والشرق معاً.

ولكن التاريخ علّمنا أن الأمة الإسلامية تهرض، ولكنها لا تموت، وهناك متطلبات كثيرة لكسر طوق تبعية الأمة الإسلامية للخارج؛ منها ما يلزم الأفراد والجماعات، ومنها ما يلزم الدول والحكام. وفي سطور سريعة أتناول بعض المحاور المرتبطة بالاقتصاد والتنمية على طريق التحرر من التبعية، لعل فيها ما يفيد.

أجندة مقترحة:

• لا تكن عبداً للمال، اكتسبه من حلال، وضعه فيما ينفع الناس، واحرص على أن يكون مجرد وسيلة لتحرير الناس من رِقِّ العبودية لغير الله. واعلم أنك ستسأل عن المال مرتين؛ مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مَنْ آيَنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ».

• رتب إنفاقك للضروريات، ثم الكماليات، وحاول قدر المستطاع الابتعاد عن التحسينيات؛ فالأمة لديها عجز كبير في توفير الضروريات لكثير من أفرادها، كما أنها تمر بأزمات سياسية واجتماعية وثقافية تستأهل منا حسن توظيف الموارد. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانِ، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ». ومما يؤسف له أن أموال المسلمين تستثمرها الحكومات في شراء الأنديّة الرياضية للدول الغريبة، ودور السينما، والمدن الترفيهية، بينما هذه الدول نفسها تستورد السلاح والدواء والغذاء، وتعجز عن حماية نفسها.

• لا تكنز المال، وعليك باستثماره إن كنت من أهل الخبرة والتخصص، وإن لم تكن كذلك، فشارك من ترى فيه الأمانة والقدرة على حسن إدارة المال. فإن لم تُوفّق إلى الأولى أو الثانية، فادفع بمالك إلى مؤسسات الادخار التي تحرص على استثماره وفق قواعد الشريعة، وفيما

ينفع الناس. وقد حذّرنا الله سبحانه وتعالى من كنز المال وحبسه عما ينفع الناس، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

• ابتعد عن الحرام والمعاملات المشبوهة، وعن أكل أموال الناس بالباطل أو ظلمهم؛ فالعبرة أن تدل الناس على الخير، لا أن تلج أبواب الحرام والشبهات. وكلما اعترضتك مسألة أو معاملة مالية جديدة أو مستحدثة، ولا تعرف حكمها الشرعي، فسارع إلى سؤال من تثق في دينه. ولا يغرنك سهولة المعاملات المحرمة والمشبوهة؛ فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

• لا تكن جزءاً من مشروع الغرب أو الشرق، وكن كما أرادك الله عز وجل معمرّاً للكون، منتجاً لاحتياجاتك بالتعاون مع إخوانك، ورتّب أولوياتك حسب إمكاناتك. تذكّر دائماً أنه لا يليق بالأمة المسلمة أن تكون عالّة على غيرها، ويجب أن نكون فاعلين ومفيعين للإنسانية جمعاء. ومما يُروى عن الفيلسوف المسلم محمد إقبال أنه عندما عاد من بريطانيا بعد بعثة دراسية، ولم يتأثر بعاداتهم وتقاليدهم، واحتفظ بعقيدته وأخلاقه مسلماً، سأله: لِمَ لم تتأثر بحياة الغرب، وعُدت كما ذهبت؟ فقال: «لقد اكتحلت عيناى بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

• اسع إلى فتح باب العمل، وتوفير فرصه



• تعلم فقه الأخذ والعطاء، ويسر هذا الأمر بين الناس، لترشيد مواردنا القليلة، فكم من أموال أنفقت على أشياء ظلت حبيسة البيوت وأماكن العمل دون فائدة. فالدال على الخير كفاعله، فبينما هناك آخرون، يقترضون للحصول على أشياء تحتفظ بها في بيتك دون فائدة، أو يعيشون في عوز وضنك، بسبب ما يعانونه من حرمان، فكل ما تملكه ولا تحتاجه من متطلبات الضرورات الخمس (المأكل، والمشرب، والملبس، والمسكن، ووسيلة الانتقال) لا تكنزه وأخرجه بالصورة التي تحقق مصلحتك وتفيد الآخرين، عن طريق التبرع، أو الإعارة، أو البيع بسعر مخفض.

• تخلص من كل السلبات التي تدفع بك لتقليد غيرك فيما يضر، وتكون في دائرة الاستهلاك الريائي، واحرص على مساعدة البسطاء والفقراء، في الخروج من دائرة الفقر إلى دائرة الكفاية.

• ابتعد عن المضاربات في البورصات والعملات المشفرة والأراضي والعقارات؛ لأنها تستنزف الأموال من دون أن تضيف إنتاجاً حقيقياً إلى المجتمع. واجتهد في المساهمة في الأنشطة الإنتاجية التي توفر السلع والخدمات الأساسية للناس.

• إذا كنت مستورداً، فلا تجلب إلا السلع النافعة، واحرص على زيادة التبادل التجاري بين الدول الإسلامية قدر المستطاع، وحاول أن تشارك غيرك في إقامة مصنع أو ورشة لإنتاج سلع بديلة للسلع المستوردة.

للعاطلين، وحماية العاملين، وتوفير بيئة العمل المناسبة لهم، ولا بد أن يشاركوك في رسالتك لتحرير الأمة من التبعية. وما أحوجنا اليوم إلى تعليم التكنولوجيا لأبنائنا! وقد سررت غير مرة، وأنا أطلع منشورات بعض أبناء أمتنا على وسائل التواصل الاجتماعي، بأن بعضهم أتاح جميع الدورات التدريبية في مجالات اللغات والتكنولوجيا والإدارة والمحاسبة مجاناً. وأنا لا أطالب الجميع بأن يفعلوا هذا، ولكنني أشكر من فعل. وعلينا أن ننفق كثيراً من أجل تعليم أبناء أمتنا وتدريبهم، وأن نحسن توظيف الصدقات لتحويل الفقراء والمحتاجين إلى عاملين ومنتجين؛ ليخرجوا من دائرة الأخذ إلى دائرة العطاء.

• لقد اجتهدت العوامة الرأسمالية في تحويلنا إلى آلة استهلاكية، وأصبحنا نحرص على اقتناء كل جديد، والأصل أن تقتني من الأشياء ما يساعدك على قضاء حوائجك، أما سيرك خلف منتجات العوامة التي لا تحتاج إليها فيوقعك في دائرة الإسراف: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

• كن لبنة في بناء صروح التعاون بين الدول الإسلامية، لتقوى شوكتهم، بكل صور التعاون، من موقعك كمدخر، أو مستثمر، أو عامل أو مستهلك، أو طالب علم أو استاذ، أو أيا كان تخصصك أو موقعك. فإله تبارك وتعالى يقول "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ".

من أعلام الدعوة..



الأستاذ عمر التلمساني.. مرشد ومرحلة

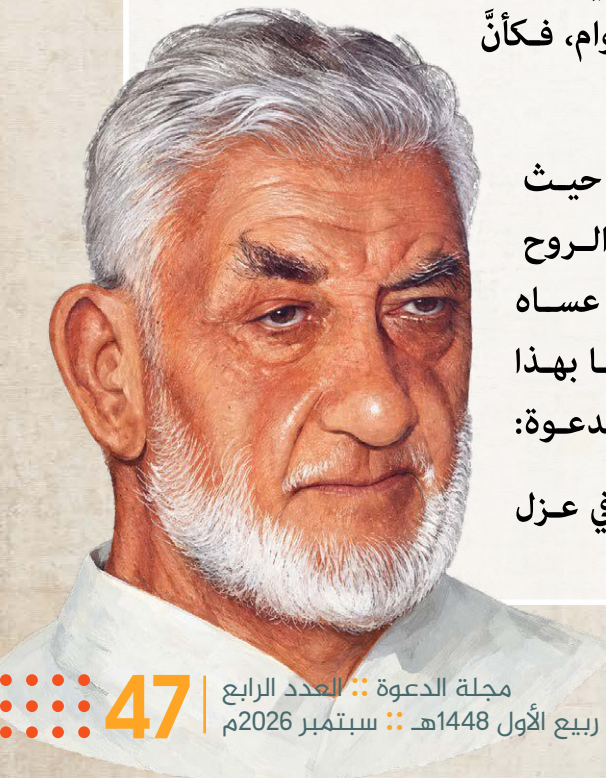
الدكتور صلاح عبد الحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام

مرشد ومرحلة

الأستاذ عمر التلمساني هو المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين، والذي تولى قيادة الدفة في المرحلة الثالثة من مراحل الدعوة في الجماعة. **حيث كانت المرحلة الأولى هي مرحلة التأسيس والانتشار الواسع** في عهد الإمام حسن البنا، الذي أقام الجماعة ضرورة لاستعادة عزة الإسلام بعد أن رأى الأمة الإسلامية تمرُّ بأحوالٍ غير مسبوقة، فقد غابت الكلمة الجامعة حيث سقطت الخلافة، وانقسمت الأمة، واستبدلت الشريعة، وسيطر الاحتلال الأجنبي وأولياؤه على معظم البلدان الإسلامية، فهداه الله لأن يقيم صفًا يفهم الإسلام ويتربى عليه ويدعو إليه، فجاءت دعوته كلمة طيبة وروحًا تسري توقظ القلوب وتخاطب الفطرة وتصحح الفهم وتستثير الغيرة والحمية، فتجاوبت مع دعوته الجموع في المدن والقرى وأوساط الطلبة والشباب والفلاحين والعمال والمثقفين والعوام، فكأنَّ منطقها قد صادف قلبًا خاليًا فتمكَّنَّا.

- **وجاءت المرحلة الثانية،** وهي محاولة إجهاض الدعوة، حيث كان القصر والإنجليز المحتلون يراقبون في تربُّص هذه الروح الجديدة التي تسري في الناس، وقالوا في البداية: "ما عساه مدرس الخط أن يفعل"، حيث كانوا يسمون حسن البنا بهذا الاسم، ثم بدأوا ينتبهون لأشدَّ ما يغيظهم من هذه الدعوة:
- الشمول الذي يهدم ما بذله أعداء الإسلام من جهود في عزل



قبل الصديق، وحينها بدأ العداء السافر من الإنجليز والعملاء، وتم اغتيال الإمام البناء، وبدأت مراحل المحن الأشد، فكانت هذه المرحلة الثانية من مراحل الدعوة في التضييق والسجون والإيذاء وتشويه الصورة والانتهاكات والافتراءات، وكان مرشدها هو الإمام حسن الهضيبي، حيث كان مع إخوانه هضبة شعارها الصبر والثبات والاحتساب والتصدي لفتنتين كبيرتين صاحبتا هذه المرحلة، وهما فتنتان متضادتان: التأييد والتكفير، فعصم الله سبحانه وتعالى الجماعة منهما.



ثم جاءت المرحلة الثالثة مع بداية السبعينيات من القرن الماضي، مرحلة تخفيف القبضة والانفتاح النسبي، وقد خرج الإخوان من السجون مع مرشد المرحلة الثالثة الأستاذ عمر التلمساني، يتلمسون طريقاً لللممة معاشهم وتضميد جراحهم واستئناف دعوتهم التي امتزجت بأرواحهم وآمالهم لنصرة دينهم، يتلمسون

الدين عن الحياة وعن السياسة وحصره في المسجد فقط،

- والعالمية التي تهدم ما بذلوه من جهد في غرس نزعات عرقية وإقليمية وجغرافية علّها تحل محل الرابطة الإسلامية فتضعفها وتشتتها،

- والمرجعية التي عادت للكتاب والسنة، والتي تهدم ما فرضوه على شعوبنا من انبهار بكل ما يأتي من الغرب من أفكار وثقافات وتقاليد جعلوها كالمسلّمات رغم ما تحمله أحياناً من مخالفات لعقيدتنا وأصولنا وقيمنا،

- والترابط والأخوة التي تجمع القلوب في شتى البلدان على نصره الله ورسوله، ذلك الترابط الذي يهدم كل ما بذلوه من وقائع ودسائس اتباعاً لسياسة "فرّق تسد"،

- والحكمة في الحركة دون إفراط أو تفريط، مما تتجاوب معه فطرة الناس وتأخذهم برفق وتدرج نحو التمسك بأصول معتقداتهم وأخلاقهم والاعتزاز بها.

حتى جاءت النكبة عام 1948 واحتلال جزء من فلسطين الحبيبة، فلم يسع الإخوان إلا المشاركة، وقد ضرب المجاهدون منهم أعظم الأمثلة في الفداء والتضحية شهد بها العدو

وأكثر عددًا، وأصدق عزماً، وأصفى نيةً على مواصلة العمل في سبيل الله".

وقد كان للأستاذ عمر، والذي قضى في السجن ثمانية عشر عاماً صابراً محتسباً، صفاتٌ لازمة لهذه المرحلة، بعضها قد يبدو متعارضاً مع بعض :

سماحة وحياء شديد، ورقة وعفة وأدب، ولين مع قوة وحزم وجرأة في الحق. وصدقٌ وتواضع وبساطة مع ثقة واعتزاز بالرأي.

كما تميز بالحلم وطول النفس، وبالانفتاح والتواصل مع الجميع، مع اعتزاز وعدم تنازل عما يراه من ثوابت دعوته.

وكانت له قدرة مميزة على الحوار والإقناع واحتواء معارضي الجماعة من التيارات العلمانية والإسلامية الأخرى في مصر، وكان متحملاً للإساءة، منصفاً لا يغفل عن أي حسنة رآها حتى في أشد معارضيهِ وظالميه.

وما إن مضت أيام وأعوام قليلة في ولايته، فإذا بصورة عن الإخوان في أذهان الكثيرين تعتدل، وإذا بإقبال من الشباب في

طريقاً صعباً وعراً، فكثيرٌ من الناس من حولهم، ومنهم أهلٌ وأحباب، إما نسيهم، أو تناساهم، أو أثّرت افتراءات الإعلام فيهم وملأتهم بالريبة نحوهم.

فقاموا مع التلمساني يتلمسون الطريق في روية وأناة، وثقةٍ ويقين، واعتزازٍ وحكمة، وسعة صدر وتحمل، حتى إنه لما شكّا بعض الإخوان إلى الأستاذ عمر ما تكتبه بعض الصحف من كلمات خارجة واتهامات كاذبة ضد الإخوان، يقول لهم: دعوهم.. يكفي أن اسمنا يُذكر بين الناس بعد غياب ولو بالسباب، والله تعالى سيظهر الحق.



يقول الأستاذ عمر وقتها:

"ران التعتيم الإعلامي على الإخوان من 1980، فأحببت أن أعيد الناس إلى التذكير بهذه الجماعة الطاهرة التي اجتمعت كل القوى المعادية للإسلام على مهاجمتها والتشهير بها بغير الحق، وكانت إرادة الله فوق كل إرادة، فما من محنة حلت بهذه الجماعة إلا خرجت منها أصلب عوداً،



الجامعات وخارجها يتسابقون للتعرف على الدعوة والالتحاق بها.

أولئك الشباب الذين لم يعاصروا دعوة الإخوان في مرحلتها السابقتين إلا سماءًا واشتياقًا لرؤية من ظلموا في عهد عبد الناصر، خاصة بعد نكسة 67، يُقبلون بحبٍّ وشغف على الأستاذ عمر الذي أطلق عليه "مجدد شباب الجماعة"، والذي أعاد تنظيمها بعد خروج أعضائها من السجون في أيام السادات.

وإذا باسم الدعوة يعود للانتشار والانتصار ليس في مصر فقط، بل وخارجها في كافة الأقطار.

نجح المرشد مع إخوانه إلى حد كبير في إقامة جسور من التواصل والثقة والمودة مع جيل الشباب، وبخاصة طلاب الجامعات، وانفتح على المجتمع وتواصل مع الجميع على قواعد الحركة الإصلاحية التي تتضامن مع كافة أطراف المجتمع في نشر الإصلاح بين الناس.

صدق في البيعة:

قال عمر: "دعوة الإخوان أوجدتني من عدم، وجعلتني أفهم طعم الحياة، وأوضحت لي أن مهمة المسلم ليست مقصورةً على أركان الإسلام فحسب، ولكن علينا أن نفعل الخير بكل صوره، وأن نجاهد في سبيل إنقاذ

الإنسانية من كل شرورها وما يحل بها.

إن الجهاد واسع الجنبات، ومن الجهاد الحسرة على ما وصل إليه حال المسلمين، ومن الجهاد الغيرة المؤرقة لتقبل هذا الضيم والسكوت عليه، ومن الجهاد الإنفاق من مالك ووقتك وصحتك فيما ينفع المسلمين، ومن الجهاد أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ومن الجهاد أن تحب المجاهدين وتدعو لهم إن قعدت عن مناصرتهم والعمل معهم".

مع الإمامين:

كان حبه وتقديره للإمام البنا والمستشار الهضيبي عظيمًا، يقول عن البنا:

"شخص كريم الأخلاق، ملأ بالأمل نفوسنا، وبالعزة مشاعرنا، وبالكرامة أحاسيسنا".

ويردد من كلمات البنا: "إن مهمة المسلم أستاذية العالم، لا أستاذية تعالٍ وتسلط، ولكن أستاذية تربية وتوجيه".

ويقول: "كان الإمام البنا متحدًا بحكم عمله ومكانته، ولكن الأستاذ الهضيبي كان أميل إلى الصمت بحكم عمله ومكانته، فالقاضي يسمع أكثر مما يتكلم. كان البنا دائم الابتسام، ولكن الهضيبي بطابع كرسي القضاء كان صارم المظهر، وكان من أكثر دعائه: يا رب أهّلني لطاعتك.

وقد بدأت هادئة ثم اختتمت بالمحاكمات العسكرية وتزوير الانتخابات.

ثم تلتها المرحلة الحالية، وهي محاولة الاستئصال باستعداد الصهاينة والغرب والاستقواء بهما عليها، وكم يتحمل الظلم فيها إخواننا وأخواتنا خلف الأسوار وخارجها، بل والشعب المصري والأمة كلها.

ولكنها دعوة الله تعالى، ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الصف: 8]

الدكتور صلاح عبد الحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين



لقد كان فضل الله على الإخوان عظيمًا باختيار الأستاذ الهضيبي مرشدًا في تلك المرحلة التي تحتاج إلى الصبر والصمود والتحمل".

من فضل الله:

ويقول الأستاذ عمر: "من أعذب ذكرياتي وأغلاها أنني رأيتني، وعن طريق دعوة الإخوان المسلمين، شخصًا له وجود في هذه الحياة، ومن فضل الله عليّ أنني ما كنت أشعر بضيق في السجن؛ إذ اعتبرته من أقدار الله التي لا تتخلف، وحمدت الله أن لطف بي في قضائه، فأدخلت السجن في تهمة تشرفني وأعتبرها وسامًا على صدري، ولم أدخله في تهمة تمس شرفي أو تحط من قدري.

وأية قربى من الله أن أؤدي في سبيله، وأنّي لي ذلك لولا فضل الله وإقامته لي في هذا السبيل، إنها عزّ الدنيا وسعادة الآخرة.

ومرت السنون وأمضيت من عمري سبعة عشر عامًا في السجون، ولست أسفًا على ما حدث، ولكنني شاكر كل الشكر أن ثبتني الله على المحنة دون أن أحنى رأسي لظالم".

خاتمة:

وبعد هذه المرحلة الثالثة جاءت مرحلتان: مرحلة الإجهاد في عهد مبارك، وهي دون محاولة الإجهاد في حالة عبد الناصر،



عمارة القلوب في زمن الشتات

نحو استثمار معية الغار في
الهجرة للواقع المعاصر

أد. وصفي عاشور أبو زيد

أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة

- أرض الشام وعراق الحضارة: حيث أفضت الحروب الظالمة والاستبداد الأسود والتدخلات الخارجية إلى تفريغ حواضر الإسلام التاريخية من علمائها وعمارها، فبات السوري والعراقي يقطعون البحار والمحيطات، ويواجهون غياهب المجهول بحثاً عن ملاذ آمن يحفظون فيه كرامتهم ودينهم. - مصر الكنانة ويمن الإيمان الحكيم: اللذان رزحا تحت وطأة النكبات والتحولت السياسية القاسية، فهاجر خيرة شبابها وعلمائها ومفكرها، ليعيشوا غربة قسرية بعيداً عن محاضنهم الروحية والدعوية. - لبنان الجريح وليبيا المكلومة: حيث التمزق الداخلي والصراعات المزمنة أكلت الأخضر واليابس، ودفعت بأبنائهما إلى مهاجر الغربة والضياع.
- مسلمو تركستان الشرقية وطاجيكستان: وغيرهم من الأقليات والأجناس المسلمة في آسيا الوسطى، الذين يواجهون محاولات

يشهد تاريخ الأمة الإسلامية المعاصر فصلاً من أشد فصولها إيلاًماً؛ حيث تحولت المنافي والمهاجر إلى قواسم مشتركة تجمع ملايين المسلمين الذين ضاقت بهم أوطانهم بما رحبت؛ فلم يعد اللجوء أو الاغتراب مجرد حدث عادي في حياة الفرد، بل غدا ظاهرة عامة تصبغ حياة شعوب بأكملها، نتيجة لتسلط الظلم، وفشو الطغيان، وتكالب الفتن التي جعلت خيار الخروج بالنفس والدين والحرية ضرورة ملجئة لا ترفاً اختيارياً.

إننا إذ ننظر في خارطة الشتات المسلم اليوم، نرى مأساة مركبة الأبعاد:

- أرض فلسطين المباركة: التي ما زال أهلها يسطرون ملاحم الثبات والتشريد المنظم منذ عقود، حيث تحول الملايين منهم إلى لاجئين في أصقاع الأرض، يحملون مفاتيح بيوتهم في أيديهم، ويورثون جيلاً بعد جيل يقين العودة وظهر القضية.

في آيات سورة التوبة حين تشتد الأزمات بالمسلمين، ليس لهم من ملجأ إلا الوحي؛ يستنطقون آياته، ويستلهمون مواقفه لتنزل على قلوبهم برداً وسلاماً وطمأنينة، وفي تاريخ السيرة النبوية المشرفة، تبرز حادثة الهجرة النبوية، وتحديدًا "موقف الغار"، باعتباره النموذج الأسمى والأكمل لكل مسلم أخرج من دياره بغير حق إلا أن يقول ربي الله. لقد وثق القرآن الكريم هذه اللحظة الرهيبة والمقدسة في سورة التوبة، في سياق معاتبة الذين تناقلوا عن الجهاد، وتذكيرهم بأن الله غني عنهم، وبأن النصر والتمكين ليس مرتبطاً بالكثرة العددية، بل بمدى الاتصال الإلهي وعمارة القلوب بالإيمان. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 40].

إن تدبر هذه الآية العظيمة يكشف عن حقائق إيمانية وتربوية ينبغي أن يترى عليها المسلم المشتت في الأرض اليوم: 1. الاستئصال المادي والنصر الغيبي تبدأ الآية بتقرير حقيقة عقدية حاسمة: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾، واللافت هنا أن صيغة الفعل جاءت بالماضي لتحقيق الوقوع، وفي وقت كان فيه النبي ﷺ في أضعف حالاته المادية؛ مطارداً، وحيداً مع صاحبه، ملتجئاً إلى

تجويف صخري مظلم



ممنهجة لطمس هويتهم العقدية واللغوية، مما جعل خروجهم من بلادهم فراراً بالدين في أبهى صور الهجرة الإيمانية التعبدية.

إن هذا الشتات الممتد، بأجناسه المختلفة ولغاته المتعددة، يقف اليوم في مواجهة تحديات وجودية وعقدية وأخلاقية بالغة الخطورة في بلاد المهجر القسري، فالغربة ليست مجرد انتقال من فضاء جرافي إلى آخر، بل هي زلزال يصيب البنية النفسية والقيمية للمسلم، حيث تتنازع ضغوط الاندماج والذوبان في المجتمعات الجديدة، وصدّات الفقد والحنين، وضيق ذات اليد، والشعور بالخذلان والاضطهاد.

في ظل هذه الأمواج العاتية من الفتن والمحن، يبرز السؤال الوجودي والدعوي الأهم: ما الذي يعصم هؤلاء المهاجرين من السقوط والانتكاس؟ وما الحصن المنيع الذي يحفظ عليهم أخلاقهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم ليكونوا شامات مضيئة ودعاة هداة في أراضي هجرتهم؟

إن الإجابة الشرعية والإيمانية تتلخص في حقيقة واحدة: عمارة القلوب؛ فالقلب هو ملك الأعضاء، وصلاحه صلاح للجسد والحياة والسلوك، وبخاصة في زمن المهاجر القسرية؛ فإذا عمر القلب باليقين والمعية الإلهية، تحولت المنافي إلى محاضن للتربية والفتح، وصار الشتات فضاءً واسعاً لنشر أنوار الرسالة النبوية.

موقف الغار وظلال المعية: قراءة تدبرية

والراحة الكاملة.. ثم يأتي التأييد بالجنود: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾، وهي إشارة صريحة إلى أن الله عز وجل يملك من القوى والوسائل الغيبية ما لا يخضع للمقاييس البشرية أو الحسابات المادية للأعداء.

في ظلال موقف الغار: أقوال المفسرين وتحليلها

لقد تبارى مفسرو الأمة وعلمائها في استنباط الكنوز الإيمانية والمقاصد الدعوية من آية الغار، معتبرين إياها دستوراً ثابتاً للمؤمنين في كل زمان ومكان إذا حوصروا أو شردوا. يقول الإمام الحافظ ابن كثير (ت: 774هـ) في كتابه تفسير القرآن العظيم: "وقوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾: "أي: تنصروا رسوله، فإن الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه، كما تولى نصره { إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ } أي: عام الهجرة، لما هم المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه، فخرج منهم هارباً صعباً صديقه وصاحبه أي بكر بن أبي قحافة، فلجأ إلى غار ثور ثلاثة أيام ليرجع الطلّب الذين خرجوا في آثارهم، ثم يسيرا نحو المدينة، فجعل أبو بكر، رضي الله عنه، يجزع أن يطلع عليهم أحد، فيخلص إلى الرسول، عليه السلام منهم أذى، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يُسَكِّنُهُ وَيَثْبِتُهُ ويقول: "يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما".

في جبل ثور، وأقدام المشركين تقف على حافة الغار لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرهما.. إن القرآن يسمي هذه الحالة من الانقطاع التام للأسباب المادية: نصراً؛ وذلك لأن النصر الحقيقي هو ثبات القلب وعمارته باليقين بالله، والتفات الروح عن الأسباب بعد الأخذ بها إلى مسبب الأسباب سبحانه وتعالى.

2. بلاغة الرفقة والإشفاق البشري وصف القرآن الكريم للنبي ﷺ وصاحبه بـ ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ فيه دلالة إيمانية عميقة على أهمية الرفقة الصالحة والتحام القلوب في أوقات الشدائد، ثم تأتي العبارة المشحونة بالرحمة والدعوة: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾. لم يكن حزن الصديق - رضي الله عنه - خوفاً على نفسه أو جزعاً على حياته، بل كان إشفاقاً على الحقيقة الكبرى، وخوفاً على ضياع الرسالة بوقوع المكروه بنبيها ﷺ، وهنا تتجلى الوظيفة الإيمانية للقائد والداعية في تثبيت القلوب المرتجفة، ليس بإعطائها وعوداً مادية زائفة، بل بربطها مباشرة بالمصدر الأعلى والأوحد للأمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

3. السكينة والجنود الخفية يترتب على المعية نزول السكينة: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾، والسكينة هي طمأنينة وقور، تضيء على القلب السكون والرضا في مواجهة الأعاصير، وإني أستحضر هنا قراءة الشيخ محمد صديق المنشاوي لهذه العبارة الشريفة: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾، وهو يقف على كلمة (عليه) بمد اللين الذي يُشعرك بالسكينة الغامرة

معنى التقرير. فكلمة الله هي العليا طبيعة وأصلاً، بدون تصيير متعلق بحادثة معينة. والله (عزيز) لا يذل أوليائه (حكيم) يقدر النصر في حينه لمن يستحقه.. ذلك مثل على نصره الله لرسوله ولكلمته؛ والله قادر على أن يعيده على أيدي قوم آخرين غير الذين يتناقلون ويتباطؤون. وهو مثل من الواقع إن كانوا في حاجة بعد قول الله إلى دليل!". تحليل أقوال المفسرين وربطها بالفكرة:

حين نؤمن النظر في هذه التوجيهات والتفسيرات، نجد أنها تخدم فكرة المقال الجوهرية من عدة أوجه رئيسية: أولاً: فك الارتباط بين الأمان المادي والأمان الروحي: إن المفسرين يجمعون على أن السكينة والطمأنينة نزلت في وقت كان فيه الغار محاصراً مادياً، وهذا يعلم المهاجر والشريد اليوم أن اضطراب الأحوال المعيشية، وفقدان الأوراق الثبوتية، والعيش في خيام اللجوء أو منافي الغربة، لا يعني بالضرورة ضياع الأمن النفسي.. إن الأمن ينبع من الداخل، من قلب عُمّر بالصلة بالله، فاستشعر معية الله، وعندها يستوي عنده فخامة القصور وضيق الملاجئ.

ثانياً: شمولية "المعية الإلهية" واستمراريتها: إن المعية الإلهية التي أعلنها النبي ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ لم تكن حدثاً خاصاً بزمانه أو منقطعاً بوفاة؛ بل هي حقيقة إيمانية مطردة وممتدة في كل زمان ومكان لكل من سار على دربه، وحمل دعوته، وأخرج من أرضه مجاهداً صابراً.. إنها امتداد حي للحياة النبوية التي

وفي العصر الحديث، قدم الأستاذ الشهيد سيد قطب - رحمه الله تعالى - في كتابه في ظلال القرآن تحليلاً إيمانياً ودعوتياً فذاً لهذه الآية، يلامس نياط القلوب ويحكي واقع المستضعفين والمهاجرين محاكاة تامة، يقول في ظلال هذه الآية: "ذلك حين ضاقت قريش بمحمد ذرعاً، كما تضيق القوة الغاشمة دائماً بكلمة الحق، لا تملك لها دفعاً، ولا تطيق عليها صبراً، فائتمرت به، وقررت أن تتخلص منه؛ فأطلعه الله على ما ائتمرت، وأوحى إليه بالخروج، فخرج وحيداً إلا من صاحبه الصديق، لا جيش ولا عدة، وأعداؤه كثر، وقوتهم إلى قوته ظاهرة. والسياق يرسم مشهد الرسول وصاحبه: "إذ هما في الغار". والقوم على إثرهما يتعقبون، والصديق - رضي الله عنه - يجزع - لا على نفسه، ولكن على صاحبه - أن يطلعوا عليهما فيخلصوا إلى صاحبه الحبيب، يقول له: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. والرسول - [ص] - وقد أنزل الله سكنته على قلبه، يهدئ من روعه ويطمئن من قلبه فيقول له: "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما". ويمضي سيد قطب في تحليل أبعاد هذه الكلمة وأثرها الإيماني على عمارة القلوب فيقول: "ثم ماذا كانت العاقبة، والقوة المادية كلها في جانب، والرسول - [ص] - مع صاحبه منها مجرد؟ كان النصر المؤزر من عند الله بجنود لم يرها الناس. وكانت الهزيمة للذين كفروا والذل والصغار: "وجعل كلمة الذين كفروا السفلى". وظلت كلمة الله في مكانها العالي منتصرة قوية نافذة: "وكلمة الله هي العليا". وقد قرئ (وكلمة الله) بالنصب. ولكن القراءة بالرفع أقوى في المعنى. لأنها تعطي



المستضيفة إذا كانت تخالف دينه وعقيدته.

الشكل التطبيقي: يتجلى هذا الاستعلاء في اعتزاز المهاجر بشعائر دينه؛ من إقامة الصلاة، والحفاظ على لباس المرأة وبناء الأسرة المسلمة، والامتناع عن المحرمات المالية والأخلاقية، لا على سبيل الانعزال والعداء، بل على سبيل التمييز الإيماني الذي يثير احترام الآخرين ويدعوهم لمعرفة هذا الدين العظيم.. إن قلب المسلم المعمور بربه يرى في بلاد الهجرة مسجداً كبيراً وفضاءً للدعوة، لا حانة للشهوات والضياع.

2. التضامن والتكافل وصناعة "مجتمعات الأخوة" في الغار، تجلت أسمى معاني الأخوة والتحام الأرواح بين النبي ﷺ والصديق رضي الله عنه، والمسلمون في مغارب الأرض ومشارقها اليوم بحاجة ماسة إلى استحضار هذا النموذج لإنهاء حالة التشرذم والفرقة. الشكل التطبيقي: إن المهاجرين من مختلف الجنسيات (الفلسطيني واليمني والطاجيكي والليبي واليمني وغيرهم) ينبغي أن تذوب بينهم فوارق القوميات واللغات، ليلتقوا في ظلال "أخوة الغار"، ويظهر هذا من خلال تأسيس المراكز الإسلامية، والمحاضن التربوية، والجمعيات الخيرية الدعوية التي تأخذ بيد القادم الجديد، وتوفر له السند النفسي والمادي، وتحميه من التيه، وتذكره دائماً بـ: "لا تحزن إن الله معنا". إن عمارة القلوب هنا تنتقل من الفرد إلى الجماعة، لتصنع مجتمعاً طاهراً متماسكاً في بلاد المهجر.

3. الصبر الجميل ونبذ اليأس والإنتاجية الدعوية من أخطر أمراض الهجرة القسرية

كانت كلها عبارة عن "سلسلة من المهاجر" والتنقل بين الغيران؛ من غار حراء حيث عمارة القلب الأولى بالوحي والاتصال برب الأرض والسما، إلى غار ثور حيث عمارة المجتمع الجديد وبناء قواعد الثبات السلوكي والأخلاقي وسط العواصف.

ثالثاً: تحويل المحنة إلى منحة دعوية: يتبين من كلام صاحب الظلال أن الجنود الخفية والتأييد الرباني يبدأ فور تخلص القلب من حزنه وخوفه البشري واتكاله على ربه، المهاجرون من أبناء الأمة اليوم عندما يستوعبون هذا الفقه، سيتوقفون عن دور الضحية الباكية، وينتقلون إلى دور الفاتح الداعية، مستشعرين أن الله أخرجهم بتقديره وحكمته ليكونوا بذوراً طيبة تثمر إسلاماً وإيماناً وأخلاقاً في مجتمعات المهاجر الجديدة.

أوجه استثمار نموذج "المعية الغارية" في حياة المسلمين والمهاجرين اليوم إن تحويل فقه "معية الغار" وعمارة القلوب من أطرها النظرية والتفسيرية إلى برامج عمل واقعية وحالة سلوكية معاشة في بلاد الشتات، يتطلب تمثل هذا النموذج النبوي في عدة صور وأشكال تطبيقية، تجمع بين أصالة الإيمان ونقاء الأخلاق وحسن التصرف:

1. الاستعلاء الإيماني على قيم المادة والذوبان إن كبرى المعارك التي يخوضها المهاجر السوري أو المصري أو التركستاني في بلاد اللجوء (سواء في الشرق أو الغرب) هي معركة الهوية.. إن "معية الغار" تمنح المؤمن حصانة رصينة تمنعه من السقوط والذوبان في قيم المجتمعات

تُروى للذكرى والبركة، بل هي منهج حياة مستمر، وخريطة طريق متجددة تسير عليها الأمة في كل أوقات محنها واستضعافها، وإن هذا الشتات الواسع والمؤلم الذي يعيشه ملايين المسلمين اليوم من مشارق الأرض ومغاربها، ليس نهاية المطاف، بل هو إرهاص لولادة جديدة، شريطة أن تعمر القلوب بالمعية الإلهية التي أعلنت من جوف غار ثور.

عندما يستقر في رُوع المهاجر المسلم المظلوم المطرود من أرضه أن انقطاع الأسباب الأرضية هو بداية النصر الإلهي الغيبي، وعندما يحو من قاموسه الحزن البشري المقعد ليحل محله اليقين والسكينة والعمل الدؤوب، وعندما يدرك أن الله قد ابتعثه في هذه الأرض ليكون شاهداً بالحق وذائداً عن الفضيلة، عندئذٍ فقط تتحول هذه الجموع المتشتتة من عبء تاريخي إلى شراكة دعوية ورافعة حضارية كبرى.

إن ضيق الغار كان البوابة الشرعية والإيمانية لفتح مكة وتأسيس دولة الإسلام العالمية التي أضاءت المشرق والمغرب؛ وإن شتات المسلمين اليوم، في مخيمات اللجوء ومنافي الاغتراب وعواصم الغرب والشرق، سيكون - بإذن الله تعالى وبفضل عمارة القلوب باليقين والمعية - البوابة الكبرى لنشر أنوار هذا الدين، وهدم عروش الطغيان، وإعلاء كلمة الله لتكون هي العليا في كل صقع ووادٍ، وصدق الله العظيم؛ إذ يقول متبوعاً بالوعد المبين والمطلق: ﴿إِنَّ اللَّهَ

مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ

مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128]



الاستسلام لليأس، والشعور بالإحباط والخذلان من القريب والبعيد، مما قد يؤدي ببعض الشباب إلى الانحراف السلوكي أو الفكري. الشكل التطبيقي: إن فقه الغار يربي في نفس المهاجر يقيناً جازماً بأن العقابة للمتقين، وأن كلمة الله هي العليا دائماً وأبداً.. هذا اليقين يدفع المسلم ليكون عنصراً صالحاً ومنتجاً؛ فيتعلم لغة البلاد الجديدة، ويتفوق في دراسته وعمله، ويقدم صورة مشرفة عن المسلم الصادق الأمين والمخلص. إنه يحول طاقة الحزن واللجوء إلى طاقة بناء وعطاء وتأثير إيجابي، مستشعراً أن ربه الذي نجى نبيه وصاحبه من حصار الغار، قادر على أن يخرج هذه الأمة من قمقم الاستضعاف والشتات إلى فضاء التمكين والعزة. 4. التربية الروحية وتعميق العبادات الخفية كان الغار في أصله مكاناً للخلوة والتعبد والتبتل، وبناءً عليه، فإن أراضي الشتات والهجرة ينبغي أن تُستغل لإعادة بناء الصلة الخاصة بين العبد وربّه، بعيداً عن مُلهيات الأوطان وشواغل العادات.

الشكل التطبيقي: إحياء السنن الراتبة، وقيام الليل، وملازمة الاستغفار، وتدبر القرآن العظيم، وصيام النوافل.. هذه العبادات الروحية والدعوية هي بمثابة "الوقود الإيماني" الذي يغذي القلب المعمور، ويمده بالطاقة والتحمل لمواجهة غياهب المنافي، ويحفظ تصرفاته من الطيش أو الجزع عند نزول الملهمات والخطوب.

العبور من ضيق الغار إلى أفق الفتح إن هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - لم تكن قصة

قضايا وملفات



في ذكرى مذبحة سربرينيتسا وصمود أهل البوسنة

أ.د. حمدي شاهين

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

في 11 يوليو 1995 وقعت مذبحة سربرينيتسا شمال شرق

البوسنة التي تعد جريمة إبادة جماعية، بحسب ما

وصفتها به المحاكم الدولية. وهي أبشع جريمة جماعية شهدتها أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وبدأت أحداثها الدامية في 6 يوليو 1995 حيث شنّ الصرب هجومهم ضد المدنيين العزل من مسلمي سربرينيتشا. وتوالى أحداث المذبحة على مدى أيام من 11 يوليو حتى 22 يوليو، وارتكبت فيها القوات الصربية شتى أنواع جرائم مثل القتل الجماعي والتهجير واغتصاب النساء المسلمات، واستشهد في هذه المذبحة أكثر من 8300 بوسني مسلم، وبلغ عدد النساء اللاتي تعرّضن للاغتصاب الجماعي ما بين 20 إلى 50 ألف امرأة.



ألف امرأة وطفل ومسناً قسراً من المدينة، فنجوا من القتل الذي حصد بوحشية أرواح نحو 8 آلاف معظمهم من الرجال والشيوخ والأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و77 سنة.

لا شك أن الجريمة قد أثقلت الضمير العالمي، فبدأت الأنظمة الرسمية تحاول غسل أيديها من المشاركة فيها، فالأمم المتحدة التي أعلنت المنطقة تحت حمايتها، وطلبت من أهلها تسليم سلاحهم، أوكلت ذلك إلى قوة هولندية يبلغ عدد أفرادها 400 جندي فقط، لم تزودهم بتسليح كافٍ، ولا غطاء جوي لازم، ولا صلاحيات قتال حقيقية، وبدل أن تقدم للسكان المدنيين اللاجئين إليها الحماية الواجبة سلمت الآلاف منهم إلى القوات الصربية. ولم تمنع فصل الرجال عن النساء. ولم تقاوم عمليات الترحيل القسري لهم، أما بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة فقد تحجج بأن المنظمة الدولية كانت مكبلية بإرادة الدول الكبرى، ولم تمتلك القوات والإمكانات اللازمة. ولما ذهب عهده وجاء كوفي عنان أميناً عاماً أصدر عام 1999 تقريراً تاريخياً اعترف فيه بأن المنظمة أخفقت إخفاقاً كبيراً في حماية المدنيين، وعدّ ما حدث أحد أسوأ الإخفاقات في تاريخ الأمم المتحدة. وأنشأ مجلس الأمن عام 1993 المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY). التي أصدرت أحكامها بإدانة عدد من قادة المجزرة بارتكاب الإبادة الجماعية،

وحمت على رادوفان



وفي مساء أول يوم للمذبحة تجمع ما بين 20 و25 ألف لاجئ بوسني من أهل المدينة في مقر أفراد الكتيبة الهولندية ومحيطها - التي كلفتها الأمم المتحدة آنذاك وأمينها العام بطرس غالي - بحفظ السلام في هذه الأنحاء، طالبين الحماية منها، وكانت الغالبية العظمى من النساء والأطفال والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت في 16 أبريل 1993 منطقة سربرينيتسا منطقة آمنة تحت حماية القوات الأممية بعد اتفاق على تجريد أهلها من السلاح، ومن عجب أنها أمرت بتسليم سلاح البوسنيين أولاً، ثم بعد ذلك تسحب "الأسلحة الثقيلة من القوات الصربية التي تضم ثلاثة كتائب تابعة لجيش الصرب مُجهزة بالدبابات والمدرعات وسلاح المدفعية والهاون، ولم يبق الصرب أبداً بسحب أسلحتهم الثقيلة. بينما كانت قوة الجيش البوسني تعاني قلة السلاح، وتبعات حصار ضار عانتها البوسنة كلها منذ بدء الحرب سنة 1992، بل إن المدنيين البوسنيين كانوا يتساقطون موقى من الجوع.

يعني ذلك أن الأمن المبذول للمسلمين في المنطقة المنكوبة كان مقابل تسليم سلاحهم، ليتم ذبحهم بدم بارد! وفي 11 يوليو 1995 اقتحمت قوات صرب البوسنة مدينة سربرينيتسا، وتم فصل الرجال والفتيان عن النساء والأطفال، ثم إعدامهم بصورة منهجية، ودفنهم في مقابر جماعية، وترحيل نحو 30

تعاملهم في هذه الظروف الصعبة!

أما روسيا فقد ضنت بوصف المذبحة بأنها جريمة إبادة جماعية، واستخدمت الفيتو ضد مشروع قرار في 8 يوليو 2015 يقضي باعتبار مذبحة سربرينيتشا جريمة إبادة جماعية أصبحت مأساة سربرينيتسا رمزاً لإخفاق المجتمع الدولي في الوفاء بمسؤوليته عن حماية المدنيين، وعجز منظماته الدولية عن القيام بواجبها الذي تأسست من أجله، بل لم تكن قواتها الدولية بعيدة عن خيانة الضمير الإنساني، لقد تعودت المنظمة الدولية منذ زمن طويل على الاكتفاء بالشجب والإدانة، والتعبير عن قلق أمينها العام على مآسي العالم من حوله.

كارادجيتش وراتكو ملاديتش بالسجن المؤبد، وحملت حكومة صربيا مسؤولية الإخفاق في منع الإبادة وعدم معاقبة مرتكبيها والتعاون في تسليمهم للعدالة

وبعد 10 سنوات من المذبحة في 27 يونيو 2005، أصدر مجلس النواب الأمريكي قراراً بإحياء الذكرى العاشرة للإبادة الجماعية في سربرينيتسا. جاء فيه أن سياسات العدوان والتطهير العرقي التي نهجتها القوات الصربية في البوسنة والهرسك ما بين عام 1992 وعام 1995 بدعم مباشر من النظام الصربي أدت إلى نزوح أكثر من مليوني شخص، ومقتل نحو مائتي ألف، مع عشرات الآلاف الذين تعرضوا للاغتصاب والتعذيب وسوء المعاملة.

أما الحكومة الهولندية التي تمت الجريمة تحت أعين قوة الحماية من أبنائها فقد منحت في ديسمبر 2006 أفراد قوة حفظ السلام الهولندية أوسمة بحجة أنهم «يستحقون الاعتراف على



نحو 90% من البنية التحتية والنزوح شبه الكامل للسكان. وبعد أن رأى العالم آلاف الأطفال يتضورون جوعاً، فمنهم من بقي ربه، ومنهم من بقي يعاني أمراض التجويع وسوء التغذية، وانعدام الرعاية الطبية، وموت الضمير العالمي.. وقد تم ذلك بمشاركة أمريكية صريحة، ودعم أمريكي كامل بالسلاح والمال والرجال. وبعجز من المنظمات الدولية مهيضة الجناح، فقد تعرضت مقار وكالة الإغاثة الإنسانية (الأونورا) للقصف والعدوان، وتعرضت المحكمة الجنائية الدولية للترص والعداء، وظل قضاتها تحت التهديد. وقراراتها رهن التبديد.

لا شك في أن العدالة الدولية العاجزة تحتاج إلى نظر جديد قبل أن تنحدر البشرية إلى هوة سحيقة لا نجاة منها، ولا ريب في أن المنظمات الدولية المنوط بها تحقيق العدالة باتت في مسيس الحاجة إليها.

إن شرعة الإسلام العلوية ترفض البغي والعنصرية، وتحارب الأهواء، وتفرض العدل الذي قامت عليه السماوات والأرض، وترفع ناموس الحق، فليس بعد الحق إلا الضلال والزيغ، وتحض على الإحسان اللائق بالإنسان الذي أكرمه الله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: 70] وقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: 90]



وبعد ثلاث سنوات من الحصار والتجويع والقتل والاعتصاب تدخلت القوات الأمريكية والأوروبية لإجبار الصرب على الانصياع لوقف الحرب، وفرضت - بالاتفاق مع روسيا - على الأطراف توقيع اتفاقية دايتون للسلام، خوفاً من تطورات الحرب في البلقان، تلك المنطقة شديدة الحساسية في موازين القوى، وفي مرحلة كان يتشكل فيها النظام العالمي الجديد.

لم تلق التضحيات الهائلة التي قدمها مسلمو البوسنة أذناً صاغية من المجتمع الدولي، ولم تتحقق رغبتهم القومية في الاستقلال كما تحققت رغبات مقدونيا وكرواتيا وسلوفينيا. وقد نص اتفاق دايتون في أوله على صون وحدة جمهورية البوسنة والهرسك، وفي نفس الوقت قسّمها إلى كيانات سياسيين هما فيدرالية البوسنة والهرسك التي تضم البوسنيين والكروات معاً، وجمهورية صرب البوسنة. وتديرها سلطات محدودة لمجلس رئاسي ثلاثي يُمثل المكونات الثلاثة: الصرب والكروات والمسلمين. مع منح صلاحيات واسعة لمندوب سام يمثل المجموعة الدولية، ويقيم في سرايفو عاصمة البوسنة، وتحت قيادته قوة دولية عسكرية من ستة آلاف جندي.

لم تكن مأساة البوسنة ومدينتها الشهيدة سربرينتسا فريدة فيما تعرضت له من جور في عالمنا المعاصر.. فعلى مرأى من العالم جرى ذبح حقوق الإنسان في غزة، بعد أن قتل الاحتلال الصهيوني نحو 77 ألفاً من أهلها، وأصابوا قرابة 170 ألفاً آخرين، مع تدمير

فهم جيل زد قبل وصول جيل ألفا



أوراسيا ريفيو :: سمير كومار

نشر موقع «Eurasia Review» يوم الأحد 2 أغسطس 2026 مقالاً بعنوان «فهم جيل زد قبل وصول جيل ألفا»، للكاتب الدكتور سمير كومار.

وتتمثل الفكرة الأساسية للمقال في أن الانتقال من جيل زد، الذي أعاد تشكيل الاحتجاج السياسي وريادة الأعمال عبر الشبكات الرقمية، إلى جيل ألفا الناشئ في بيئة الذكاء الاصطناعي، سيفرض تحولات عميقة على التعليم والعمل والمؤسسات العامة، ويستدعي إعادة النظر في افتراضاتها وأدواتها.

تتجه أنظار العالم نحو ظاهرة تُعرف باسم «احتجاجات جيل زد»: ففي بنغلاديش أطاحت الحركة الطلابية بالحكومة التي حكمت البلاد طويلاً؛ وفي كينيا اندلعت مظاهرات مناهضة للضرائب؛ وفي نيبال خرج الشباب إلى الشوارع؛ وفي الهند أدت الاحتجاجات الطلابية الأخيرة، بسبب تسريب أسئلة الامتحانات، إلى استقالة وزير التعليم.

ويبرز قاسم مشترك؛ إذ يُنظر إلى هذا الجيل على أنه مهووس بالهواتف الذكية، ومدمن على وسائل التواصل الاجتماعي، وغير مبالٍ اجتماعياً، لكنه يتمتع بقدرات مذهشة على التنظيم والتعبئة، ويشكك في السلطة السياسية. ولا يمكن تجاهل هذه المفارقة؛ فالتكنولوجيا التي يحملها الآباء والمعلمون والسياسيون مسؤولية «إفساد الشباب» أصبحت اليوم وسيلة لاستعادة مشاركتهم السياسية.

على المنظمات، ويتفاعل فيه الأفراد عبر وسائل إعلام ذات طابع شخصي؛ فالمشاركة الفردية فيه أهم من العضوية التنظيمية. وقد أظهر الناشطون الشباب في دول عديدة هذا النمط بوضوح.

ما بدأ في بنغلاديش احتجاجاً على نظام الحصص في الوظائف الحكومية تحول إلى مطلب وطني بحاسبة الحكومة. وظهرت الاحتجاجات المناهضة لزيادة الضرائب في كينيا من دون قيادة تقليدية. ونظم الناشطون الشباب في نيبال تحركاتهم حول الحوكمة والإصلاح المؤسسي، فيما حشد الطلاب في الهند عبر الإنترنت احتجاجاً على اختبارات غير عادلة وسوق عمل متردية.

القضايا مختلفة، لكن أشكال التنظيم متشابهة. تنتشر الأخبار بوتيرة أسرع من استجابة المؤسسات الحكومية. وقد اعتادت الحكومات التعامل مع قائد يتحدث باسم المجموعة، لكنها تواجه الآن جماعات لا مركزية بلا قائد واضح. ولا ينتهي الاحتجاج بمجرد اعتقال عدد من المنظمين؛ لأن القيادة موزعة عبر الشبكات الرقمية.

ومع ذلك، فإن اختزال أثر جيل زد في الاحتجاجات وحدها يغفل جانباً كبيراً من قصته.

فجيل زد يغيّر، بالقوة نفسها، طبيعة ريادة الأعمال. كان رواد الأعمال في الأجيال السابقة فئة مميزة، وكان المسار المهني المتوقع يبدأ بالحصول على شهادة جامعية، ثم الالتحاق بوظيفة والترقي فيها، وصولاً إلى التقاعد بعد عقود في الشركة نفسها أو مجال العمل ذاته.



يمثل الانتقال من جيل زد إلى جيل ألفا أكثر من مجرد تحول بين جيلين؛ فهو انتقال عميق من عالم تهيمن عليه شبكة الإنترنت إلى عالم يتمحور حول الذكاء الاصطناعي. ويمكن لهذا التغيير أن يعيد تشكيل طرائق تعلّم المجتمع وعمله وابتكاره وحوكمته، بل أن يؤثر في الذكاء البشري ذاته.

لا يقتصر تميّز جيل زد على تعرضه للتكنولوجيا منذ الصغر؛ فهو أول جيل ينظر إلى التكنولوجيا الرقمية بوصفها امتداداً للحياة. أما أبناء جيل الألفية فقد شهدوا ميلاد الإنترنت وظهور الاتصال الهاتفي بها، ثم واكبوا تطبيقات الدردشة وشبكات التواصل الاجتماعي.

ومن المهم أخذ هذا التمييز في الحسبان. فقد وصف عالم الاجتماع مانويل كاستلز المجتمع المعاصر بأنه «مجتمع الشبكات»؛ لأن القوة باتت تتدفق عبر شبكات المعلومات أكثر من تدفقها عبر المؤسسات.

وبعد أكثر من عشرين عاماً، أصبح جيل زد أول جيل ينشأ في عالم تتدفق فيه القوة أساساً عبر شبكات المعلومات. ولم تعد التعبئة الجماعية لتحقيق أهداف سياسية تعتمد على الأحزاب أو النقابات العمالية أو منظمات المجتمع المدني؛ بل تستمد قوتها من شبكات رقمية مترابطة، يمكن أن تتسع من عدد محدود من الأفراد إلى ملايين الأشخاص خلال ساعات.

وقد أطلق عالما السياسة ديليو لانس بينيت وألكسندرا سيغريغ على هذا النمط اسم «العمل الترابطي». وبالمقارنة مع «العمل الجماعي»، يعتمد العمل الترابطي بدرجة أقل

أصبح هذا المسار أقل شيوعاً اليوم.

وبات في إمكان طالب جامعي إطلاق مشروع يصل إلى العالم كله. فبفضل الهاتف الذي والحاسوب المحمول والحوسبة السحابية وأنظمة الدفع والذكاء الاصطناعي، يمتلك رائد الأعمال الشاب أدوات كان توفيرها يحتاج، قبل عشرين عامًا، إلى ملايين الدولارات. كما تتيح الأسواق الإلكترونية ومنصات المحتوى والتجارة الرقمية دخول الأسواق بسهولة أكبر.

وانتشرت «ثقافة ريادة الأعمال»، التي ارتبطت سابقاً بوادي السيليكون، في أنحاء العالم. ويتنافس رواد الأعمال الشباب في كوالالمبور ونيروبي ودكا وجاكرتا وبنغالور داخل السوق الرقمية نفسها.

ولا يرغب كثير من أبناء جيل زد بالضرورة في العمل المكتبي؛ بل يطمحون إلى أن يكونوا صناع محتوى رقميين، أو مؤسسين، أو مستقلين، أو رواد أعمال. وقد رأى شومبيتر أن رواد الأعمال يدفعون الاقتصاد من خلال «التدمير الخلاق»، ويبدو أن جيل زد يوسع نطاق هذه العملية؛ فلم يعد الابتكار حكراً على الشركات الكبرى ومراكز التكنولوجيا النخبوية، وصار الأفراد ينتجون بمساعدة المنصات الرقمية.

ويُسرع الذكاء الاصطناعي هذا الاتجاه.

يستطيع رواد الأعمال اليوم استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم الشعارات، وكتابة المحتوى التسويقي، وإنشاء المواقع الإلكترونية، وإجراء تحليلات السوق، بل تقديم الدعم الفني للعملاء بأنفسهم. فنحن نعيش في زمن يستطيع فيه شخص واحد، مستعيناً ببرنامج ذكي، إنجاز مهام كانت تتطلب في السابق فريقاً كاملاً.

ولعل أكثر جوانب جيل زد إثارة للدهشة جانب لم يحظَ باهتمام كافٍ حتى الآن. فعلى خلاف الصور النمطية الشائعة، يُظهر هذا الجيل وعياً صحياً أكبر؛ إذ انخفضت معدلات التدخين بين المراهقين في بلدان عديدة، وأصبح الحديث عن القلق والصحة النفسية أكثر انفتاحاً مما كان عليه لدى الأجيال السابقة، كما تراجع الخوف من تلقي العلاج بدرجة كبيرة، في تحول ثقافي مهم.

وتحوّل رمز قرد الشباب من السجائر والكحول إلى سباقات الماراثون ورفع الأثقال والتأمل والتغذية الصحية. غير أن لهذا التطور حدوداً؛ فقد ازداد استهلاك السجائر الإلكترونية في بعض البلدان، بالتزامن مع انخفاض استهلاك السجائر التقليدية. ومع تزايد الاهتمام بالصحة النفسية، ارتفعت أيضاً معدلات القلق والشعور بالوحدة.

وفي حين توفر الشبكات الرقمية المفتوحة وصولاً غير مسبوق إلى المعلومات، فإنها تؤدي أيضاً إلى فيضان معلوماتي وتجزئة تصنعها الخوارزميات. ولذلك يعيش جيل زد تناقضات عدة: يبدو أكثر الأجيال اهتماماً بالصحة، لكنه كذلك أشدها قلقاً؛ ويُفترض أنه الأكثر اتصالاً، لكنه كثيراً ما يشعر بالوحدة؛ وهو متمرس في استخدام التكنولوجيا، لكنه أكثر قلقاً بشأن مستقبلها.

وقد تبدو هذه التناقضات أكثر إثارة عند النظر إلى التغييرات التي سيشهدها الجيل التالي، أي جيل ألفا. فإذا كان أبناء جيل زد «مواطنين رقميين»، فإن أبناء جيل ألفا هم «مواطنو الذكاء الاصطناعي».

والفرق جوهري؛ فقد تعلّم جيل زد استخدام «غوغل» للبحث، بينما تعلّم جيل ألفا استخدام

حاسوب محمول واحد. كما يستطيع النظام الضريبي التمييز بين الشركة ومكان العمل، في حين ينظر إليهما عدد متزايد من الشباب بوصفهما شيئاً واحداً.

وتفترض المؤسسة السياسية أن نسبة كبيرة من السكان ستتفاعل مع المعلومات التي تقدمها الصحف والتلفزيون والأحزاب السياسية، وهو افتراض دحضته تجارب بنغلاديش وكينيا ونيبال والهند بهدوء خلال العامين الماضيين. ولم تُبنَ هذه الأنظمة بسوء نية، لكنها صُممت لعالم لم يعد قائماً؛ ومن الفجوة بين العالمين ستنشأ كثير من الاحتكاكات المقبلة.

ومع دخول جيل ألفا سوق العمل، لن يصبح التعاون مع الذكاء الاصطناعي مجرد مهارة تُضاف إلى الوصف الوظيفي؛ بل سيكون أقرب إلى معرفة القراءة والكتابة، أي قدرة أساسية مفترضة قبل بدء العمل. وستغدو ريادة الأعمال خياراً شائعاً بين الشباب، لا لأن الجميع يرغبون في إدارة شركات، ولكن لأن الأدوات التي كانت تتطلب فريقاً أصبحت تحتاج إلى شخص واحد واشترك في خدمة رقمية. وقد تكتسب الهوية الرقمية نفسها قيمة اقتصادية فعلية؛ بما تشمله من سمعة مبنية عبر منصات متعددة، وقاعدة متابعين، وسجل أعمال متاح للعلن، فتؤدي وظيفة أقرب إلى أصل يحمله الشاب معه من فرصة إلى أخرى، بدلاً من أن تكون مجرد سيرة ذاتية.

المصدر: [Understanding Gen Z, Before Gen Alpha Ar-](#)

[rives - Eurasia Review](#)



أدوات مثل «تشات جي بي تي» لطرح الأسئلة. يتصفح جيل زد المواقع الإلكترونية، في حين يتفاعل جيل ألفا مع العالم عبر الحديث إلى الأنظمة الذكية. وقد تكيف جيل زد مع الهواتف الذكية، بينما يعدّها جيل ألفا جزءاً من البنية التحتية اليومية، مثل الكهرباء والشبكات اللاسلكية. وقد غيّر ذلك جذرياً طريقة تقديم التعليم.

ركز التعليم في البداية على حفظ المعلومات وتنظيمها بسبب ندرتها. وفي عصر الإنترنت، ازداد الاهتمام بكيفية العثور سريعاً على المعلومات المطلوبة. أما عصر الذكاء الاصطناعي فيتطلب نهجاً مختلفاً؛ فمع إتاحة المعرفة فوراً عبر المساعدات الصوتية، تزداد قيمة القدرات البشرية المتعلقة بطرح الأسئلة الجيدة، وفحص الأدلة نقدياً، وإصدار الأحكام السليمة، والإبداع. ويتغير دور المعلم أيضاً من مجرد ناقل للمعرفة إلى مرشد يساعد على توليد الأفكار وتوجيهها. ويشمل هذا التحول الاهتمام بالأخلاق والتفكير في التفكير، وهو تطور يتجاوز عملية التدريس نفسها. في المقابل، ما تزال معظم المؤسسات العامة قائمة على افتراضات العصر الصناعي وبدايات عصر المعلومات.

يُصنّف النظام التعليمي الطلاب بحسب أعمارهم، لا بحسب ما يعرفه كل طفل أو ما هو مستعد لتعلمه؛ لأن ذلك كان السبيل العملي الوحيد لإدارة التعليم الجماعي قبل أن تتمكن البرمجيات من تتبع ملايين المسارات الفردية. ويمكن للقانون تحديد صور معينة من علاقات العمل، تقوم على صاحب عمل واحد وساعات ثابتة ومكان محدد، لكنها تصنيفات تعجز عن وصف مراهق يدير ثلاثة مصادر للدخل من

رسالة التربية

القرآن الكريم... ومنهج النهوض الحضاري في زمن اختلال القيم

قسم التربية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

في زمن تتسارع فيه الوسائل، وتتراكم فيه الإنجازات المادية، في حين تضطرب فيه القيم وتتراجع الأخلاق - تتجدد الحاجة إلى إعادة النظر في علاقتنا بالقرآن الكريم، لا بوصفه كتاب تلاوة وشعائر فحسب، بل بوصفه منهج هداية وبناء وحضارة. فالقرآن لم ينزل ليكون نصاً محفوظاً في الصدور أو متلوّاً في المحاريب دون أثر في الواقع، بل أنزله الله تعالى ليكون نوراً للناس كافة، وميزاناً تستقيم به الحياة. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: 185]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: 174]

فالخطاب القرآني خطابٌ إنسانيٌّ عام، يعالج جوهر الإنسان: وعيه، وضميره، ووجهته في الحياة، قبل أن يعالج تفاصيل نُظمه ومؤسساته.

وقد صدع الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - بحقيقة موجعة حين قال: «ما رأيت ضائعاً أشبه بمحتفظٍ به، ولا مهماً أشبه بمعنيٍّ بشأنه، من القرآن الكريم في أمتنا هذه». فالقرآن عند كثيرين محفوظٌ في الصدور، مُكرَّمٌ في المصاحف، لكنه مُعطَّلٌ في الواقع. وهو في حقيقته كتابٌ محكم، ونظامٌ

شامل، وقوامٌ لأمر الدين والدنيا: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: 42].

ولخص الإمام البنا مقاصد الأمة حياله في ثلاثة: تلاوةٍ تعبُدية، واستمدادٍ تشريعي، وتحكيمٍ واقعي في شؤون الحياة. وهي مقاصد إن غابت اختلَّ الميزان، وإن حضرت استقام المسار.

وسار على هذا المعنى تلميذه الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - حين نبه إلى أن القرآن لا ينبغي أن يُختزل في كتاب بركةٍ ومناسبات، بل يجب أن يعود قائداً للفكر، ومهيماً على مصادر المعرفة، ومحرراً للعقل من التقليد الأعمى والخرافة.

كما تحدث الشيخ يوسف القرضاوي - رحمه الله - عن هجر القرآن بأشكاله المتعددة: هجر التدبر، وهجر التحكيم، وهجر العمل، لا هجر التلاوة وحدها.

ولعل الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - لخص هذه المعاني بقوله: «الحياة في ظلال القرآن نعمة»، إذ أدرك أن القرآن ليس خطاباً يُسمع فحسب، بل حياة تُعاش، ووعي يُشكَّل، ومقام يرفع الإنسان إلى أفق التكريم الإلهي.

لقد كان القرآن هو (الرحم) الذي وُلدت منه... خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...؛ منه تشكل تصورها للإنسان بوصفه مستخلفاً، وللحياة باعتبارها أمانة، وللكون (كتاب الله المنظور)، وللسلطة بوصفها مسؤولية مقيدة بالعدل.

ومن سور القرآن وآياته تبلورت مقومات هذه الأمة وجوامع وحدتها: في العقيدة أساساً، وفي الشريعة نظاماً، وفي الحضارة أثراً، وفي وحدة الأمة رابطة، وفي تكامل دار الإسلام إطاراً جامعاً.

ولذلك جاء النداء العلوي: ﴿فَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ

الحضارة.

فيا أيها المسلمون... ويا أيها الناس أجمعون.. هذا كتاب الله بين أيديكم؛ نور لا يخبو، وهدى لا يضل، ورحمة لا تنقطع. من أقبل عليه بقلب صادق أخرجه من ضيق الحيرة إلى سعة اليقين، ومن ظلمات التيه إلى وضوح الطريق. ليس القرآن حكراً على قوم دون قوم، بل هو دعوة مفتوحة لكل إنسان أنهكته الأسئلة وأتعبته المتاهات.

إن النهوض الحضاري يبدأ من هنا: من عودة القرآن إلى موقع القيادة، في الفكر والقيم والنظام، لا في الشعائر وحدها. فإذا استضاءت به العقول، وخشعت له القلوب، وتحاكت إليه الحياة، استقام العمران، واستعاد الإنسان معناه.

والقرآن لا يزاحم العالم في تقدمه، ولا ينافس في تقنيته، بل يقدم له معياراً يحمي من الانحراف، ويمنحه بوصلة تهديه في لحظات الاضطراب. فإذا عاد الوحي إلى موقع القيادة في تشكيل الوعي وبناء النظام، استقامت العلاقة بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين القوة والعدل، وبين الحرية والمسؤولية. وحينئذٍ فقط يمكن أن ينهض العمران على أساس راسخ، لا تهزه العواصف، ولا يختل بتغير المصالح.

فالقرآن ليس ماضياً يُستدعى، بل مستقبل يُبنى عليه. والقرآن ليس خياراً ثقافياً، بل شرط بقاء، ومفتاح نهوض، وضمان نجاة. كما أراد ربنا جل شأنه. والله أكبر ولله الحمد وآخِر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قسم التربية



وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا [الفرقان: 52]. جهاداً بالحجة والبرهان، وبناء الوعي، وإقامة الحجة، وحفظ هوية الأمة من الذوبان.

فالقرآن لم يكن في الحضارة الإسلامية نصّاً تعبدياً يُتلى في المحاريب فحسب، بل كان عقلها المؤسس وروحها الحاكمة؛ به قامت مدارس العلم، ونُظّم الوقف، وموازين القضاء، وتمازجت العبادة بالعمارة، وارتبط العلم بالخشية، والقوة بالأمانة، والسيادة بالمحاسبة. لم تكن النهضة الإسلامية فائض مادة، بل ثمرة مرجعية عليا صاغت الضمير قبل أن تنظم القانون.

وفي المقابل، تكشف أزمات العصر وتراجع منظومة القيم في (الغرب) أن التقدم إذا انفصل عن مرجعية أخلاقية عليا، أصبح هشاً من الداخل. فاختزال الحضارة في المؤشرات المادية (فقط) يجعل القيم اتفاقات قابلةً لإعادة التعريف وفق موازين القوة، ويغدو القانون تابعاً للنفوذ لا قيماً عليه.

ومن هنا تتجلى مركزية الشريعة في التصور القرآني؛ فهي الميزان الذي يعيد وصل الوسائل بالغايات، ويضبط حركة القوة بمعيار العدل، قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 179].

إن الله لم يترك الإنسان في ظلمات الحيرة وتخبط الأهواء، بل أنزل نوراً يكشف له الطريق: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: 15-16].

فهو كتاب بيان يكشف الحقائق، وكتاب شفاء يزكي القلوب، وكتاب رحمة يفيض بالسكينة، وبه تتحقق الهداية التي تصلح الفرد وتبني الأمة وتستقيم بها

حقوق... وحريات



عائلات المعتقلين تؤسس
رابطة رسمية دولية لإنهاء
مأساة السجون

عربي 21



لندن: عربي 21

وكانت هيومن رايتس ووتش قد قدرت، في تقارير سابقة، عدد من اعتقلتهم السلطات المصرية أو وجهت إليهم اتهامات لأسباب سياسية منذ 2013 بنحو 60 ألف شخص، مع الإشارة إلى أن الرقم تقديري وأن الحكومة المصرية تنفي وجود معتقلين سياسيين بهذا الوصف.

وتسعى FEDA إلى جعل قضية المعتقلين حاضرة بصورة مستمرة في الأجندتين المصرية والدولية، وعدم حصرها في بيانات موسمية أو حملات مرتبطة بقضايا أفراد بعينهم.

شبكة دولية لعائلات المعتقلين

وبحسب البيان التأسيسي، لن تقتصر أنشطة الرابطة على الأسر الموجودة في بريطانيا، وإنما ستمتد إلى الأماكن التي توجد فيها عائلات المعتقلين المصريين حول العالم.

وتعتمد الرابطة توسيع عضويتها لتشمل مزيدا من أسر المعتقلين، إلى جانب التواصل مع المؤسسات المصرية والدولية، والشخصيات السياسية والدينية، والمؤثرين في مجالات السياسة والإعلام وحقوق الإنسان.

وتطرح هذه الخطوة تصورا يتجاوز الدعم المعنوي للأسر إلى بناء شبكة ضغط قانونية وسياسية وإعلامية يمكنها متابعة الملفات على أكثر من مستوى.

ومن بين الخطوات التي أعلنتها الرابطة إعداد زيارات إلى الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها والمعنية با لمحتجزين

أعلنت عائلات معتقلين سياسيين مصريين، من العاصمة البريطانية لندن، تأسيس منظمة قانونية تحمل اسم "رابطة عائلات المعتقلين المصريين" (FEDA)، في خطوة تستهدف توحيد جهود ذوي المعتقلين وتحويل قضيتهم من مبادرات عائلية متفرقة إلى عمل مؤسسي يمتد إلى داخل مصر وخارجها.

وتقول الرابطة، في بيانها التأسيسي الصادر في 13 أغسطس/آب 2026، إن هدفها الأساسي هو وضع حد لـ"مأساة مستمرة منذ 13 عاما"، عبر السعي إلى الإفراج عن المعتقلين السياسيين، وتحسين أوضاعهم داخل السجون، وضمان محاكمات عادلة، وفتح قنوات تحرك أمام الهيئات المحلية والدولية المعنية بحقوق الإنسان والمحتجزين والمختفين قسريا.

من معاناة العائلات إلى العمل المؤسسي

وتقول الرابطة الجديدة إنها ستكون ممثلا رسميا لعائلات المعتقلين في تعاملاتها مع الجهات والسلطات والمؤسسات المعنية بأوضاع المحتجزين داخل مصر وخارجها، في محاولة لتجاوز حالة التشتت التي طبعت لسنوات تحركات أسر المعتقلين.

ويأتي تأسيسها في وقت لا تزال فيه السلطات المصرية لا تعلن رقما رسميا لعدد المعتقلين السياسيين، بينما تستند منظمات حقوقية إلى تقديرات تتحدث عن عشرات الآلاف.



وحالات الاختفاء القسري، إلى جانب دراسة التحرك القانوني أمام المحاكم المختصة بشأن الانتهاكات التي يقول المعتقلون وذووهم إنهم تعرضوا لها. كما تعتزم تنظيم فعاليات عامة للتضامن مع المعتقلين وإبقاء قضيتهم حاضرة أمام الرأي العام.



ستون ألفا.. رقم بلا إحصاء رسمي

يمثل غياب رقم رسمي لعدد المعتقلين السياسيين في مصر إحدى أبرز الإشكاليات التي تواجه توثيق الملف. فالحكومة المصرية لا تنشر رقما إجماليا للمعتقلين السياسيين، فيما اعتمدت منظمات حقوقية على عمليات رصد للحالات التي جرى اعتقالها أو محاكمتها في قضايا مرتبطة بالمعارضة السياسية والتظاهر وحرية التعبير.

المفروضة على الحصول على الكتب والصحف وأجهزة الراديو لمتابعة الأخبار.

وتضع الرابطة الرعاية الصحية في مقدمة الملفات التي تريد متابعتها، مشيرة إلى أن نقص الرعاية الطبية ساهم، بحسب تقديراتها، في وفاة مئات المعتقلين.

وقد وثقت منظمات حقوقية على مدى السنوات الماضية حالات وفاة داخل السجون ومراكز الاحتجاز، وربطت بعضها بظروف الاحتجاز أو عدم توفير الرعاية الطبية الملائمة.

وفي تقرير سابق، قالت هيومن رايتس ووتش إن آلاف المعتقلين السياسيين تعرضوا لمعاملة قاسية، وإن بعض المحتجزين كانوا معرضين لتدهور صحي خطير أو وفاة مبكرة.

استراتيجية حقوق الإنسان.. وعود لم تغلق ملف السجون

وتستند عائلات المعتقلين في جانب من مطالبها إلى الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان التي أطلقتها الحكومة المصرية في سبتمبر/أيلول 2021. فالوثيقة الحكومية نفسها تتضمن بنودا تتعلق بمعاملة السجناء والمحتجزين، وضمانات المحاكمة العادلة، والحق في الحرية الشخصية، وتحسين الرعاية الصحية داخل المؤسسات العقابية.

كما أعلنت الدولة آنذاك عن توجه لتحديث فلسفة المؤسسات العقابية، وتحويل السجون إلى مراكز للإصلاح والتأهيل، وتعزيز آليات الإفراج الشرطي والعفو الرئاسي.



وفي 2019، رفض الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تقديرات تحدثت عن وجود نحو 60 ألف سجين سياسي، وقال إنه لا يعرف مصدر الرقم، في حين أكدت هيومن رايتس ووتش أن السلطات اعتقلت وحاكمت عشرات الآلاف من المعارضين منذ إطاحة الرئيس الراحل محمد مرسي في 2013.

وبحسب تقديرات حقوقية، فإن الفئة المعنية لا تقتصر على المنتمين إلى تيار سياسي واحد، وإنما تشمل شخصيات وناشطين من اتجاهات سياسية مختلفة، إضافة إلى صحفيين وطلاب وشباب ومدافعين عن حقوق الإنسان.

وتقول الرابطة الجديدة إن من بين المعتقلين أكثر من ألف امرأة، إلى جانب آلاف الطلاب والشباب والنشطاء من مختلف أنحاء البلاد.

لكن من المهم مهنيًا التفريق بين التقديرات الحقوقية وبين الأرقام الرسمية، خصوصًا في ظل غياب إحصاء حكومي شامل ومحدث.

السجون.. الجانب الآخر من القضية

لا تقتصر قضية المعتقلين، بحسب عائلاتهم والمنظمات الحقوقية، على الحرمان من الحرية. فالبيان التأسيسي للرابطة يتحدث عن مجموعة من الممارسات التي تقول إنها تمس حقوق المعتقلين داخل السجون، بينها ضعف الرعاية الطبية، وسوء التغذية والتهوية، والحرمان من ممارسة الرياضة، وقيود على الزيارات العائلية، والاحتفاظ داخل الزنازين، إضافة إلى القيود

المعيشة والرعاية الصحية للمحتجزين، كما تتحدث عن برامج لإعادة التأهيل والإدماج في المجتمع.

لكن الفجوة بين ما تنص عليه الوثائق الرسمية وما تقوله عائلات المعتقلين ومنظمات حقوق الإنسان تظل واحدة من أكثر النقاط إثارة للجدل في الملف المصري.

لماذا الآن؟

تكتسب خطوة تأسيس الرابطة أهمية خاصة بسبب طول أمد الأزمة. فبدلاً من التعامل مع قضية المعتقلين باعتبارها ملفات منفصلة، تحاول FEDA تحويلها إلى قضية حقوقية جماعية ذات تمثيل مؤسسي.

والفكرة التي يحملها البيان التأسيسي واضحة: إذا كانت الاعتقالات السياسية مستمرة منذ أكثر من عقد، فإن مواجهة آثارها لا يمكن أن تبقى رهينة لمبادرات فردية لعائلات تواجه كل منها الملف الخاص بأحد أبنائها.

وتريد الرابطة أن تصبح نقطة اتصال بين العائلات والمحامين والمنظمات الحقوقية والجهات الدولية، وأن تجمع المعلومات المتعلقة بالمعتقلين وتدفع بها نحو المؤسسات القادرة على اتخاذ إجراءات أو ممارسة ضغط على السلطات المصرية.

وهذا المسار يفتح أيضاً الباب أمام تدويل أكبر لملف المعتقلين، خصوصاً مع إعلان الرابطة صراحة عن التوجه إلى الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة، وعن بحث استخدام المسارات القضائية المتاحة في القضايا المتعلقة بالانتهاكات.

وتنص الاستراتيجية على السعي إلى تقليل أعداد السجناء عبر الإفراج الدوري، بما في ذلك الإفراج الشرطي والعفو الرئاسي في المناسبات الوطنية، فضلاً عن الإفراج عمن أمضوا نصف مدة العقوبة في الحالات التي تستوفي الشروط، وكذلك الإفراج الصحي في حالات الأمراض التي تهدد الحياة أو تؤدي إلى عجز كلي.

كما تشير البيانات الحكومية إلى تنفيذ عمليات إفراج وعفو خلال السنوات التالية لإطلاق الاستراتيجية؛ إذ تقول تقارير رسمية إن أكثر من 19 ألف شخص استفادوا من قرارات العفو الرئاسي والإفراج الشرطي خلال فترة محددة من تنفيذ الاستراتيجية.

لكن عائلات المعتقلين تقول إن هذه الإجراءات لم تُنهِ أزمة السجون السياسية، وإنها لم تصل إلى معالجة أصل المشكلة، المتمثل - بحسب وصفها - في استمرار توقيف أشخاص على خلفية نشاطهم السياسي أو تعبيرهم عن آرائهم.

بين "الاستراتيجية" والواقع

هنا تضع الرابطة أحد أبرز مطالبها: تحويل النصوص الرسمية إلى إجراءات ملموسة. فمن وجهة نظر الأسر، لا تكفي إعادة تسمية السجون "مراكز إصلاح وتأهيل"، أو إصدار قوانين تتحدث عن تحسين ظروف الاحتجاز، إذا بقيت حالات الاعتقال السياسي والمحاكمات المطولة والاحتجاز السابق للمحاكمة قائمة.

وتقول الاستراتيجية الحكومية نفسها إن من أهدافها تقليل كثافة السجون وتحسين مستويات

"إغلاق الفصل المؤلم".. هل يمكن أن يتحول إلى مسار تفاوضي؟

وتؤكد الرابطة في بيانها أنها لا تضع هدفها في إطار المواجهة فقط، بل تقول إنها مستعدة للعمل مع "أي طرف يمكنه المساهمة في إغلاق هذا الفصل المؤلم" وتأمين الإفراج عن المعتقلين السياسيين.

وهذه العبارة تترك الباب مفتوحاً أمام تحرك سياسي أو تفاوضي إلى جانب التحرك الحقوقي والقانوني. فالمطلب الأساسي، بحسب الرابطة، ليس فقط توثيق الانتهاكات، وإنما الوصول إلى نتيجة عملية: إخراج المعتقلين من السجون وإنهاء مأساة استمرت 13 عاماً.

وهذا يتقاطع مع دعوات سابقة من قوى سياسية وحقوقية إلى إطلاق سراح المعتقلين باعتبار ذلك خطوة أساسية نحو مصالححة وطنية أوسع وإنهاء حالة الاستقطاب السياسي والأمني التي تعيشها البلاد منذ 2013.

السجن كملف سياسي لا حقوقي فقط

وتتجاوز قضية المعتقلين في مصر الجانب الحقوقي البحت إلى كونها أحد الملفات المركزية في مستقبل العلاقة بين الدولة والمعارضة. فالإفراج عن المعتقلين السياسيين كان حاضراً في مبادرات سياسية عدة، كما ارتبط بملف الحوار الوطني الذي أطلقتته السلطات المصرية خلال السنوات الأخيرة.

وفي المقابل، ترى منظمات حقوقية أن استمرار الاحتجاز والمحاكمات في قضايا سياسية يقوض أي حديث عن انفتاح سياسي حقيقي.

وتشير التجربة السابقة إلى أن السلطات المصرية اتخذت بالفعل إجراءات عفو وإفراج عن آلاف



المصري ينظم عمل الجمعيات الأهلية في إطار شديد الحساسية بالنسبة إلى النشاط الحقوقي والسياسي، وقد وثقت هيومن رايتس ووتش خلال السنوات الماضية قيودا على عمل منظمات المجتمع المدني، بما في ذلك القيود المتعلقة بالبحث الميداني والتمويل والتعاون مع الجهات الأجنبية.

ومن خارج مصر، ستواجه الرابطة تحديا مختلفا: كيف تحافظ على تمثيلها لأكثر عدد ممكن من العائلات، وكيف تتحقق من المعلومات التي تتلقاها، وكيف توازن بين التحرك الإعلامي وبين حماية الأسر والمعتقلين أنفسهم من أي تبعات محتملة.

كما أن فتح ملفات قضائية دولية يتطلب أدلة موثقة ومسارات قانونية محددة، وليس مجرد شهادات أو بيانات سياسية. ولذلك فإن نجاح FEDA لن يقاس فقط بعدد أعضائها، وإنما بقدرتها على تحويل معاناة الأسر إلى ملفات موثقة قابلة للتحرك القانوني والسياسي الدولي.

ملف يمتد إلى ما بعد المعتقلين

ويحمل تأسيس الرابطة رسالة سياسية أوسع أيضا. فعائلات المعتقلين تقول إن الإفراج عن السجناء السياسيين يمكن أن يكون مدخلا إلى مصالحة وطنية تنهي أكثر من عقد من الصراع. وهذا يضع الملف في قلب السؤال المتعلق بمستقبل مصر السياسي: هل يمكن إنهاء حالة الاستقطاب التي بدأت بعد 2013 من خلال

الأشخاص، فيما ظل حقوقيون يؤكدون أن أعدادا أخرى تدخل السجون بصورة مستمرة، وأن الإفراجات لم تنه ظاهرة الاحتجاز المرتبط بالمعارضة.

ولهذا فإن المعركة بالنسبة لعائلات المعتقلين ليست فقط حول من يخرج اليوم، وإنما حول كيفية منع إعادة إنتاج المشكلة غدا.

العائلات تدخل المشهد من باب مختلف

وتحاول FEDA، من خلال بنيتها الجديدة، نقل العائلات من موقع المتلقي للقرارات إلى موقع الفاعل والمنظم والموثق. فالعائلة التي كان دورها غالبا يقتصر على البحث عن محام، أو زيارة سجن، أو تقديم طلب إفراج، يمكن - وفق الرؤية التي تعلنها الرابطة - أن تصبح جزءا من شبكة أكبر تملك القدرة على التواصل مع البرلمانات والمؤسسات الدولية والمنظمات الحقوقية والإعلام.

كما أن توحيد الجهود قد يسمح ببناء قاعدة بيانات أكثر اتساعا بشأن المعتقلين، تتضمن أماكن الاحتجاز، وطبيعة الاتهامات، وأوضاع المحاكمات، والحالة الصحية، ومواعيد التجديد والإفراج المحتملة.

وفي بلد لا تنشر فيه السلطات رقما شاملا للمعتقلين السياسيين، فإن التوثيق المستقل يصبح بحد ذاته أداة سياسية وحقوقية مهمة.

اختبار صعب للرابطة الجديدة

لكن الطريق أمام الجمعية ليس سهلا. فالقانون

الجهود على الانتقال من التضامن مع المعتقلين إلى تحقيق الإفراج عنهم، ومن المطالبة بتحسين ظروف الاحتجاز إلى إنهاء الأسباب السياسية والقانونية التي تقول العائلات إنها أبقت آلاف المصريين خلف القضبان.

وبعد 13 عاما من الأزمة، تبدو الرسالة التي اختارت الرابطة أن تبدأ بها عملها واضحة: لا تريد العائلات أن تبقى قضية المعتقلين مجموعة من القصص المنفصلة، بل ملفا وطنيا ودوليا منظما، له ممثلون وأدوات قانونية وسياسية، وهدف نهائي معلن هو إغلاق هذا الفصل والإفراج عن المحتجزين.

[المصدر: عربي21](#)



هي منبر حر لعائلات المعتقلين المصريين

نعمل على توثيق قصصهم والدفاع عن حقوقهم الإنسانية وتقديم المساندة المجتمعية والقانونية وتهدف إلى تمثيل عائلات وأسر المعتقلين في جميع المحافل الدولية المختصة وأن تكون مصدرا رئيسيا للمعلومات الصحيحة التي تخص ملف المعتقلين السياسيين في مصر

WWW.FEDAEG.ORG
+31 6 17812209

رمي

@FEDAEGYPT



تسوية سياسية وحقوقية تشمل المعتقلين؟ أم أن الإفراجات ستظل جزئية وموسمية، فيما تستمر الاعتقالات والمحاكمات في إنتاج ملفات جديدة؟ من جهتها، تقول الحكومة المصرية إن السنوات الأخيرة شهدت تطورا في ملف حقوق الإنسان، وتستشهد بالاستراتيجية الوطنية، وتعديل قوانين السجون، وتطوير مراكز الإصلاح والتأهيل، وزيادة أعداد المستفيدين من العفو والإفراج الشرطي.

لكن العائلات التي أسست الرابطة تقول إن المعيار الحقيقي هو ما يحدث للمعتقل داخل الزنزانة، وليس ما تقوله الوثائق الرسمية.

خطوة جديدة في معركة طويلة

ويأتي تأسيس رابطة عائلات المعتقلين المصريين لضيف لاعبا جديدا إلى المشهد الحقوقي والسياسي المرتبط بملف السجون المصرية. فبعد سنوات من الحملات الفردية والبيانات الحقوقية، تريد العائلات أن يكون لها عنوان مؤسسي قادر على مخاطبة السلطات المصرية، والمنظمات الدولية، والأمم المتحدة، والبرلمانات، ووسائل الإعلام، والمحاكم المختصة.

وإذا تمكنت الرابطة من جمع عدد واسع من الأسر، وتوثيق الحالات بصورة مهنية، وتوفير الدعم القانوني، وبناء علاقات مع المؤسسات الدولية، فقد تتحول إلى منصة مؤثرة في واحد من أكثر الملفات حساسية في مصر.

أما الاختبار الأكبر، فيبقى في مدى قدرة هذه

عرض كتاب

"الزور السياسي: رؤية حضارية إسلامية"

تأليف: الدكتور يحيى سعد فرحات



تلك التي تظهر في صورة حروب أو اضطرابات أو انهيارات اقتصادية، وإنما تلك التي تتسلل إلى العقول فتغيّر معايير الإدراك، وتخلط بين الحقيقة والزيف، وتجعل الباطل يبدو في صورة مقنعة، بحيث يصبح تضليل الإنسان وإدارة المجال العام من خلال صناعة الروايات الزائفة جزءاً من بنية الحياة السياسية.

ومن هنا لا ينظر المؤلف إلى الزور السياسي باعتباره حادثة عابرة أو انحرافاً في الخطاب، وإنما باعتباره منظومة لإعادة تشكيل الوعي، وصناعة الصور الذهنية، وتوجيه الرأي العام، وإضفاء الشرعية على الباطل، وتبرير الظلم، وإخفاء الفساد. فالزور، حين يتحول إلى منهج في التفكير وأداة في الحكم وثقافة في المجتمع، لا يفسد خيراً أو موقفاً فحسب، بل يعيد تشكيل الوعي، ويقلب موازين القيم، ويهدم الثقة، ويعطل الإصلاح، ويقود المجتمعات تدريجياً إلى التراجع والاضطراب والانهيار.

يقدم الدكتور يحيى سعد فرحات في كتابه "الزور السياسي: رؤية حضارية إسلامية" دراسة تتجاوز النظر إلى الزور بوصفه مجرد كذب في الخطاب السياسي أو وسيلة من وسائل الدعاية والتضليل، لتتعامل معه باعتباره ظاهرة سياسية وحضارية مركبة تمسّ الإنسان في وعيه، والمجال العام في قيمه، والدولة في شرعيتها ومؤسساتها، والعمران في أسباب بقائه واستقراره.

ويكتسب الكتاب أهمية خاصة من كونه جاء بتقديم الأستاذ الدكتور سيف الدين عبد الفتاح، أستاذ النظرية السياسية والفكر السياسي الإسلامي، الذي أشاد بالكتاب ومؤلفه، واعتبره إضافة أصيلة إلى الفكر السياسي الإسلامي، ورأى فيه إسهاماً مهماً يسد فجوة في المكتبة السياسية والحضارية الإسلامية. وتأتي هذه الإشادة لتؤكد القيمة العلمية للمشروع الذي يقدمه المؤلف، لا بوصفه مجرد معالجة لظاهرة سياسية عابرة، وإنما باعتباره محاولة لبناء مفهوم وتحليل وإطار نظري جديد لظاهرة شديدة الحضور في الواقع السياسي المعاصر.

وينطلق الكتاب من ملاحظة أساسية مؤداها أن أخطر الأزمات التي تصيب الأمم ليست بالضرورة

ولادة الفكرة

لم تولد فكرة الكتاب من الانفعال بحدث سياسي عابر، وإنما تبلورت عبر مسار فكري وبحثي ارتبط في بدايته باهتمام المؤلف بالتربية السياسية وبالعلاقة بين الشعائر التعبدية وبناء المنظومة الأخلاقية والسلوكية، ثم قاده التأمل في مفهوم الزور إلى التساؤل عن امتداده من المجال الفردي إلى المجال العام، وعن الكيفية التي يمكن أن يتحول بها الزور من سلوك فردي إلى ظاهرة سياسية ذات آثار واسعة في حياة الجماعات والدول. ومن هنا يبدأ المؤلف بتأصيل مفهوم الزور لغويًا وقرآنياً ونبويًا وشرعيًا، قبل أن ينتقل إلى صورته الخاصة في المجال السياسي.

فالزور، في الرؤية التي يقدمها الكتاب، لا ينحصر في الكذب المباشر، وإنما يتسع ليشمل الانحراف عن الحقيقة، وتزيين الباطل، وقلب الحقائق، وحجب بعضها، وإخراجها من سياقها، وتقديم صورة مضللة عن الواقع.

ثم ينتقل الكتاب إلى بناء مفهوم الزور السياسي بوصفه صورة مخصصة من الزور تتحدد لا بطبيعة الفاعل - كونه سياسيًا - وحدها، ولا بمجرد وقوع الفعل في سياق سياسي، وإنما أساسًا بمجال تأثيره، واتساع آثاره، وارتباطه بالشأن العام.

ويحدد المؤلف للزور السياسي خصائص تميزه، في مقدمتها اتساع أثره، وتجاوزه الدائرة الفردية، وتأثيره في الإدراك الجماعي، وقابليته للانتشار وإعادة الإنتاج، وارتباط فاعليته بمراكز النفوذ وصناعة التأثير في المجال العام.

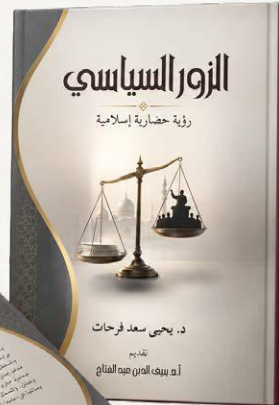
جذور الزور السياسي والبيئة الحاضنة له

ولا يتوقف الكتاب عند تعريف الظاهرة، بل يطرح سؤالاً أعمق: من أين يأتي الزور السياسي؟ وما البيئة التي تسمح له بالنمو والاستمرار؟ ولهذا يبحث المؤلف جذوره في مستويات متعددة؛ فيدرس الجذور الدينية، والنفسية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية.

فعلى المستوى الديني؛ يناقش أثر إقصاء الدين من المجال السياسي، والفصل بين الشعائر التعبدية والممارسة السياسية، والجهل بقيم السياسة الشرعية.

وعلى المستوى النفسي؛ يبحث في المداخل التي يستثمرها الزور السياسي، ومنها الحاجة الإنسانية إلى تبسيط الواقع، والتحييزات الإدراكية والانفعالية، وتأثير الخوف والأمل في المواقف السياسية.

ثم يتناول الجذور الاجتماعية، مثل توظيف الانتماءات الطائفية والجهوية، والفقر



مسارات عمل الزور السياسي

بعد الكشف عن جذوره، ينتقل المؤلف إلى بيان كيف يعمل الزور السياسي، فلا يحصره في الكذب الصريح، وإنما يرصد له مسارات متعددة.

فقد يكون الزور في الخبر والمعلومة، من خلال اختلاق المعلومات أو إخفائها أو اجترائها أو ترتيبها بطريقة مضللة. وقد تكون المعلومة صحيحة في ذاتها، لكن عرضها مبتوراً أو منفصلاً عن سياقها يقود إلى تكوين تصور زائف لدى المتلقي. كما قد يختلط الخبر بالرأي، وتُستخدم اللغة المشحونة والألفاظ الموحية لتوجيه الحكم قبل اكتمال الوقائع.

وقد يكون في الوعود والخطاب السياسي، حين يتحول الوعد من تعبير عن برنامج أو التزام قابل للتحقق إلى وسيلة لإدارة الانطباعات وصناعة التوقعات.

وقد يعمل الزور من خلال الانتخابات وصناعة الشرعية السياسية الزائفة، سواء عبر التلاعب بمراحل العملية الانتخابية، أو توظيف المال والنفوذ، أو العبث بالتصويت والفرز، أو تضخيم النتائج لإنتاج شرعية زائفة. وهنا ينتقل التزييف من مستوى الخطاب إلى مستوى تأسيس السلطة ذاتها.

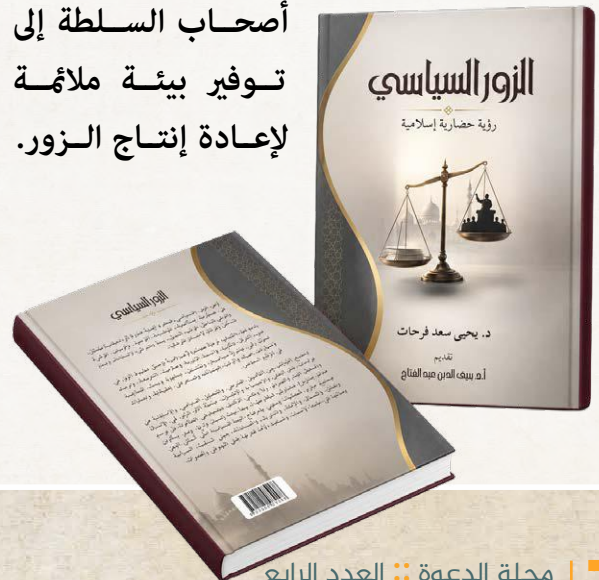
كما يتخذ مساراً في ادعاء تمثيل الإرادة الشعبية، ومساراً في التاريخ والذاكرة العامة، ومساراً في شيطنة الخصوم، ومساراً في تصوير السلطة أو

والهشاشة الاقتصادية، ومراكز النفوذ وشبكات المصالح.

كما يناقش الجذور الثقافية، ومنها الأمية السياسية، والتبعية الثقافية والفكرية، وغياب التفكير النقدي، وانحراف بوصلة التربية السياسية.

وعلى المستوى السياسي يرتبط الزور بغياب الشورى الحقيقية، وضعف الرقابة والمساءلة، واحتكار السلطة والمعلومات، واختلال موازين القوة، وهيمنة مراكز النفوذ وصناعة التأثير في المجال العام؛ بما يهيئ المجال لتزييف الوعي، وتوجيه الرأي العام، وإنتاج شرعية زائفة، وتعطيل إمكانات الإصلاح.

وتبرز هنا فكرة محورية في الكتاب، وهي أن الزور السياسي لا ينشأ من فراغ، وإنما يتغذى من بيئات دينية وفكرية ونفسية واجتماعية وسياسية تسمح له بالنمو، وفي مقدمتها البيئة الاستبدادية، وغياب الشورى والرقابة الحقيقيتين؛ إذ يؤدي غياب المؤسسات القادرة على كشف الزيف ومراجعة القرارات ومساءلة أصحاب السلطة إلى توفير بيئة ملائمة لإعادة إنتاج الزور.



ففي مجال العلاقات الدولية يتناول الكتاب وعد بلفور، واتفاقية سايكس-بيكو، وقضية أسلحة الدمار الشامل في العراق.

وفي مجال الاستيلاء على السلطة بالقوة، يدرس الانقلاب العسكري في مصر عام 1952، والانقلاب العسكري في مصر عام 2013، والانقلاب العسكري في ليبيا عام 1969، مع دراسة الميثاق الوطني والكتاب الأخضر بوصفهما نموذجين للتضليل وإعادة هندسة المفاهيم السياسية.

ولا يقدم المؤلف هذه الوقائع باعتبارها سردًا تاريخيًا في حد ذاته، وإنما يوظفها للكشف عن البنية العميقة للزور السياسي، وبيان كيفية تفاعل مساراته المختلفة داخل الحدث الواحد. ولذلك اختيرت النماذج باعتبارها نماذج مركبة تجتمع فيها عدة مسارات، بحيث تتكامل الأخبار، والخطابات، والصور الذهنية، والشرعية الزائفة، والتضليل الفكري وإعادة هندسة المفاهيم في إنتاج أثر سياسي مزيف ومزور في أرض الواقع.

وتكشف دراسة هذه النماذج كذلك أن آثار الزور قد تتجاوز اللحظة التي أنتجته؛ فقد تتحول القرارات التي قامت على الخداع إلى ترتيبات قانونية وإدارية ومؤسسات سياسية تكتسب مع الزمن مظهر الشرعية، حتى يصبح الواقع الذي أنتجه الزور مرجعًا لتبرير نفسه وإعادة إنتاج آثاره.



الإنجاز، وأخيرًا مسارًا بالغ الخطورة يتمثل في التضليل الفكري وإعادة هندسة المفاهيم.

وهنا يكشف الكتاب عن أحد أعمق أوجه الزور السياسي: أنه لا يكتفي بتزييف الوقائع، وإنما قد يعمل على تغيير اللغة التي تُفهم بها الوقائع نفسها، بحيث يعاد تعريف المفاهيم السياسية وتفرغها من مضامينها، ثم تقدم الصياغة الجديدة باعتبارها الحقيقة.

ومن خلال تحليل هذه المسارات يتوصل الكتاب إلى أن الزور السياسي لا يعمل غالبًا من خلال وسيلة منفردة، وإنما عبر منظومة متكاملة تتساند فيها الأخبار والخطابات والصور الذهنية والمفاهيم والشرعية وتفسير التاريخ وشيطة الخصوم. فقد يبدأ الأمر بإعادة تشكيل خبر، ثم تُبنى عليه صورة ذهنية، ثم يعاد تفسير حدث تاريخي في ضوءها، ثم تُستخدم تلك الرواية في صناعة شرعية سياسية، ثم تتحول هذه الشرعية إلى أساس لتبرير قرارات جديدة. وهكذا لا تعود القضية مجرد كذبة منفردة، وإنما يصبح الزور بناءً معرفيًا وسياسيًا متكاملًا يعيد تشكيل فهم المجتمع للواقع، ويوجه أحكامه على الماضي والحاضر والمستقبل.

التطبيقات والنماذج التاريخية

بعد ذلك ينتقل الكتاب من التأصيل النظري إلى ميدان التطبيق العملي، فيدرس نماذج تاريخية وسياسية معاصرة بهدف اختبار المفهوم والكشف عن آليات عمله.

مآلات الزور السياسي وآثاره

ولا يقف الكتاب عند رصد آليات الزور، وإنما يتتبع مآلاته وآثاره على الإنسان والمجتمع ومؤسسات الدولة والعمران.

فعلى مستوى الإنسان، يؤدي الزور إلى إفساد الإدراك، وإضعاف القدرة على التمييز بين الحقيقة والزيف. فقد يصل الأمر إلى مرحلة يفقد فيها الإنسان ثقته في إمكان الوصول إلى الحقيقة أصلاً، فيتعامل مع الأخبار كلها باعتبارها دعايات متقابلة، ومع الوقائع باعتبارها روايات متنافسة، فيصبح الشك قاعدة ويضعف الحكم الرشيد.

وعلى مستوى المجتمع، يؤدي إلى هدم الثقة العامة، وتعميق الاستقطاب، وتشويه العلاقات، وإضعاف المشاركة السياسية.

وعلى مستوى السلطة ومؤسسات الدولة، يُفضي إلى إضعاف الشرعية، وإفساد المؤسسات، وتراجع جودة السياسات العامة، واتساع الفجوة بين الواقع وصورته الرسمية، بحيث يصبح تصحيح الأخطاء أكثر صعوبة؛ لأن الزور يحجب أسباب الإخفاق بدل أن يكشفها.

أما أخطر مآلاته فتظهر حين يتحول الزور إلى شرط من شروط بقاء السلطة؛ إذ إن السلطة التي تستند إلى شرعية مصنوعة قد تحتاج إلى توسيع دوائر الزور باستمرار لحماية تلك الشرعية، فيتحول الزور من وسيلة استثنائية إلى نمط دائم في إدارة المجال العام.

وعلى مستوى العمران، فإن الزور السياسي لا يفسد السياسة وحدها، وإنما يمس العمران الإنساني، لأنه يفسد الوعي، ويقوض الثقة، ويعطل المؤسسات، ويخل بالعلاقات التي يقوم عليها انتظام الحياة العامة.

من تشخيص الداء إلى بناء البديل الحضاري

ولا يكتفي الكتاب بتشخيص المرض، وإنما ينتقل إلى السؤال الأهم: كيف يمكن مقاومة الزور السياسي وبناء بيئة حضارية تحول دون إنتاجه؟ ولهذا يخصص المؤلف جانباً مهماً من الكتاب لمفهوم العمران في الرؤية الإسلامية، فيبحث مفهومه في القرآن الكريم، ومرتكزاته وخصائصه، ويؤسس رؤية للعمران تقوم على أن الإنسان هو محوره، وأن الاستخلاف أساسه، وأن الإصلاح غايته، وأن الفساد من أبرز مهدداته. ثم ينتقل إلى بيان القيم المؤسسة للعمران، وفي مقدمتها: الحق، والعدل، والشورى، والصدق، والأمانة، والنصيحة، والمساءلة والمحاسبة، والإصلاح؛ وإلى السنن الإلهية الحاكمة لحركته ومصادر المجتمعات، وهي: سنة الأخذ بالأسباب، وسنة التغيير، وسنة التدافع، وسنة التداول، وسنة الإمهال، وسنة الاستبدال، وسنة الإهلاك. وبذلك لا يصبح علاج الزور مجرد عملية لكشف الأخبار الكاذبة، وإنما يتحول إلى مشروع إصلاحي حضاري متكامل يعالج الإنسان والمجتمع والبيئة السياسية والعمران في إطار واحد.

ومن ثم، فإن هذا المشروع الفكري، الذي جمع بين التأصيل والتحليل والتشخيص والعلاج، تجاوز مجرد دراسة الظاهرة إلى بناء

• وثانيها: أن المعركة مع الزور السياسي ليست معركة إعلامية أو سياسية فقط، وإنما هي في جوهرها معركة حضارية؛ لأن الحضارة لا تقوم بالقوة أو الثروة أو التقدم التقني وحده، وإنما تقوم قبل ذلك على منظومة قيم تجعل الحق مرجعاً، والصدق قاعدة، والعدل ميزاناً، والأمانة مسؤولية، والشورى منهجاً، والمساءلة والمحاسبة ضماناً، والإصلاح غاية.

• وثالثها: أن الزور السياسي ليس أصل الداء، وإنما هو أحد أبرز مظاهر اختلال أعماق أصاب المنظومة القيمية والبيئة السياسية وأفضى إلى مخالفة السنن الحاكمة للعمران؛ ولذلك لا يكفي القضاء على مظاهره، وإنما لا بد من إصلاح الأصول التي أنبتته وتجديد البناء الحضاري الذي يحول دون عودته في صور جديدة.

• ورابعها: أن الأمة التي تفقد احترامها للحقيقة لا تستطيع أن تحافظ طويلاً على حريتها ووحدتها وعدالتها وعمرانها؛ لأن قيام المجتمعات واستمرارها مرتبطان بمنظومة القيم التي تحكمها.

• وخامسها: أن مقاومة الزور ليست مسؤولية مؤسسة بعينها أو سلطة دون أخرى، وإنما هي مشروع أمة تتكامل فيه مسؤولية الفرد والمجتمع والسلطة والمؤسسات والعلماء والمفكرين والإعلاميين؛ لأن الجميع شركاء في صناعة الوعي العام وحماية الحقيقة أو

تصور نظري متكامل، يتجسد في ثلاث حلقات مترابطة: «نظرية الخط المستدير»، ثم «كسر الدائرة»، ثم «إعادة رسم المسار».

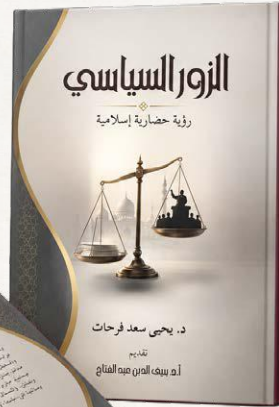
فهذه الثلاثية تعبر عن حركة فكرية تبدأ بفهم الدائرة التي يعيد فيها النظام السياسي إنتاج الزور وآثاره، ثم البحث في كيفية كسر هذه الدائرة، وصولاً إلى إعادة رسم مسار سياسي وحضاري بديل يقوم على الحقيقة والقيم والعدل والإصلاح والمؤسسات السليمة.

وهنا تتكامل أجزاء الكتاب: فالجذور تفسر كيف تنشأ الظاهرة، والمسارات تكشف كيف تعمل، والتطبيقات تثبت حضورها في الواقع، والمآلات تكشف خطورتها، أما مشروع العمران فيقدم الطريق الذي يمكن من خلاله مقاومتها والخروج من دائرتها.

النتائج والخلاصات

بعد هذا المسار الطويل يصل الكتاب إلى مجموعة من النتائج التي تمثل الخلاصة الحقيقية لمشروعه الفكري.

• أولى هذه النتائج: أن الزور السياسي ليس مجرد كذب في المجال العام، وإنما انحراف متعمد عن الحقيقة ينمو خصوصاً في البيئات الاستبدادية، ويعمل من خلال تزيين الباطل، وتزييف الوعي، وقلب المفاهيم، وتشويه الخصوم، وتضليل الرأي العام، وصناعة شرعية زائفة، وتوجيه المواقف والقرارات العامة.



التفريط فيها.

• وسادسها: أن الحضارات تبدأ بالفكرة وتتأسس على القيمة وتستقيم بالعدل وتستمر بالصدق؛ وأنها لا يمكن أن تحافظ على قوتها المادية إذا استُبيح الحق وحل الزيف محل الحقيقة.

• وسابعها: أن حماية الحقيقة هي حماية لمستقبل الأمة؛ فالمجتمع الذي يتسامح مع الزور يهيئ أسباب ضعفه بيده، وأعظم ما يمكن أن تورثه الأمة للأجيال ليس كثرة المال ولا ضخامة العمران وحدهما، وإنما ضمير لا يبيع الحق، وعقل لا يُستعبد للباطل، وإرادة لا تساوم على العدل.

خلاصة العرض

كتاب: "الزور السياسي: رؤية حضارية إسلامية" لا يقدم دراسة عن الكذب السياسي بالمعنى الضيق، وإنما يطرح سؤالاً أعمق عن العلاقة بين الحقيقة والسلطة والوعي والشرعية والعمران.

فالخطر الحقيقي لا يبدأ عندما تُقال الكذبة فحسب، وإنما عندما تنجح الكذبة في إعادة تشكيل وعي الناس، ثم تتحول إلى صورة ذهنية، ثم إلى قناعة، ثم إلى شرعية، ثم إلى قرار أو مؤسسة أو واقع سياسي جديد. عندئذ لا يعود الزور مجرد انحراف في الخطاب، وإنما يصبح أداة لإعادة تشكيل الواقع نفسه.

ومن هنا تتجلى القيمة الأساسية لمشروع الدكتور يحيى سعد فرحات: في أنه لا يكفي بتسمية الظاهرة أو وصف مظاهرها، وإنما يحاول تأصيلها، وبناء مفهوم لها، والكشف

عن جذورها وبيئتها الحاضرة، وتحليل مسارات عملها، واختبارها في نماذج تاريخية وسياسية، والكشف عن مآلاتها، ثم الانتقال من التشخيص إلى بناء رؤية حضارية لمواجهة.

وبذلك يتحرك الكتاب في مسار متكامل: من المفهوم إلى الجذور، ومن الجذور إلى المسارات، ومن المسارات إلى التطبيقات، ومن التطبيقات إلى المآلات، ومن المآلات إلى مشروع العمران والمقاومة الحضارية.

وتبقى الرسالة الأعمق التي ينتهي إليها الكتاب أن الزور السياسي لا يُهزم بمجرد كشفه، وإنما بإعادة بناء البيئة التي تجعل الحقيقة ممكنة، والعدل قائماً، والمساءلة فاعلة، والإصلاح مستمراً.

ولهذا يختتم المؤلف مشروعه بالأمل في أن تستعيد الأمة وعيها بقيمة الحقيقة، وأن تعود السياسة إلى رسالتها في خدمة الإنسان، وأن تصبح قيم الحق والعدل والصدق والأمانة والشورى والمساءلة والإصلاح قيماً حاكمة للممارسة السياسية، لا مجرد شعارات ترفع عند الحاجة.

ويبقى في النهاية أن الحق هو أقوى أسباب البقاء، وأن الزور – مهما امتد زمانه وتعددت أدواته – إلى زوال؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: 81].



لن تكون حربهم الأخيرة

هشام الحمامي

عميقاً لفهم مكونات الحالة الاستعمارية التي كانت ولا تزال تحكم علاقة الغرب بنا.

وسواء كان السبب هو المصالح الاستراتيجية للغرب، في بقاء هيمنته وسيطرته ومركزيته ورؤيته لنفسه كـ (سيد للعالم).

الحاصل هو أن الغرب، بكل (فرقائه)، لم ولن يتعامل مع الشرق المسلم إلا كتابع؛ لن يسمح له بالاستقلال، ولن يسمح له بالبناء الحضاري.

وإذا كنا قد رأينا خلافاً داخل الغرب في الحرب الأخيرة، إلى الدرجة التي قالت فيها أوروبا: إن (هذه ليست حربنا)، فهذا لم يكن إلا خلافاً داخل المنظومة نفسها في طريقة إدارة الصراع.

تماماً كما حدث في السويس سنة 1956م؛ كان هناك خلاف بين أمريكا وأوروبا (بريطانيا وفرنسا)، لكن النظر الأخير للمشهد ستجده هو هو، والنتيجة الأخيرة هي هي: التبعية، والتخلف، والتشرذم، وقوة إسرائيل.



يخطئ من يظن أن الحرب على إيران ستكون الحرب الأخيرة في الشرق الإسلامي، ليس فقط لأن (الدولة الصهيونية) قائمة وترفص بنا، ولكن لأن الدافع الاستعماري لا يزال كامناً في العقل الغربي بقيادة أمريكا، التي تسلمت قيادة الغرب من بريطانيا سنة 1945م، بعد مؤتمر يالطا الشهير (الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وأمريكا)، وهو الدافع الذي يحول بين الشرق وبين (الاستقلال).

ثورات الشرق منذ بدايات القرن الـ 19 كانت تهدف إلى تحقيق مبدأ (الاستقلال)، وكانت ثورات تعبر عن الروح الشعبية التي استلهمت (الإسلام) في مواجهتها لحملات الغرب المتكررة.

وسرعان ما سنفهم ونعرف سر المسارعة إلى نشوء حالة التصادم غير المبرر، التي كانت بين الدولة القومية الجديدة، دولة ما بعد الاستعمار، وبين الحركات الإصلاحية التي كانت في طليعة المواجهة لهذا الاستعمار في حملاته التاريخية المتكررة.

قل ما تشاء في تفسير هذا التصادم المريع، عميم الخسران، ولكن سيبقى ظل الغرب حاضراً في إذكاء هذا التصادم.

سواء لأن (الحركات الإصلاحية) تستلهم الإسلام في النظر لنفسها وللآخرين والدنيا من حولها، وسيحدثنا في ذلك العلامة الراحل (علي عزت بيغوفيتش)، رحمه الله، في كتابه بالغ الأهمية (الإسلام بين الشرق والغرب)، والذي يعد مرجعاً

اختارت (الأصعب)، وقدمت النموذج الذي يجب أن يكون، في التعامل مع تلك الحالة الاستعمارية الممتدة التي يحملها الغرب في جيناته تجاه الشرق، وخرجت من هذه الحرب متماسكة وصلبة، مدركة أكثر وأكثر لذاتها التاريخية والحضارية.

وأتصور أن تكون هذه الحرب تأكيداً لهذا الإدراك في المنطقة كلها.

كان (طوفان الأقصى) يهدف إلى تحقيق هذه الغاية، وقد نجح نجاحاً كبيراً في ذلك، مع الفارق الكبير في طبيعة الموقف. في الحالتين كان الثمن باهظاً، ولكن اختيار (الأصعب) كان هو الاختيار الأمثل في هذه المواجهة، وبما يتناسب مع طبيعتها التاريخية والحضارية.

مع التسليم بحقيقة أن هذه المواجهة مستمرة، ولن تنتهي في المنظور القريب، فكان لا بد من

هكذا كانت تريد أمريكا وقتها في هذا الخلاف، وفي طريقة تسلمها للملف كله، بما فيه بداية احتضانها لإسرائيل كركيزة أساسية لتحقيق هذه التبعية وهذا التخلف، وقد تحقق لهم جميعاً ما أرادوا.

وما رأيناه وسمعناه أثناء هذا الاتفاق الذي جرى بين أمريكا وإيران، عن خلاف بين أمريكا وإسرائيل، وأن إسرائيل خرجت منكسرة من هذا الاتفاق، ما هو إلا خلاف بين السيئ والأسوأ.

ولن نغفل أن الجانب الشخصي في هذا الخلاف له حضوره وتأثيره، وهو حاضر دائماً في كل زمان ومكان، لكن هذا لا يعدو كونه في هامش الهوامش.

وقد نجحت إيران في هذه الحرب نجاحاً كبيراً، في تأكيد فكرة الاستقلال والمواجهة؛ دفعت ثمنًا باهظاً كاد يعرض وجودها نفسه للخطر، لكنها



ويضيف المؤلف إلى ذلك قوله: كان هناك ضرورة لتوثيق مسؤولية (دولة ما بعد الاستعمار) فيما آل إليه الشرق الأوسط، فالغرب لم يغادر الشرق الأوسط قط، هو فقط غيّر أدواته.

وقال أيضًا: إن كتابه يهتم بالكشف عن كيفية ضغط الغرب على الشرق، منذ وقت الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م، وهو يستمر في ضغطه هذا منذ ذلك التاريخ!

إنه المنطق الاستعماري المتعجرف: نحن نهاجم وأنتم المهاجمون، نحن نجتاح وأنتم من يتعرض للاجتياح، نحن نحتل وأنتم من تُحتل بلادكم، نحن نهدد وأنتم ترتعبون، نحن نحاضر وأنتم الذين تستمعون، نحن نقتل وأنتم القتل...

ولنتأمل، على تلك الخلفية، الجمل والمفردات التي وُضعت أمام ترمب ليغرّد بها أثناء طوفان الأقصى وأثناء حرب إيران!

وسنفهم أيضًا لماذا سيكون التوقيع على هذا الاتفاق الأخير في جنيف، وليس في إسلام آباد!

لم تكن هذه الحرب ضرورية لأمريكا وحلفائها.

لكنها كانت ضرورية لنا، خاصة بعد طوفان الأقصى، لتؤكد لنا أهدافهم التي تتنوع وسائل الوصول إليها، وهي أن حروبهم علينا لن تتوقف؛ لا هم، ولا رأس حربتهم في الشرق: (الدولة الصهيونية).



بداية بقوة وتضحية وبذل، ليمتد ويستمر التاريخ في استقامته المنشودة، والخروج من (الكهف الاستعماري) الذي أراد الغرب حبس الشرق فيه، وصنع لنفسه في المنطقة كلها من ينوب عنه؛ ينشد أناشيده، ويتلو موثيقه، ويحكي حكاياته، ويحول بين الأمة وبين مصادر قوتها.

منذ 15 سنة أصدر الكاتب الإنجليزي (جيرمي سولت) كتابًا مهمًا عن الشرق الأوسط وعالم الإسلام.

وعنوان الكتاب يشير بعبقريّة إلى واقع الحال في المنطقة، والعنوان: (تفتيت الشرق الأوسط.. تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي).

ومن لا يريد أن يعرف محتوى الكتاب، وهو محتوى خطير، يكفيهِ فقط أن يستوعب العنوان ويطابقه بالواقع، وسيجد أن التفتيت والاضطرابات هي حقيقة هذا الواقع.

يقول الكاتب إن ما دفعه لتأليف الكتاب هو رغبته في أن يكشف الآثار والنتائج في الشرق الأوسط للقرارات المتخذة في مراكز القوى العالمية الغربية، على وجه الخصوص في القرنين الماضيين، وتقنيات السيطرة والضبط التي استعملتها تلك الحكومات، والتي تتراوح بين الغزو والاحتلال والأساليب السرية الأخرى، لممارسة التسلط عن طريق الاتفاقيات، والشيء الأحدث هو عن طريق خلق اعتماد تلك الدول على المعونة الخارجية الكبيرة الحجم.

تصنيف ترمب

فكم افتري كم دغم الإرهابا
قد ضل سعي الظالمين وخابا
يجدوا الدليل ولم يروا أسبابا
فهي البراءة بشروا الأحبابا
صنف ترمب مروغا كذابا
وسلوا لديكم شيبة وشبابا
هل يستحق الشكر والإعجابا؟!
ويظل دوما مجرما يتغابى
إلا أسودا في الدفاع غضابا
إلا حماسا راشدا وثابا

* * *

هيا جميعا حاربوا الإرهابا
قد كسروا عن حقدهم أنيابا
في غزونا منهم لقيت صعابا
بالعدل سار يفتح الأبوابا
والناس تكثر حوله الترحابا
يغزو البلاد سهولها وهضابا
مستأنسا ليهادن الأغرابا
قد ذقت منه معرة وعذابا
وبخطة نالت هنا الإعجابا
فتنا نضل العقل والألبابا
تجد الشباب قد انزوى وارتابا
سدت على أطماعنا الأبوابا
وترى صهاينة هنا الأحبابا
هيا جميعا حاربوا الإرهابا

* * *

مهما رأيت سحابة وضبابا
مهما تفرعن مجرم وتغابى
قد أيقنت من روج الإرهابا
ويرى اللئيم مذلة وعقابا

من ذا يُعيد إلى ترمب صوابا
يرمي الكرام بتهمة من إفكه
هي تهمة التصنيف إرهاباً ولم
وإذا أتى التصنيف لي من مجرم
يا من تُصنف.. إن أردت مثوبة..
حرب الإبادة كم له ضلع بها
في فنزويلا السطو ما تصنيفه؟
يا من يرى في شعبه ضدّاً له
أحسبت تصنيفاً لنا سيزيدنا
أحسبت تصنيفاً لنا سيزيدنا

وترمب صاح وحرّض الأذئابا
حرب على الإسلام لا الإخوان، بل
قالوا هم الإخوان أكبر عقبة
وأتى بمصر بالانتخاب رئيسهم
بالعدل والإسلام يعظم أمره
إن عرّ إسلام بمصر فائمه
إسلامهم ليس الذي نرضى به
طوفان غزة إنهم سند له
هيا لنوقف زحفهم بمكيّة
ونلبس الحق الصريح بباطل
حتى نشوه صورة الإسلام كي
ونشوه الإخوان أكبر صخرة
لتراهمو تلك الشعوب عدوها
ويظل ذاك الذئب يعوي دائما

لكن نور الحق يسطع دائما
والظالمون غداً سيطل كيدهم
وترى الشعوب قد استردت وعيها
وغداً يعود الحق في أصحابه



على عرفات الله

شعر: محمد عبده

على عرفات الله ذكرى وموعذ
وفود أتت من كل فج ومنزل
جموع أتت من كل صوب وبقعة
أتوا لأداء الفرض شوقاً ولهفة
وقد ودّعوا الدنيا هناك وراؤهم
فلبيك يا رب العباد جمعتنا
بوادٍ يشع النور في جنباته
وقوفاً به جمع الحجيج ملبيها
وقوفاً إلهي عند بابك خُشَعَا
أتوا كل نفس كم لها من حاجة
طواف وسعي والشعائر كم لها
وهاجر تسعى في يمين تهرول
وركن تراحمّت الخلائق حوله
هو الحج تسليم المحبة والرضا
وحج يعود المرء منه كأنه
وفود هنا جاءت تمثل أمّة
تساووا فلا جنس تميّز بينهم
وعرب وعجم لا تفاضل بينهم
وفود بها شوق إلى "لتعارفوا"

* * *

حين به تهفو القلوب وتسعد
تغذ مطايا السير للقرب تنشد
و"لبيك" تشدو بينهم وثغرّد
ورضوان رب العرش تبغي وتقصد
وجاؤوا لتلبية النداء تجرّدوا
لك الحمد ربّي ليس غيرك يُعبد
ب"لبيك" تلو والجال تردّد
بدمع الضراعة ربها تستنجد
يريدون عفواً ليس غيرك يقصد
أكف بها رفعت ودمع يُمهّد
بفيض المشاعر بهجة تتجدد
وزمزم فاضت من عيون وتنجد
عسى أن تُقبّل أو تشيّر له يد
فكلّ يلبي ضارعا ويؤدّد
بثوب نقي من جديّد سيولد
وروح الأُخوة بينها تتجسد
ولا اللون يفصل بينهم أو يبعد
سوى من تحلّوا بالتقى وتزودوا
شعوباً قبائل بالإخاء تعاقدوا

قرونا بها مجد وفيها السؤدد
أمور البلاد تواصل وتساند
وراع لها يرعى العهد مؤيد
ويرعى شئون الناس فيهم ويرصد
وكلّ يمثل حال قوم ويسرّد
فعنهم يبيّن حالهم ونوكد



ويا ذكريات الحج في عهد الصفا
قرونا مضت بالعرز في زمن به
بوادٍ به تلك الوفود تجمعت
براع على رأس الحجيج يؤمّمهم
وفود تلاقت في منى وتشاورت
وفود أتت كل يمثل قوم

لتلك الحوائج يستشير ويعهد
وكل المجالس للتواصل تُعقد
وعام به غزو وفيه يُجاهد
وسيفُ الحراسة قائم لا يُفمد

* * *

وفيها رسول الله يُوصي ويُشهد
ومن يعتصم بهما بصدق يهتدوا
بطول المدى فتمسكوا وتؤدوا
بخير يؤكدّها الرسول محمد

* * *

من الأهل من غزة القلب وافد
بثغر الكرامة هم حضور وسدّوا
وصار الدني على العلا يستأسد
لذاك الغريب أتى يجول ويفسد
طواغيت تمرح في البلاد تعربد
كأسرى لدى تلك العروش تكابد
من الشرق والغرب الطفافة تعاند
عن العز والمجد القديم سيبعد
من النور ما يمحو الظلام يبدد
وما زال فينا السنة والكتاب الخالد
على الجمر مهما في السحاب تلبد
سبيل به تعلو البلاد وتسعد
و"عُوداً" دعاء للصدور يبرّد

* * *

ويرجون فضلك أنت أنت الواحد
تشد الرجال إلى الرحاب وتقصد
هنا القبة الخضراء هذا المسجد
هو المصطفى الهادي الأمين محمد
سنلقى فلاحاً في الأمور ونسعد
وقوفاً ببابك .. ليس غيرك يُقصد
وبالهدى نرقى للفلاح ونرشد

وفي الحج ركن للإمام يرى بها
بوادي منى كل الوفود ستلتقي
وهذا الخليفة كل عام حجة
وسيفُ يُقيم العدل أبيض ناصعا

وفي حجة فيها الوداع وصيعة
ففيكم تركت كتاب ربي وسنة
وللمسلمين الصادقين أذوّة
وللنساء على الخصوص وصيعة

وقال الحبيج فأين غزة لا يرى
فإن تك غابت عن حضور فإنما
فإن كانت الأيـام فينا تبدلت
وصارت ديار المسلمين مباحة
وصارت عروش الحاكمين كأنها
وصارت شعوب المسلمين كأنهم
وتاهت بأودية الضلال عوالم
وظن البعض سوءاً بأن لواءنا
فخابت ظنون الحاقدين فعندنا
فما زال فينا الخير يا خير أمة
وما زال فينا القابضون بقوة
وما زال فينا النبض أن جهادنا
وعند الوداع الدمع سال بمكة

تقبل إلهي من ضيـوفك قد أتوا
إذا زرت بعد البيت طيبة عازما
وشوق تهيم به القلوب فسارعوا
فبلغ إمام المرسلين تحية
وإن نتبع نهج الحبيب وهديه
ويارب فاقبل للحجيج دعاءهم
ويا رب هيء للصالح سبيلاً



مجلة الأخوة صوت الحق والقوة والحرية

www.ikhwan.site



IKHWANSOCIAL

